London
Thursday - 25 May 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16249

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 5 ذو القعدة 1444
25 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16249

9 771319 081349

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تعيد العلاقات مع كندا

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية، أمس (الأربعاء)، إعادة مستوى العلاقات الدبلوماسية مع كندا إلى وضعها السابق على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، بعد نحو 5 أعوام من تجميد التعامل معها إثر محاولة أوتاوا التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة.

وذكرت الخارجية السعودية، في بيان، أن القرار يأتي في ضوء ما تم بحثه بين ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ورئيس وزراء كندا جاستن ترودو، على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (APEC) في بانكوك بتاريخ 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ورغبة من الجانبين في عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

وكانت السعودية أعلنت بداية أغسطس (آب) 2018 تجميدَ جميع التعاملات التجارية والاستثمارية الجديدة بين المملكة وكندا، واعتبار السفير الكندي لديها شخصاً غير مرغوب فيه، وعليه مغادرة البلاد، وذلك إثر «ما صدر عن وزيرة الخارجية الكندية والسفارة الكندية في المملكة، بشأن ما سمّته نشطاء المجتمع المدني، الذين تم إيقافهم في المملكة، وأنّها تحث السلطات في المملكة على الإفراج عنهم فوراً».

القضاء اللبناني يمنع حاكم «المركزي» من السفر

بيروت: يوسف دياب

أصدر القضاء اللبناني أمس (الأربعاء) قراراً بمنع سفر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وذلك بعدما خضع لجلسة تحقيق مطوّلة أمام المحامي العام التمييزي القاضي عماد قبلان، الذي استجوبه على مدى ساعة و20 دقيقة، حول مضمون النشرة الحمراء الصادرة عن الإنتربول الدولي، استجابة لمذكرة التوقيف الفرنسية التي أصدرتها القاضية أود بوريزي الثلاثاء الماضي، إثر تغيبه عن جلسة استجوابه التي كانت مقررة في باريس.

وأفاد مصدر قضائي مواكب للجلسة، بأنَّ قبلان «أطلع سلامة على التهم والجرائم المنسوبة إليه الواردة في متن النشرة الحمراء، وتتعلَّق بالاختلاس والتزوير والاحتيال وغسل الأموال».

وأكّد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أنَّ حاكم «المركزي اللبناني» نفى كل ما نسب إليه، واعتبر أنَّ مذكرة التوقيف الفرنسية غير قانونية، وأنَّه تقدَّم بواسطة وكيله القانوني في باريس بطلب لإبطالها، كما أنَّه سيتقدم بطلب لدى الأمانة العامة للإنتربول الدولي لوقف العمل بالنشرة الحمراء وتعليقها، إلى حين البت بالطعن الذي قدّمه في فرنسا. وكشف المصدر أنَّ سلامة «طلب من قبلان محاكمته في لبنان وعدم تسليمه إلى فرنسا».

وعلى إثر انتهاء الجلسة قرر المحامي العام التمييزي تركه رهن التحقيق ومنعه من السفر ومصادرة جوازي سفره اللبناني والفرنسي، وزوّده بصورة منهما، وأرسل نسخة من قرار منع السفر إلى جهاز الأمن العام لوضعه موضع التنفيذ. (تفاصيل ص 4)

إيران تتمسك بتقليص التزاماتها النووية

لندن: عادل السالمي

أكَّد المرشد الإيراني علي خامنئي تمسّك بلاده بتقليص التزاماتها النووية، عبر الإبقاء على قانون الخطوة الاستراتيجية لإلغاء العقوبات الأميركية، الذي رفعت طهران بموجبه نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة، في وقت يستمر الغموض بشأن مستقبل المحادثات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

وقال خامنئي لدى استقباله نواب البرلمان الإيراني أمس إنَّ القانون «الاستراتيجي» الذي أقرَّه المشروعون الإيرانيون مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2020، «أنقذ البلاد من الضياع في القضية النووية»، مضيفاً: «لقد حدَّد القانون بشكل كامل ما ينبغي علينا القيام به، والآن تشاهدون مؤشراته في العالم».

وكان الرئيس السابق حسن روحاني، حمّل القانون الذي أقرَّه البرلمان بعد تأكد تقدم جو بايدن في الانتخابات الرئاسية الأميركية السابقة، مسؤولية فشل رفع العقوبات النووية خلال المفاوضات التي انطلقت في أبريل (نيسان) 2021.

بموازاة ذلك، نفى رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، محمد إسلامي، صحة تقرير نشرته وكالة «أسوشييتد برس» الاثنين، حول بناء إيران موقعاً جديداً في أعماق الأرض بمنطقة جاورة لمنشأة نطنز الرئيسية لتخصيب اليورانيوم.

ووصف إسلامي التقارير بـ«الشائعات» التي «تكررها إسرائيل منذ سنوات»، مضيفاً أنَّ طهران تعمل وفقاً لمعايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية واتفاق الضمانات المنصوص عليه في معاهدة حظر الانتشار النووي. وقال إسلامي على هامش اجتماع للحكومة الإيرانية أنَّ القضية تعود إلى «قضايا مرفوضة سابقاً ولا قيمة لها».
(تفاصيل ص 3)

روسيا تعلن إحباط هجوم أوكراني بحري

«فاغنر» تقر بمقتل 10 آلاف من عناصرها



لقطة من فيديو بثته موسكو أمس لما قالت إنَّه انفجار ناجم عن هجوم قارب أوكراني مسيّر ضد سفينة روسية في البحر الأسود (رويترز)

موسكو: «الشرق الأوسط»

تحدَّث رئيس مجموعة «فاغنر» المسلحة الروسية يفغيني بريغوجين، للمرة الأولى، علناً عن حجم خسائر مجموعته في الحرب الدائرة في أوكرانيا.

وأقرَّ بريغوجين، المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بأنَّ 10 آلاف من بين 50 ألف شخص جندتهم «فاغنر» من السجون الروسية، قُتلوا في أوكرانيا على خط المواجهة في معركة باخموت الدامية. وقال بريغوجين في مقابلة نشرها المدون المؤيد للكرملين كونستانتين دولغوف: «اخترت 50 ألف معتقل، قُتل 20 في المائة منهم».

وأشار إلى أنَّ نسبة مماثلة من مقاتليه المحترفين لقوا حتفهم أيضاً في القتال، من دون تحديد عددهم. وأفاد بأنَّ الخسائر الأوكرانية أكبر بكثير، قائلاً: «عدد القتلى لديَّ منخفض بنسبة ثلاثة أضعاف، وعدد الجرحى بضعفين» مقارنة بالأوكرانيين. وتابع بريغوجين أنَّ أوكرانيا تُعد لهجوم مضاد يهدف إلى دحر القوات الروسية إلى حدود ما قبل 2014، عندما ضمَّت روسيا شبه جزيرة القرم. وشدَّد على أنَّ أوكرانيا ستحاول محاصرة باخموت وشنّ هجوم في القرم.

وفي نهاية هذا الأسبوع، قالت مجموعة «فاغنر» والجيش الروسي إنهما سيطرا على باخموت بالكامل، الأمر الذي تنفيه كييف. وأكَّد بريغوجين أنَّ قواته ستنسحب من المدينة بحلول الأول من يونيو (حزيران) وتسلّم مواقعها للجيش النظامي.

ويتّهم بريغوجين القيادة العسكرية الروسية العليا بعدم مدّه بالأسلحة والذخيرة اللازمة لتجنب هذه الخسائر الفادحة. وحذّر بريغوجين من أنَّ روسيا قد تواجه ثورة مماثلة لثورة 1917 وتخسر الحرب في أوكرانيا، ما لم تتعامل النخبة بجدية مع الحرب.

في سياق متصل، اتَّهمت موسكو، أمس الأربعاء، كييف بمهاجمة سفينة حربية تابعة لها كانت تقوم بدورية في المياه الإقليمية التركية، مؤكدة أنَّها دمرت 3 زوارق مسيّرة خلال هذا الهجوم. وقالت وزارة الدفاع الروسية على منصة «تلغرام» إنَّ «القوات المسلحة الأوكرانية حاولت من دون جدوى مهاجمة السفينة إيفان خورس التابعة لأسطول البحر الأسود... في المنطقة الاقتصادية الخالصة لتركيا».

إلى ذلك، أطلقت موسكو رزمة من التدابير الهادفة لتعزيز أمن المناطق الحدودية مع أوكرانيا، بعد المواجهات التي شهدتها مدينة بيلغورود الحدودية في اليومين الماضيين. وتوعَّد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو خلال اجتماع لكبار ضباط الوزارة، بأنَّ الجيش «سوف يرد بقسوة شديدة في حالة حدوث المزيد من التخريب الأوكراني، مثل هجوم على منطقة بيلغورود».
(تفاصيل ص 10)

«الدعم السريع» تنشر «اعترافات داعشي» حول دور الإسلاميين في إشعال الحرب

الرياض وواشنطن تدعوان للالتزام بالهدنة في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين
الرياض: «الشرق الأوسط»

طالبت المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة، طرفي النزاع في السودان بالتزام اتفاق وقف إطلاق النار المؤقت الذي وقعا عليه لإفساح المجال لتقديم المساعدات الإنسانية.

وأكد الجانبان في بيان أمس، أهمية اتفاقية وقف إطلاق النار التي وقع عليها الجيش السوداني وقوات الدعم السريع مؤخراً. وقال البيان إنَّ «الشعب السوداني بحاجة ماسة إلى المساعدات الإنسانية، وإلى عودة الخدمات الأساسية، وهو ما سيكون ممكناً في ظل وقف إطلاق النار المؤقت». وجاء البيان بعد أن واصل طرفا القتال خرق الهدنة لليوم الثاني على التوالي؛ حيث تجدَّدت صباح أمس الاشتباكات وسُمع دوي القذائف في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم.

وسقطت طائرة مقاتلة عسكرية للجيش السوداني في مدينة أم درمان، وأُسر أحد طياريها. وزعمت قوات الدعم السريع إسقاطها بالمضادات الأرضية.

إلى ذلك، نشرت قوات «الدعم السريع» السودانية، ليل الثلاثاء - الأربعاء، ما وصفته بـ«اعترافات» لرئيس حزب من التيار الإسلامي، قال إنه أحد قادة تنظيم «داعش»، تحدث فيها عن «المخطط الذي دبّر لنسف الاتفاق السياسي الإطاري، ووقف عملية الانتقال في البلاد».

واتّهم القيادي محمد علي الجزولي في «اعترافاته» قيادات في الجيش بالتخطيط مع الإسلاميين لاستهداف «الدعم السريع» وبدء الأزمة الحالية. لكن لم يتسن الحصول على رد فوري من قيادة الجيش على هذه الاتهامات. وأضاف الجزولي أنَّ «التخطيط لإطلاق الطلقة الأولى والاعتداء على (الدعم السريع) تمّا بتدبير من الأمين العام للحركة الإسلامية علي كرتي (الهارب)، والقيادي أسامة عبد الله، وأنس عمر، وغيرهم». وأشار إلى أنَّ «الاتصالات بدأت عقب التوقيع على الاتفاق الإطاري بين العسكريين (الجيش والدعم السريع) والقوى المدنية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وتمَّ الاتفاق على إسقاطه، وأنَّ حلقة التواصل بينهم كانت تتم عبر لواء يدعى حسن بلال». وقال الجزولي: «تم تنويرنا من قبل الأمين العام للحركة الإسلامية، علي كرتي، أنَّه بعد أن أصدر الجيش بياناً وصف فيه (الدعم السريع) بأنَّها متمردة، فإنَّ حالة الاحتقان ستنفجر وساعة الصفر ستكون يوم السبت 15 من أبريل (نيسان) الماضي».

ولا تعرف الظروف والملابسات التي أدلى تحتها الجزولي باعترافاته.

والأسبوع الماضي، أعلن حزب «دولة القانون والتنمية» اختطاف رئيسه محمد علي الجزولي، وأربعة من مرافقيه، من قبل قوة من «الدعم السريع»، على متن 4 سيارات مدججة بالسلاح، واقتادته إلى جهة مجهولة.
(تفاصيل ص 5)

«الشرق الأوسط» تستطلع آراء خبراء عن إرثه الدبلوماسي والأكاديمي

كيسنجر «صانع التوازن الثلاثي» في مئويته

واشنطن: علي بردى

مع بلوغه المائة عام من العمر، يطلق كثيرون على هنري كيسنجر المولود في 27 مايو (أيار) 1923، لقب «دبلوماسي القرن العشرين»، وحتى بشكل ما الحادي والعشرين. ويدل استمرار صدور المؤلفات التي تدرس وزير الخارجية الأميركي الأسبق على أنَّ شخصيته لا تزال طاغية على السياسات الخارجية الأميركية - وربما الغربية عموماً - رغم أنَّه لم يعد في هذا المنصب منذ أكثر من 45 عاماً.

ترك كيسنجر أثراً عميقاً لا يزال حيّاً حتى اليوم في السياسات الخارجية للولايات المتحدة، إذ رسم دبلوماسية عابرة للحزبين الجمهوري والديمقراطي. يستشيره كبار من زعماء العالم، بينهم الرئيس الصيني شي جينبينغ، حتى في ظل احتدام المنافسة بين الولايات المتحدة مع الصين، علما بأنَّ كيسنجر كان «صانع التوازن الثلاثي» في علاقات بلاده بكل من الصين والاتحاد السوفياتي. وما كان ذلك ليحصل لولا صوغه هذه العلاقة إلا بإبعاد الزعيم الصيني ماو تسي تونغ عن المنظومة الشيوعية التي تدور في فلك الاتحاد السوفياتي، في سياق ثالوث التوازن بين القوى الدولية. ووضع صاحب كتاب «الدبلوماسية» بصمته الأهم في النزاع العربي - الإسرائيلي، انطلاقاً من محادثات السلام التي أجراها خصوصاً عام 1973 بين كل من إسرائيل من جهة، ومصر وسوريا من الجهة الأخرى.

هذان النجاحان الباهران لهنري كيسنجر جاء على حساب دول أخرى عانت بمرارة. لم يغطيا إخفاقات توصف بأنَّها «مدمّرة» ظهرت في بلدان أخرى مثل لبنان وتشيلي وفيتنام وقبرص وغيرها. لذلك اتَّهمه بعض اليسار الأميركي بأنَّه «مجرم حرب».

بمناسبة بلوغ هنري كيسنجر عمر 100 عام، استطلعت «الشرق الأوسط» آراء عدد من الخبراء والدبلوماسيين، عن إرث كيسنجر الذي اعتنق مذهب «السياسة الواقعية»، فمارسه بصفته مستشاراً للأمن القومي عام 1969 ثم وزيراً للخارجية عام 1973 في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون، وبقي في منصبه الأخير حتى مطلع عام 1977، في عهد الرئيس جيرالد فورد. وضع نفسه في صف مهندس الحرب الباردة جورج كينان ومهندس إعادة توحيد ألمانيا هانس ديتريش غينشر. لديه الآن الكثير ليحتفل به في عيد ميلاده المائة.
(تفاصيل ص 7)

وزيرها للدفاع تفقد المناطق الحدودية

تركيا: وجودنا في سوريا للحفاظ على وحدتها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استبعدت تركيا مجدداً فكرةَ سحبِ قواتها من سوريا في الوقت الراهن، لما عزته إلى مخاوف تتعلَّق بوجود «التنظيمات الإرهابية» على حدودها، وأكدت أنَّ وجودَها العسكري في المنطقة مفيد بالنسبة لسوريا أيضاً، من أجل الحفاظ على وحدتها وليس طمعا في أراضيها.

وقال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إنَّ تركيا ليست لها أطماع في أراضي أحد، مضيفاً: «همّنا الوحيد هو محاربة الإرهاب... لسنا غزاة، وليست لنا أعين على أرض أحد». وتفقَّد أكار برفقة رئيس أركان الجيش الجنرال يشار غولر وقادة القوات المسلحة أمس (الأربعاء) مناطقَ الحدود مع سوريا وأجروا تفتيشاً بطولها من داخل مركز «أوفوك» عند النقطة صفر. وقال أكار لمجموعة من الصحافيين الأتراك رافقوه في الجولة، إنَّه «لا صحة للمزاعم حول وجود عمليات عبور غير قانونية... حدود تركيا مع سوريا والعراق وإيران محمية بالكامل وتحت السيطرة. لا ينبغي لأحد أن يشكَّ في ذلك».

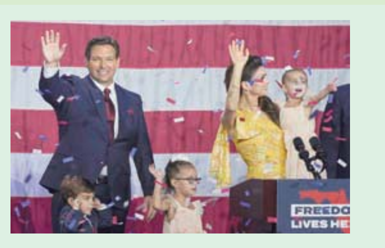
وحول مطالبة دمشق بسحب القوات التركية من شمال سوريا شرطاً لتطبيع العلاقات، قال أكار: «قلنا، لننشئ مركزاً مشتركاً في سوريا، لنترك الجنود هناك، ونتابع الأنشطة على الفور ونتَّخذ الاحتياطات اللازمة حيال التطورات. اتفقنا على هذا، كما اتفقنا على استمرار المفاوضات حول تطبيع العلاقات، سيكون مركزاً تشارك فيه 4 دول (تركيا، وروسيا، وسوريا، وإيران)».

بدوره، قال وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو: «لو خرجنا من هذه المناطق (شمال سوريا) فسيملأها الإرهاب، ما يعني موجة هجرة جديدة». وأضاف في مقابلة تلفزيونية أمس «وجودنا فائدة لسوريا وتركيا، نحن لا نشكل تهديداً لسوريا، فالتهديد هو الإرهاب الذي يشكل خطراً على وحدتها، وكذلك عدم الاستقرار».

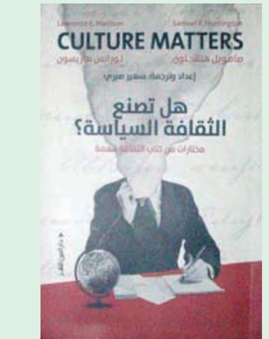
وكان أكار يشير بذلك إلى ما سبق أن أعلنه عشيةَ الاجتماع الرباعي لوزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران في موسكو، في 10 مايو (أيار) الحالي، في إطار مسار مفاوضات تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا، بشأن الاتفاق على إنشاء مركز تنسيق عسكري في سوريا بمشاركة الدول الأربع للتنسيق في مكافحة الإرهاب.

وبشأن اللاجئين السوريين، الذين تحولوا إلى أهم الملفات خلال الانتخابات التركية، قال جاويش أوغلو: «نحن (الحكومة) من سيعيد ملايين السوريين إلى بلادهم، وحتى إلى مناطق سيطرة النظام، وقد بدأنا التعاون مع النظام في هذا الصدد». وأضاف: «لدينا خطة لإرسال مليون سوري إلى المناطق الآمنة في الشمال السوري، وتحظى هذه الخطة بدعم من دول؛ مثل السعودية وقطر والإمارات». (تفاصيل ص 8)

ليبيا: توافق بين «النواب» و«الدولة» حول قوانين الانتخابات « 9



ديسانتيس يدخل سباق الرئاسة الأميركية في تحد لترمب « 11



العوامل الثقافية وراء تقدُّم دول وتخلُّف أخرى « 20



السعودية تضخ أكسجين السياحة في نيوكاسل « 21

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

المدينة تواجه نقصاً شديداً يصل إلى نصف الاحتياجات

استعدادات سعودية لإمداد عدن بمياه الشرب



عمال يصلحون أنبوباً لضخ المياه (مؤسسة المياه اليمنية)

الجفاف يضرب مناطق واسعة من اليمن بينما تواجه مناطق أخرى فيضانات (رويترز)

عدن: محمد ناصر

فيما يستعد البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن لتنفيذ مشروع إنشاء محطة لتحلية مياه البحر في العاصمة المؤقتة عدن بقدرة 10 آلاف متر مكعب، كشفت وثائق حكومية عن أن المدينة تواجه نقصاً شديداً في إنتاج مياه الشرب، يصل إلى نصف الاحتياجات اليومية، حيث باتت التحلية هي الحل لمواجهة هذا العجز، خاصة أن المدينة تعتمد حالياً على المياه المستخرجة من المحافظات المجاورة.

وفي لقاء جمع وزير المياه والبيئة في الحكومة اليمنية توفيق الشرجبي مع وفد سعودي من المؤسسة السعودية العامة لتحلية المياه المالحة، وفريق من البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، تمت مناقشة البيانات والدراسات الخاصة بالمشروع الهادف إلى إنتاج 10 آلاف متر مكعب يومياً للسكان والمواقع المقترحة لإنشاء المحطة.

ويهدف المشروع - بحسب المصادر الرسمية - إلى تعزيز مصادر المياه المتجددة عبر تحلية المياه باستخدام أحدث التقنيات وأعلى المعايير لجودة المياه؛ للإسهام في تحقيق الأمن المائي والارتقاء بجودة الحياة في اليمن، وكذلك بناء قدرات الكوادر العاملة في مجال تحلية المياه المالحة، وتعزيز مصادر المياه العذبة، ونقل الخبرات السعودية إلى اليمن، وتنويع مصادر المياه، وتغطية احتياجات محافظة عدن من المياه.

وسبق أن نفذ البرنامج السعودي منذ تأسيسه 32 مشروعاً ومبادرة تنموية في قطاع المياه باليمن، أسهمت وفق وزارة المياه اليمنية، في تلبية الاحتياجات اليومية وتعزيز مصادرها واستدامتها في المناطق الحضرية والأرياف.

زيادة الاستهلاك

هذه الخطوة ترافقت وإقرار وزارة المياه والبيئة الاستراتيجية الوطنية لاستغلال المصادر المائية غير التقليدية، وفي مقدمها تحلية مياه البحر، ومعالجة مجرور الصرف الصحي لسكان محافظة عدن، والتي تظهر بياناتها أن معدل استهلاك المياه العذبة قد ارتفع بشكل ملاحَظ خلال الفترة من 2019 وحتى العام الحالي، من 21,72 مليون متر مكعب إلى 22,33 مليون متر مكعب في العام الماضي، وتوقعت أن يتزايد المعدل ليبلغ في نهاية العام الراهن نحو 22,5 مليون متر مكعب.

ونتيجة لذلك، تؤكد الاستراتيجية، التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، انخفاض متوسط استهلاك الفرد اليومي من المياه من 73 لتراً في عام 2019، إلى 71 لتراً في هذا العام، وقدرت أن يكون نفس المتوسط مع انتهاء العام الحالي.

وتحصل محافظة عدن على إمداداتها من المياه للاستخدامات المنزلية والتجارية والصناعية من 3 حقول مياه جوفية رئيسية، هي حقل مياه بئر أحمد الواقع في الجزء الشمالي الغربي لمدينة عدن، ويجري فيه تشغيل عدد من الآبار بين 27 بئراً و38 بئراً، من أصل 42 بئراً منتجة، وحقل مياه بئر ناصر الواقع في محافظة لحج ويتم تشغيل فيه عدد من الآبار بين 36 بئراً و45 بئراً من إجمالي 46 بئراً منتجة، وحقل مياه المناصرة الواقع في محافظة لحج، ويجري فيه تشغيل آبار عددها بين 12 بئراً و20 بئراً، من أصل 25 بئراً، بعضها ارتفعت فيها الأملاح بشكل كبير.

المياه كل 3 أيام

استناداً إلى البيانات، فإن إجمالي عدد الآبار العاملة في الحقول الثلاثة تناقصت من 99 بئرا في عام 2019 إلى 90 بئراً في العام الحالي، وترتب على ذلك تراجع في كفاءة التشغيل للحقول الثلاثة خلال تلك الفترة من 87,6 في المائة إلى 89,6 في المائة، مما يتطلب رفعاً تدريجياً لكفاءة تشغيل الحقول خلال الفترة المقبلة إلى ما لا يقل عن 95 في المائة، لكل الحقول، في حين أن إجمالي عدد الآبار التي تم حفرها في الحقول الثلاثة هو نحو 113 بئراً.

وبحسب البيانات، فإنه إذا كان متوسط الإنتاج لكل بئر 18 لتراً بالثانية، فإن إجمالي حجم الإنتاج الممكن الحصول عليه قرابة 64,1 مليون متر مكعب في السنة، في حين أن إجمالي حجم المياه المتوقع سحبها من الحقول هذا العام لا يزيد على 36,5 مليون، أي أن هناك كمية من المياه لا تقل عن 27,6 مليون متر مكعب في العام، لن تتمكن المؤسسة من سحبها أو إنتاجها من الحقول لإيصالها للمستهلكين.

قدرة المشروع السعودي للمياه في عدن تلامس 10 آلاف متر مكعب

وتبين الاستراتيجية التي أعدتها وزارة المياه أن نسبة التغطية تراجعت من الإمداد المستمر يومياً، وخلال 24 ساعة، إلى دورة إمداد يوم واحد في الأيام الثلاثة أو أكثر في معظم مديريات المحافظة.

ونبهت الاستراتيجية إلى أن المحافظة تحتل الأولوية العاجلة في الوقت الراهن، ليس فقط لأنها العاصمة المؤقتة للبلاد، وإنما لكونها تعاني من أزمة حقيقية وحادة ومستمرة في إمدادات المياه، فضلاً عن عدم إمكانية المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي من التوسع في مصادرها أو حقولها المائية الحالية، نتيجة شح الموارد أو المصادر المائية التقليدية بنوعيها السطحي والجوفي في المناطق المجاورة إلى جانب تزايد معدل الهبوط السنوي لمنسوب المياه الثابت في حقول مياه المؤسسة من 1,5- 4,2 متر خلال عام 2019.

وفي حين يستمر الهبوط يتوقع له أن يبلغ في العام الحالي ما لا يقل عن 3 - 6 أمتار؛ بسبب ضعف التعويض أو التغذية المصاحبة لاستمرار الضخ الجائر والمتواصل منها.

خيار وحيد

مع إقرار الاستراتيجية بصعوبة الاستفادة من مصادر مائية جوفية أخرى في إطار دلتا تبن أو حتى دلتا أبين، بسبب المنافسة الشديدة على مصادر المياه هناك لأغراض الشرب والري معاً، تؤكد بضرورة التفكير بالاستفادة من تحلية مياه البحر ومعالجة مياه الصرف الصحي، من خلال إنشاء مشروع محطة تحلية أو محطات تحلية جديدة حسب الحاجة، وتأهيل مشروع معالجة مياه الصرف الصحي في المحافظة أو التخطيط والتنفيذ لمشروع مياه صرف صحي جديد.

وبموجب هذه البيانات، فإن محافظة عدن الأكثر حاجة حالياً لتوفير مياه الشرب بالكميات الكافية والنوعية المناسبة، كما هي بحاجة لحمايتها من مخاطر التلوث البيئي المحتوم من تصريف مجرور الصرف الصحي حالياً، والذي يتدفق مباشرة إلى سواحلها في مختلف مديرياتها، وفقاً للمعايير التي وضعتها منظمة الصحة العالمية ومؤشرات أهداف التنمية المستدامة 2030، المقرة من قبل منظمة الأمم المتحدة.

وعن دوافع أو مبررات تحلية مياه البحر ومعالجة مياه الصرف الصحي، تذكر الاستراتيجية أن اليمن يعاني من شح في الموارد المائية بنوعيها السطحي والجوفي، فضلاً عن تدهور نوعيتها، ولهذا أصبح من الضروري التوجه نحو المصادر المائية البديلة غير التقليدية، وأهمها تحلية مياه البحر ومعالجة مياه الصرف الصحي، وذلك بهدف تعزيز مصادر المياه الحالية لتأمين إمدادات مياه الشرب بالكميات الكافية والنوعية المناسبة للسكان والقطاعين التجاري والصناعي، ولحماية سواحل خليج عدن من احتمالات مخاطر التلوث البيئي الماثل بسبب ما يجري من تصريف لمجرور الصرف الصحي لسكان مديريات محافظة عدن إلى البحر.

ولتحقيق ذلك على أرض الواقع، تؤكد وزارة المياه والبيئة أنها أعدت الاستراتيجية الوطنية لاستغلال المصادر المائية غير التقليدية والتي ستمتد لفترة 13 سنة، تبدأ من هذا العام، وتنتهي في عام 2035، والمتعلقة بمشاريع تحلية مياه البحر ومشاريع معالجة الصرف الصحي خلال فترة الاستراتيجية الوطنية وما بعدها لمواجهة العجز القائم في إمدادات مياه الشرب في المدن الحضرية الواقعة على سواحل البحر، سواء أكانت رئيسة أم ثانوية، مع إعطاء الأولوية في الوقت الراهن لمعالجة شح إمدادات المياه الجوفية لمحافظة عدن، والحد من مخاطر التلوث البيئي الماثل في سواحلها.

وتجزم الوزارة بأنه إذا ما تم تنفيذ هذه الاستراتيجية فسوف تحقق أهدافاً إنمائية وبيئية واجتماعية غاية في الأهمية لمدينة عدن وسواحلها، خاصة أن هذا الخيار هو الأنسب من دون منازع، كما وضحته نتائج الدراسة الشاملة والتفصيلية التي أعدها خبراء منظمة (الفاو) في العام المنصرم، وما تضمنته من نتائج قيمة وتوصيات تحث على الاستفادة من البدائل المائية المتاحة غير التقليدية، وبالذات تحلية مياه البحر، ومعالجة مياه الصرف الصحي.

عبد الملك: نعول على الأصدقاء في استقرار الاقتصاد

اليمن يشكو نقص الموارد... والحوثي يهدد باستهداف القطاعات الحيوية



جانب من اجتماع الحكومة اليمنية في عدن الأربعاء (سبأ)

عدن: علي ربيع

أكدت الحكومة اليمنية، الأربعاء، أنها تواجه نقصا حادا في الموارد التي تمكنها من مواجهة النفقات الحتمية، وقالت إنها تعول على دعم الأشقاء والأصدقاء للحفاظ على استقرار الاقتصاد، فيما هدد زعيم الجماعة الحوثية بتكرار الهجمات الإرهابية على القطاعات الحيوية في المناطق المحررة، بما في ذلك موانئ تصدير النفط.

تصريحات الحكومة اليمنية، جاءت خلال اجتماعها في عدن برئاسة رئيس مجلس الوزراء معين عبد الملك، وذلك بالتزامن مع استمرار تدهور سعر الريال اليمني أمام العملات الصعبة، حيث كسر الدولار الواحد حاجز 1300 ريال في المناطق المحررة.

وقال الإعلام الرسمي إن الاجتماع الحكومي ناقش «تطورات الأوضاع والشؤون العامة على الساحة الوطنية في الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية والخدمية، واستعرض مستوى تنفيذ القرارات التي تخصّ عدداً من الملفات والقضايا، ومتابعة تنفيذ أولويات برنامج الإصلاحات الحكومي، إضافة إلى التداول في الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال».

رئيس الحكومة اليمنية الدكتور معين عبد الملك، جدد الحرص على «إتاحة الفرصة للجهود الرامية إلى إنهاء الحرب»، وأشار إلى ما قدمته حكومته «من تنازلات واسعة في مسار الهدنة والتهدئة وتحملها أعباء باهظة جراء الأثر الاقتصادي للاعتداءات الحوثية الإرهابية على قطاع النفط واستمرار نهبها للإيرادات وتعميق معاناة المواطنين في مناطق سيطرتها».

وشكا عبد الملك مما وصفه بـ«التحديات التمويلية التي تواجه الحكومة في تنفيذ التزاماتها الحتمية، مع تراجع الإيرادات العامة جراء الاستهداف الحوثي الإرهابي لموانئ تصدير النفط، وتأثير ذلك على جهود تحسين الخدمات».

وقال إن حكومته تعول على دور الأشقاء والأصدقاء وشركاء اليمن، وفي المقدمة السعودية والإمارات لتقديم الدعم العاجل في هذه الظروف الاستثنائية، باعتبار أن دعم الحكومة في الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي «مدخل أساسي ومستدام لمعالجة وتخفيف المعاناة الإنسانية التي تسببت بها ميليشيا الحوثي الإرهابية منذ انقلابها على السلطة وإشعالها للحرب».

ونقلت وكالة «سبأ» أن الاجتماع أقر تشكيل لجنة برئاسة وزارة المالية وعضوية البنك المركزي ووزارات الصناعة والتجارة والخدمة المدنية والنفط والمعادن والإدارة المحلية والتخطيط والتعاون الدولي لمتابعة تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي والنقدي بما فيها السياسات والأنشطة والإجراءات المزمنة وحوكمة أعمال التنفيذ.

عبد الملك جدد حرص حكومته على إتاحة الفرصة لجهود إنهاء الحرب

وفي حين أدت الهجمات الحوثية على موانئ تصدير النفط منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى حرمان الحكومة اليمنية من أهم مصدر مالي للإنفاق على الخدمات والرواتب، هدد زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي في أحدث خطبه (الثلاثاء) بتكرار الهجمات ودعا أتباعه للخروج في تظاهرات احتفالية بذكرى استقدام «الصرخة الخمينية» إلى اليمن.

ورأى الحوثي في مجمل خطبته أن الحل في اليمن يكمن في تسليم البلاد لحكم جماعته، وهدد بشن الهجمات على القطاعات النفطية والحيوية «في البر والبحر»، زاعما أن أي اتفاقات تبرمها الحكومة اليمنية «ليست قانونية ولا تمثل شيئا، ولا قيمة لها».

هذه التطورات تأتي في وقت لا تزال فيه المساعي الأممية والدولية والإقليمية تراوح مكانها، وسط اتهامات للجماعة الحوثية بأنها تستعد لجولة من الحرب أكثر عنفا في سياق سعيها للسيطرة على المناطق اليمنية المحررة.

وكان عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عثمان مجلي، قال خلال لقائه السفير الأميركي ستيفن فاجن، الثلاثاء، إن «الحوثي يرى السلام فرصة لتنشيط وترتيب أوضاعه العسكرية والسلام بالنسبة له أيضاً كلمة (عائمة) يستخدمها خلافا للمعنى الحقيقي الذي يعرفه المجتمع الدولي».

وأضاف مجلي «نبدي مرونة عالية في التعاطي مع قضايا السلام لأجل شعبنا ونرفض رفضاً قاطعاً أي عروض تسلم فيها رقاب اليمنيين للعدو الحوثي الذي لم يتوقف يوماً عن استهداف المدنيين والعسكريين».

وكشف عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عن معلومات تفيد بـ«تحركات عدوانية عسكرية تقوم بها الميليشيا الحوثية استعداداً للحرب وليس الدخول في أجواء السلام». وقال إن الجماعة «تعمل على نقل كميات كبيرة من السلاح الثقيل بين الجبهات، وتجند الأطفال في المراكز الصيفية وتعمل بوتيرة عالية على حفر خنادق مموهة وتستحدث مواقع عسكرية ومنصات لإطلاق الصواريخ لشن هجماتها العدوانية في الداخل والخارج بما في ذلك استهداف ممر الملاحة البحرية».

وتأكيدا على رفض «الرئاسي اليمني» لابتزاز الحوثيين، فيما يخص تقاسم الموارد النفطية، قال مجلي «من السذاجة أن تفكر هذه الميليشيا الحوثية بالحصول على مكاسب سياسية أو مادية أو اقتصادية من المحافظات المحررة».

المرشد الإيراني حض نواب البرلمان على التعاضد وتجنب الازدواجية

خامنئي يجدد تأييده قانون «تقليص التزامات النووي»

لندن: عادل السالمي

كرر المرشد الإيراني علي خامنئي تأييده قانوناً أقرّه البرلمان الإيراني يقضي بتقليص التزامات الاتفاق النووي لعام 2015، رداً على العقوبات الأميركية، بعد أيام من تأكيد فوز الرئيس جو بايدن بالانتخابات الرئاسية الأميركية، قبل ثلاث سنوات، ورفعت طهران، بموجبه القانون، نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة.

وقال خامنئي في لقاء سنوي مع المشرّعين الإيرانيين إن «بعض القوانين التي أقرّها البرلمان الحالي، هي قوانين استراتيجية للبلاد، وتستحق الإشادة والثناء»، مشيراً على وجه خاص إلى «قانون الخطوة الاستراتيجية لإلغاء العقوبات الأميركية» الذي أقرّه البرلمان الإيراني مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2020.

ونقل موقع خامنئي الرسمي قوله إن «قانون الخطوة الاستراتيجية أنقذ البلاد من التيه في القضية النووية». وأضاف «لقد حدد القانون بشكل كامل ما ينبغي علينا القيام به، والآن تشاهدون مؤشراته في العالم».

وأصبح القانون الملزم للحكومة، سارياً قبل أسبوعين من بدء بايدن مهامه الرئاسية في البيت الأبيض. واستناداً إلى القانون المذكور، رفعت طهران نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة، بمنشأة نطنز في يناير (كانون الثاني) 2021، قبل أن تباشر تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة في منشأة نطنز، في أبريل (نيسان) من العام نفسه، بموازاة بدء المحادثات بين طهران والقوى الكبرى بهدف إحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

وبموجب القانون نفسه، تخلت طهران عن البروتوكول الملحق بمعاهدة حظر الانتشار النووي، وهو البروتوكول الذي وافقت عليه بموجب الاتفاق النووي. وبعد التخلي عن البروتوكول، ترفض إيران تسليم تسجيلات كاميرات المراقبة التي تراقب أنشطتها الحساسة.

وبررت طهران حينذاك الخطوة الاستراتيجية بأنها جاءت رداً على اغتيال محسن فخري زاده، نائب وزير الدفاع لشؤون الأبحاث ومسؤول الأبعاد العسكرية والأمنية في الملف النووي، لكن مستشاراً لرئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، قال في يوليو (تموز) العام الماضي، إنه أجرى مشاورات على مدى أشهر لإقناع كبار المسؤولين بتمرير القانون.

وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني، في آخر أيامه قد وجّه انتقادات حادة لتمرير القانون، لانتزاع فرصة رفع العقوبات الأميركية التي أعادها الرئيس دونالد ترمب قبل خمس سنوات، عندما انسحب من الاتفاق النووي.

وتعثرت المفاوضات بشأن إحياء الاتفاق النووي العام الماضي، بعد تمسك طهران بإغلاق تحقيق دولي حول ثلاثة مواقع غير معروفة عُثر فيها على يورانيوم مخصب.

وفي وقت سابق من هذا العام، عثر مفتشو الوكالة الدولية على يورانيوم مخصب بنسبة 83,7 في المائة بمنشأة فوردو المحصنة؛ ما أثار مخاوف من تغيير مسار البرنامج النووي الإيراني، مع تراكم مخزون اليورانيوم بنسبة 60 في المائة. وتتطلب الأسلحة النووية رفع نسبة التخصيب إلى 90 في المائة.

> **خامنئي: قانون الخطوة الاستراتيجية أنقذ البلاد من التيه في القضية النووية**

ويأتي هذا اللقاء السنوي بين خامنئي والنواب غداة تصويتهم على انتخاب هيئة رئاسة البرلمان، وشهد هذا العام اشتباكاً بالأيدي بين بعض النواب؛ بسبب إعادة عملية فرز الأصوات لسبع مرات على الأقل، لتسمية نواب رئيس البرلمان، وفق ما نقلت مواقع أخبارية إيرانية.

وحافظ محمد باقر قاليباف، وهو جنرال في «الحرس الثوري»، على رئاسة البرلمان للعام الرابع على التوالي.

ووجّه خامنئي توصيات عدّة للمشرّعين بشأن تجنب الخلافات الداخلية، قائلاً إن «أركان النظام أعضاء جسد واحد»، مضيفاً «إذا القوى والأجهزة لا تكمل بعضها، ستكون غير فعالة». دعا إلى نظرة قائمة على التعاون والتعاضد بين أجهزة الدولة في إيران.

وعلى غرار اللقاء الذي جمعه بالنواب الإيرانيين، قال صاحب كلمة الفصل في البلاد إن «العام الأخير هو عام تعويض النواقص والإهمالات».

وتطرق خامنئي إلى الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في فبراير (شباط) - مارس (آذار) المقبل، لانتخاب برلمان جديد يبدأ أعماله بعد عام تقريباً.

في جزء من تصريحاته، بدا أن خامنئي يدافع عن أداء البرلمان ضد الانتقادات التي تطاله من أطراف داخلية في البلاد. وقال خامنئي «في النظرة الإجماعية إن البرلمان ثوري وشاب وحيوي وقراراته جيدة لحمل مشكلات البلاد». وشدد في الوقت نفسه على ضرورة ابتعاد قرارات البرلمان من «الاعتبارات الحزبية أو إثارة الأعداء وأصحاب الدعاية»، محذراً في الوقت نفسه من «الازدواجية، بدلاً من الحق والمصلحة». ودعا بذلك، نواب البرلمان إلى تجاهل «الأشخاص السيئين في وسائل إعلام والإنترنت الذين يتهمون البرلمان بأنه أصبح حكومياً وفقد استقلاله».

وحذّر خامنئي النواب من ثنائية «التقريب أو التخريب» في علاقات البرلمان بأجهزة الدولة. وقال «في النظرة التخريبية، ينظرون للطرف الآخر بأنه منافس ويريدون تركيعه، سواء كان ذلك من قِبل الحكومة أو البرلمان سيكون خطيراً، وسبباً لخلق المشكلات».

جاء هذا اللقاء بعد لقاء جمع المرشد الإيراني بمنتسبي الوزارة الخارجية انتقد فيه تفسير مصطلح «المرونة البطولية» الذي سبق خروج المحادثات النووية في 2013، من مرحلة السرية مع الولايات المتحدة بواسطة عُمانية، إلى مرحلة علنية في إطار «خمسة زائداً واحدة»، والتي انتهت بالاتفاق النووي لعام 2015.

وقال خامنئي للدبلوماسيين «قبل بضع سنوات، عندما طُرح مفهوم (المرونة البطولية) أساء فهمه في الخارج الغرباء وبعض مَن هم في الداخل؛ فالمصلحة تعني إيجاد طريقة للتغلب على الصخور الصعبة ومواصلة الطريق للوصول إلى الهدف أي هو شرح الذي نقدمه في تفسير التقية».



صورة نشرها موقع خامنئي من استقباله المشرّعين الإيرانيين اليوم

سلطان عُمان في أول زيارة إلى إيران... تنشيط الوساطات ودفع الاستثمار

مسقط: ميرزا الخويلدي

أعلن ديوان البلاط السُّلطاني الأربعاء عن زيارة رسمية للسلطان هيثم بن طارق إلى إيران، يوم الأحد المقبل، هي الأولى للسلطان منذ توليه الحكم في 2020.

وقالت وكالة الأنباء العمانية، إن السلطان هيثم، سيلتقي خلال زيارته طهران التي تستمر لمدّة يومين، الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، حيث سيجريان مباحثات رسمية.

وغالباً ما ينظر للدور الذي تلعبه سلطنة عمان لتقريب وجهات النظر بين إيران ودول خليجية وعربية، كما تضطلع السلطنة بدور الوساطة في الملف النووي الإيراني، وكانت منصة لتبادل الرسائل بين طهران والولايات المتحدة.

وقالت الوكالة العمانية إن هذه المباحثات «ستفتح آفاقاً جديدة من مجالات التعاون المشترك، خاصة في الجوانب الاقتصاديّة والاستثماريّة والتجاريّة، بالإضافة إلى التشاور وتبادل وجهات النظر والتنسيق السّياسي لعدد من القضايا الإقليميّة والدوليّة».

وتأتي الزيارة في إطار استمرار التشاور والتنسيق بين القيادتين لبحث مختلف التطورات على الساحتين الإقليميّة والدوليّة، وتعزيز كل ما من شأنه الارتقاء بأوجه التّعاون القائمة بين البلدين في مختلف المجالات، وسُبل تطويرها بما يخدم مصالحهما وتطلعاتهما حاضراً ومستقبلاً.

ويرافق السُّلطان هيثم خلال زيارته وفدٌ رسميٌّ رفيعُ المستوى من بينهم شهاب بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الدّفاع، وبدر بن حمد البوسعيدي، وزيرِ الخارجية، والفريق ركن بحري عبد الله بن خميس الرئيسي، رئيسِ أركان قوات السُّلطان المسلحة.

وكان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قام بزيارة إلى سلطنة عُمان في مايو (أيار) 2022، ركزّت على زيادة حجم الاستثمارات وحجم التبادل التجاري بين البلدين، وتمّ خلال الزيارة التوقيع على ثماني مذكرات تفاهم وأربعة برامج تعاون في عددٍ من المجالات أبرزها مجالات النفط والغاز.

وتأتي هذه الزيارة في وقت كشف فيه وزير الخارجية الإيراني عن تبادل للرسائل مع واشنطن بشأن استئناف المفاوضات النووية. كما تأتي بعد أسبوع من زيارة رسمية قام بها السلطان هيثم إلى القاهرة، تحدثت بعدها مصادر إعلامية عن وساطة تقوم بها السلطنة لتقريب وجهات النظر بين القاهرة وطهران.

طهران: نمتثل لمعايير «الوكالة الدولية» واتفاق الضمانات

«الذرية الإيرانية» تدحض التقارير عن بناء موقع نووي تحت جبال نطنز

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

نفى رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، محمد إسلامي، ما سماها «الإشاعات» عن بناء موقع نووي تحت جبال زاغروس التي تفصل بين وسط وغرب إيران، دون أن يتطرق إلى منشأة «نطنز»، بعدما قال خبراء أميركيون إنها تتوسع في عمق أكبر من عمق منشأة «فوردو» المحصنة. وذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن إسلامي قال إن التقارير الإعلامية، بشأن بناء الموقع النووي تحت جبال مجاورة لمنشأة «نطنز»، هي «تكرار للترهات التي ترددها إسرائيل منذ سنوات»، مضيفاً: «كلما زادت أوضاع المنطقة صعوبة طرحوا هذه المزاعم والحرب النفسية».

وأضاف المسؤول الإيراني أن طهران تعمل وفقاً لمعايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية و«اتفاق الضمانات» المنصوص عليها في معاهدة حظر الانتشار النووي، وأن «أي نشاط تريد القيام به يجري بالتنسيق مع الوكالة».

وقال إسلامي: «في الآليات السابقة، كان نوعاً من السعي للتفوق لدى الطرف الآخر، عبر السعي للحرب النفسية وافتعال الأجواء، لكن خلال الشهور الأخيرة فشلوا، والآن يسعون وراء قضية جديدة»، مضيفاً أن القضية تعود إلى «قضايا مرفوضة سابقاً ولا قيمة لها».

وأفادت وكالة «أسوشييتد برس»، الاثنين، بأن إيران تبني موقعاً جديداً في منشأة «نطنز» تحت الأرض في جبال زاغروس ليحل محل مركز مكشوف لتصنيع أجهزة الطرد المركزي تعرض لانفجار وحريق في يوليو (تموز) 2020.

وتُظهر الصور، التي التقطها القمر الصناعي «بلانيت لابس»، في أبريل (نيسان)، قيام إيران بالحفر في جبل «كلنغ»، خلف السياج الجنوبي لمنشأة «نطنز»، وتحديداً على مسافة نحو 225 كيلومتراً (140 ميلاً) جنوب طهران.

وكشفت مجموعة أخرى من الصور حللها «مركز جيمس مارتين للدراسات الخاصة بمنع انتشار الأسلحة النووية»، عن حفر 4 مداخل في موقع الجبل؛ اثنان منها في جهة الشرق، والاثنان الآخران في جهة الغرب. ويبلغ عرض كل مدخل 6 أمتار (20 قدماً)، وطوله 8 أمتار (26 قدماً).

ليست المرة الأولى التي يُكشف فيها عن إنشاء جزء تحت الأرض بجوار منشأة «نطنز»، ففي يناير 2021، بينما كان يستعد الرئيس الأميركي، جو بايدن لدخول البيت الأبيض، كشف «المعهد الدولي للعلوم والأمن» ومقره واشنطن عن مجموعة صور التقطتها أقمار شركة «ماكسار» الأميركية.

وكانت الصور ترصد حفر 3 أنفاق، وقال «المعهد الدولي للعلوم والأمن»، الذي يراقب الأنشطة النووية الحساسة، إن السلطات تبني منشأة جديدة تحت الجبل لتسريع عمليات تخصيب اليورانيوم.

وقالت إيران حينها إن المنشأة الجديدة سوف تحلّ محل مركز تصنيع أجهزة طرد مركزي تعرض للتدمير.

وفي التقرير الجديد، نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن مساعد الأبحاث في «المعهد الدولي للعلوم والأمن»، ستيفن دي لا فوينتي، الذي تولى قيادة تحليل أعمال الأنفاق: «يمثل عمق المنشأة مثار قلق وخوف؛ لأنه سيزيد صعوبة الأمر بالنسبة إلينا. سيكون من الأصعب تدميره باستخدام الأسلحة التقليدية مثل القنابل المخترقة للتحصينات».

ووفق «أسوشييتد برس» فإنه من غير الواضح ما إذا كانت قنبلة «جي بي يو-57» التي تستطيع اختراق 60 متراً (200 قدم) من الأرض قبل انفجارها، قادرة على تدمير المنشأة الموجودة في نطنز. وجرى تصنيع القنبلة بعدما كشفت الدول الغربية وجود منشأة «فوردو» تحت جبال «قم» الواقعة جنوب طهران.

وجاء التعليق سريعاً من إسرائيل التي تهدد بشن ضربة حاسمة على إيران إذا ما واصلت تخصيب اليورانيوم بنسبة تفوق 60 في المائة.

وقال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي خلال مؤتمر أمني أمس: «هذا يحد بالطبع من القدرة على شن هجوم بالمقارنة مع المنشآت الموجودة فوق الأرض، إنها أسهل بالطبع. لكن ما يمكن قوله في هذا الأمر هو أنه لا يوجد مكان لا يمكن الوصول إليه» وفق ما نقلت «رويترز».

ورفض هنغبي التهديد بشن هجوم إسرائيلي بشكل صريح، بل أشار إلى أن المسؤولية تقع على عاتق الولايات المتحدة حين أوضح أن لديها قنابل ضخمة من طراز «جي بي يو-43/بي» ليست في ترسانة إسرائيل. وقال: «هذه (المنشأة التي تقع تحت الأرض بالقرب من نطنز) سيستغرق اكتمالها سنوات» على أي حال. وأضاف أنه رغم أن واشنطن تفضل اتباع الدبلوماسية مع إيران، فإنه لا يوجد اختلاف كبير بين الحلفاء بشأن «الخطوط الحمراء» المحتملة للجوء للعمل العسكري بوصفه ملاذاً أخيراً.

وحذرت إيران الشهر الماضي بأنها سترد على أي عمل إسرائيلي بتدمير حيفا وتل أبيب.

وقال رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي إن إيران «تقدمت في تخصيب اليورانيوم أكثر من أي وقت مضى... هناك تطورات سلبية تلوح في الأفق وقد تستدعي إجراء (عسكرياً)».

وسط استمرار الجدل حول الوجود الأجنبي

«الناتو» يعلن استمرار دعمه القوات العراقية لمكافحة الإرهاب

بغداد: حمزة مصطفى

في الوقت الذي تعهدت بعثة حلف «الناتو» بمواصلة دعم القوات الأمنية العراقية من خلال التدريب وتقديم المشورة العسكرية، فإنها جددت التأكيد على أنها موجودة بطلب من الحكومة الاتحادية.

جاء ذلك خلال مراسم نقل السلطة في منصب قائد حلف «الناتو» في العراق بين الفريق جيوفاني ماريا إيانوتشي من الجيش الإيطالي والفريق خوسيه أنطونيو أويرو مارتنيز من الجيش الإسباني.

وقال قائد الفريق الأول ستيوارت مانوش للبعثة في بيان للحلف: «لنا شرف أن نكون في العراق ومراسم استبدال القيادة تؤكد مشاركتنا في هذا البلد، وهذا بشكل علني وليس بغموض».

وأضاف أن «بعثة الناتو، بعثة تدريب واستشارة، وهي موجودة بطلب من الحكومة العراقية»، مبيناً أن «البعثة عملت على دعم العراق وتدريب الجيل الحالي والقادم».

وأكد مانوش أن «المشاركة تتطلب تعاوناً وثيقاً مع العديد من المسؤولين في الحكومة العراقية، ونحن متعاونون ومستمرون بدعم المؤسسات العراقية». وتابع المسؤول الأممي قائلاً إن «بعثة الناتو في العراق هي جهة قوية من خلال العلاقات الطيبة التي بنيت من خلال القائد جيوفاني ماريا إيانوتشي مع المسؤولين العراقيين».

وبين أن «المنصب في حد ذاته قيادة مستمرة، والسنة الماضية مثلت سنة (جيدة) من خلال العمل المشترك والدعم الذي قدمته البعثة إلى القوات المسلحة العراقية».

في السياق نفسه، قال قائد بعثة «الناتو» السابق الفريق جيوفاني ماريا إيانوتشي خلال مراسم تسليم المنصب: «إنني حزين لترك الكثير من الأصدقاء العراقيين من ضمنهم رئيس أركان الجيش العراقي».

وذكر أن «الجيش العراقي من أقدم الجيوش. وتأسس في سنة 1921 وهو من أقوى جيوش المنطقة، ولديه الثقافة والتقاليد والقدرة على توفير استقرار أمن العراق، وتحدثنا مع الفريق (يار الله) لتعزيز الشراكة بين الجيش وقوات حلف الناتو».

ويأتي تأكيد الناتو على أن وجودهم في العراق جاء بطلب من الحكومة بعد يوم من حضور رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تمريناً عسكرياً للقوة الجوية العراقية في قاعدة بلد الجوية الثلاثاء.

وقال المكتب الإعلامي في بيان له إن السوداني بوصفه القائد العام للقوات المسلحة أكد خلال حضوره تمرين «أبابيل 1» أن «من أولوية البرنامج الحكومي رفع قدرات الجيش إلى أعلى المستويات».

وأضاف: «نقف اليوم في ظل أجنحة طائرات القوة الجوية العراقية البطلة، وهي تؤدي تمرينها المشرف (أبابيل 1)، الذي يترجم عملياً جهوزية الطيارين والفنيين وجميع الطواقم، لحماية سماء العراق، ومراقبة أرضه وحدوده»، مبيناً أن «هذا الأداء العالي لطائراتنا المقاتلة، والدقة والمهارة المحسوبة، كانت نتيجة عمل ومثابرة وتدريب ومطاولة تدفعنا إلى الفخر والاعتزاز بما بذله الرجال الأشاوس في كل التخصصات الفنية والعسكرية التي تكاملت لتضع بين أيدينا هذه النتيجة».

وأكد السوداني أن «أداء اليوم هو خطوة واثقة أخرى نحو استكمال بناء قواتنا المسلحة، وتجسيد لبرنامجنا الحكومي الذي وضع نصب الأعين رفع كفاءة جيشنا البطل إلى أعلى مستويات المهنية والاحتراف»، مشيراً إلى «أننا نشهد لأول مرة تنفيذ مثل هذا التمرين في سماء العراق الجديد، الأمر الذي شجع الأصدقاء في القوة الجوية الفرنسية على المشاركة بطائرات «رافال» والهبوط بها هنا، وهو أمر نشجع عليه جميع الأشقاء والأصدقاء، من أجل تعاون عسكري واسع وبناء، يمثل رسالة أمن واطمئنان بقدرات العراق واستقراره، وتعزيز أمن المنطقة، ومواجهة أصعب التحديات فيها».

وفيما تشيد الحكومة العراقية بجهود الأصدقاء وهي إشارة تعني الولايات المتحدة الأميركية وحلف الناتو في ميدان مساعدة القوات العراقية المسلحة في مختلف صنوفها من حيث التدريب والتجهيز والتسليح، يستمر الجدل في الأوساط السياسية والبرلمانية بشأن جدوى استمرار الوجود العسكري الأجنبي في العراق.

وفي هذا السياق، دعا نائب رئيس كتلة السند الوطني في البرلمان العراقي فالح الخزعلي، أمس الأربعاء، الحكومة إلى الإسراع في سحب جميع القوات الأجنبية من العراق.

وأضاف في تصريح له أن «دعم قواتنا الأمنية ضمن الموازنة يساهم بشكل كبير بإخراج القوات الأجنبية عموماً والأميركية خصوصاً من الأراضي العراقية».

وأضاف أن «القوات العراقية تسيطر على الوضع الأمني في البلاد ولا تحتاج لأي مساندة خارجية لمحاربة الإرهاب أو فرض الأمن في البلاد».

وشدد الخزعلي على أن «الحكومة مطالبة بالإسراع في تنفيذ القرار النيابي بسحب تلك القوات وإصدار كتاب رسمي للمطالب بإخراج القوات الأميركية في ظل استقرار الوضع الأمني».



أرشيفية لجنود أميركيين خلال مراسم تسلّم 4 مقاتلات من طراز «إف 16» بقاعدة بلد الجوية في العراق (أ.ب)

فرنجية لا يزال عالقاً بين «حزب الله» و«الوطني الحر»

بري يربط الاستحقاق الرئاسي بـ«مناخات التوافق»


بري يترأس جلسة للبرلمان الذي فشل في انتخاب رئيس خلال 11 جلسة (أ.ف.ب)

بيروت: كارولين عاكوم

في وقت تستمر فيه المباحثات بين المعارضة اللبنانية و«التيار الوطني الحر» لمحاولة للاتفاق على مرشح لرئاسة الجمهورية، يسجّل بين الأخير وحليفه السابق «حزب الله» تواصل رئاسي يسعى خلاله الحزب إلى الوصول إلى نقاط مشتركة في الملف الرئاسي، وفق ما يقول مسؤولون في الحزب.

لكن يبدو واضحاً أن التصلب في المواقف من قبل الفريقين يحول دون هذا التقارب، انطلاقاً من الاختلاف في مقاربة الموضوع، بحيث أن «التيار» يضع شرطاً أساسياً للحوار وهو إسقاط اسم رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية من المعادلة، فيما يرفض الحزب هذا الشرط رفضاً قاطعاً حتى الساعة، متمسكاً بمرشحه فرنجية، وداعياً الى الحوار انطلاقاً منه، مبدياً في الوقت عينه استعداده للنقاش في أسماء أخرى مع قناعة يتحدث عنها مسؤولوه بشكل دائم وهي أنه «الأفضل والأوفر حظاً» بين الأسماء المطروحة.

ويأتي ذلك في وقت أكد فيه رئيس البرلمان نبيه بري أن أبواب مجلس النواب «غير موصدة»، رابطاً الانتخابات الرئاسية بـ«توفر الإرادات الصادقة». وقال بري في بيان أمس (الأربعاء)، بمناسبة ذكرى تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي عام 2000: «خلافاً لما يروّج له البعض تضليلاً للرأي العام، نؤكد من موقعنا السياسي والجماهيري والتشريعي أن أبواب المجلس النيابي أبداً هي ليست موصدة لا أمام التشريع ولا أمام إنجاز الاستحقاق الرئاسي، الذي نأمل أن يكون موعد إنجازه اليوم قبل الغد، وذلك رهن بتوافر الإرادات الصادقة، بأن تبادر كافة الكتل النيابية والنواب المستقلون، بتوفير مناخات التوافق فيما بينها، وإزالة العوائق التي تحول دون انتخاب رئيس للجمهورية يعبر عن إرادة اللبنانيين، يجمع ولا يفرق».

وفي إطار الحوار بين «حزب الله» من جهة، ومعارضي انتخاب فرنجية، ولا سيما «الوطني الحر» من جهة أخرى، تؤكد مصادر مطلعة على موقف الحزب لـ«الشرق الأوسط» أنه ليس في وارد التراجع عن دعم فرنجية، رامية الكرة في ملعب الأفرقاء الآخرين وعلى رأسهم «التيار»، الذي وضع شروطاً للحوار وهو إسقاط اسم فرنجية من المعادلة. وتقول المصادر: «الحزب دعا التيار وجميع الأفرقاء ليضعوا أسماء للبحث مقابل فرنجية لكنهم رفضوا هذا الأمر»، مؤكدة أن «الحزب لن يتراجع عن دعم فرنجية لصالح خيارات غير موجودة أساساً والدليل على ذلك أنهم لن يتمكنوا من الاتفاق على مرشح فيما بينهم».

صفحة فرنجية

وفي هذا الإطار، قال النائب في «التيار» جورج عطا الله إنّ «حزب الله» هو الذي يتصل بالتيار، وقال في حديث تلفزيوني: «في المرة الأخيرة طلب منا أسماء لرئاسة الجمهورية فقلنا له إننا نعطي الأسماء عندما تطوى صفحة فرنجية ونعمل اليوم على إيجاد شخص ينال تأييد أكبر مروحة من الفرقاء». في المقابل، توجه «حزب الله» على لسان رئيس كتلته النيابية النائب محمد رعد إلى معارضي فرنجية بالقول: «إذا لم يعجبكم مرشحنا الذي ندعمه، قولوا لنا من هو مرشحكم، الذي كان في البداية بدلاً من ضائع، وبعد 11 جلسة انتخاب، لم يعد مرشحكم، والآن أصبح مرشحكم ربما الورقة البيضاء»، متسائلاً: «هل من الممكن أن نصل إلى جلسة الاستحقاق الرئاسي وهناك مرشح واحد نحن ندعمه وليس لدى الآخرين مرشح لرئاسة الجمهورية؟ وبالتالي، نحن بانتظار أن يتفقوا على مرشح حتى نسرّع في إنجاز الاستحقاق الرئاسي».

من جهة أخرى، وبعد المعلومات التي أشارت إلى فشل المباحثات بين المعارضة و«التيار»، لا سيما بعد إعلان النائب في «التيار» آلان عون أن الاتفاق يجب أن يكون على مرشح من «الوطني الحر»، أكد النائب عطا الله أن التواصل بينهم وبين حزب «القوات اللبنانية» لم يتوقّف بموضوع رئاسة الجمهورية، لافتاً إلى أن «القيادتين تواكبان هذا التواصل وقطعنا شوطاً كبيراً واتفقنا على عدة أمور وهناك أمور أخرى بحاجة إلى توضيح».

وفي بيان له، أشار «التيار الوطني الحر» إلى هذا الأمر، مشدداً على موقفه الثابت في شأن الاستحقاق الرئاسي لجهة البحث عن رئيس يجمع ولا يفرّق ويكون إصلاحياً في سلوكه وبرنامجه، وأكد كذلك «الاستمرار في الحوار القائم مع الكتل المعارضة من دون أي تراجع من قبله على ما تم الاتفاق حوله حتى الآن، وذلك بغية التوصل إلى مرشح غير مستفزّ ولا ينحاز لأحد فيكون جامعاً على الصعيد الوطني وتتوفر فيه ما حدّده التيار في ورقة الأولويات الرئاسية».

القضاء اللبناني يستجوب سلامة ويصادر جوازي سفره

بيروت: يوسف دياب

خضع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لجلسة تحقيق مطوّلة أمام المحامي العام التمييزي القاضي عماد قبلان أمس (الأربعاء)، الذي استجوبه على مدى ساعة و20 دقيقة، حول مضمون النشرة الحمراء الصادرة عن الإنتربول الدولي، استجابة لمذكرة التوقيف الفرنسية التي أصدرتها القاضية أود بوريزي الثلاثاء الماضي، إثر تغيبه عن جلسة استجوابه التي كانت مقررة في باريس.

وأفاد مصدر قضائي مواكب للجلسة، بأن قبلان «أطلع سلامة على التهم والجرائم المنسوبة إليه الواردة في متن النشرة الحمراء، وتتعلق بالاختلاس والتزوير والاحتيال وغسل الأموال». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «سلامة نفى كل ما نسب إليه، واعتبر أن مذكرة التوقيف الفرنسية غير قانونية، وأنه تقدم بواسطة وكيله القانوني في باريس بطلب لإبطالها، كما أنه سيتقدم بطلب لدى الأمانة العامة للإنتربول الدولي لوقف العمل بالنشرة الحمراء وتعليقها إلى حين البت بالطعن الذي قدّمه في فرنسا».

ولم يفصل حاكم البنك المركزي بين هذه الإجراءات والحملة السياسية التي تستهدفه في بيروت والخارج. وبحسب المصدر القضائي، فإن سلامة «عزا تحريك هذه الدعاوى ضدّه في أوروبا لخلفيات سياسية، حيث قدّم جردة بالعقارات والحسابات المالية الطائلة التي كان يملكها قبل تعيينه حاكماً للبنك المركزي في العام 1993». وأشار إلى أن الحاكم «كرر ما أدلى به أمام الوفود القضائية الأوروبية، لجهة تبيان مصدر ثروته المالية التي جناها عبر استثماراته الخاصة قبل تعيينه حاكماً لمصرف لبنان، بالإضافة إلى راتبه الشهري في شركة (ميري لانش) الذي يفوق الـ150 ألف دولار شهرياً». وكشف المصدر أن سلامة «طلب من قبلان محاكمته في لبنان وعدم تسليمه إلى فرنسا».

وعلى إثر انتهاء الجلسة قرر المحامي العام التمييزي تركه رهن التحقيق ومنعه من السفر ومصادرة جوازي سفره اللبناني والفرنسي، وزوّده بصورة عنهما، وأرسل نسخة عن قرار منع السفر إلى جهاز الأمن العام لوضعه موضع التنفيذ.

صلاحية الملاحقة

وبحسب المصدر القضائي نفسه فإن قبلان «نظم محضراً بوقائع الجلسة وأقوال سلامة، وكلّف رئيس قسم المباحث الجنائية المركزية العقيد نقولا سعد، بتسليم شعبة الاتصال الدولي (الإنتربول) محضر الجلسة، لإرساله إلى السلطات القضائية الفرنسية لإخطارها بتنفيذ مضمون النشرة الحمراء، مرفقاً بطلب لإيداع لبنان ملفّ الاسترداد». وقال المصدر: «عندما يتسلّم لبنان الملفّ الفرنسي يتثبّت ما إذا كانت الأدلة التي استندت إليها أود بوريزي للادعاء على سلامة وإصدار مذكرة التوقيف قوية وصلبة، عندها تبدأ ملاحقته في لبنان، أو يصار إلى حفظ الملفّ إذا ما كانت الأدلة غير كافيه»، مشيراً إلى «استحالة تسليمه إلى فرنسا لأن صلاحية الملاحقة تعود للقضاء اللبناني».

في هذا الوقت التقى النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات في مكتبه في قصر العدل وفداً من السفارة الألمانية في بيروت مؤلفاً من القنصل والملحق الأمني، حيث أبلغه الوفد بصدور مذكرة التوقيف بحق سلامة وأن المدعية العامة في ميونيخ ستعمّم هذه المذكرة عبر الإنتربول، وأن القاضية التي أصدرت المذكرة لديها الأدلة الكافية التي استندت إليها لاتخاذ هذا القرار.

وكشف مصدر بارز في النيابة العامة التمييزية لـ«الشرق الأوسط»، عن معلومات تفيد «بأن 17 دولة ستسلك المسار القانوني الذي سلكته فرنسا، وتصدر مذكرات توقيف بحق سلامة»، معتبراً أن «هذه التطورات المتلاحقة تضع القضاء اللبناني أمام ضغط كبير يصعّب مهمّة تعاطيه مع هذا الكم الهائل من الدعاوى، والتي تستدعي فتح ملف لكل قضية، وربما لاحقاً إجراء محاكمة خاصة بملفّ كلّ دولة على حدة، إلّا إذا قررت المراجع القضائية في لبنان لاحقاً توحيد هذه القضايا في ملفّ واحد بالنظر لتلازم الجرائم المزعومة وتشابهها».

هنغاريا: مليون دولار

ووفق مصادر النيابة العامة، فقد «تلقى القاضي عماد قبلان اتصالاً من مسؤول قضائي في هنغاريا أبلغه فيه أنه جرت مصادرة مبلغ مليون دولار عائد لسلامة، ومودع بأحد مصارف بلاده». ولفت إلى أن المسؤول الهنغاري «أبلغ أن المبلغ حجز لصالح الخزينة اللبنانية وطلب تزويده برقم حساب في بيروت لتحويل المبلغ إليه».

حرب بيانات بين ميقاتي وباسيل... وجعجع يدعو للانتقال من تنظيمهم إلى إعادتهم

دولارات النازحين السوريين تشعل سجالاً في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أشعل القرار الرسمي اللبناني بصرف المساعدات المالية المخصصة للنازحين السوريين بالدولار الأميركي، سجالاً بين «التيار الوطني الحر» ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي نفى اتهامات التيار له بـ«الخضوع لرغبات الخارج بإبقاء النازحين في لبنان».

وتُضاف تلك السجالات، إلى مسار طويل من العلاقة المتوترة بين الطرفين، تعود إلى الفشل بتشكيل حكومة قبل انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون، وتعززت الخلافات إثر قرار وزراء «التيار» بمقاطعة جلسات الحكومة في ظل الشغور الرئاسي. ولم تخلُ المرحلة بأكملها من سجالات بين الطرفين، غالباً ما كانت تنتهي ببيانات إعلامية مضادة، فيما واصل التيار مقاطعته لجلسات الحكومة.

واستغربت الهيئة السياسية في التيار بعد اجتماعها الدوري برئاسة النائب جبران باسيل «قيام رئيس الحكومة، وخلافاً لأي منطق، بالموافقة على دفع المساعدات المالية المخصصة للنازحين السوريين بالدولار الأميركي بناءً على طلب المفوضية العليا للاجئين، والتذرع بأن حاكم مصرف لبنان هو الذي وافق على الطلب».

واعتبرت في بيان أمس (الأربعاء)، أن «القرار يحمل جرماً مزدوجاً، فهو يسدد للنازحين بالدولار فيما يحرم اللبنانيين منه، وينفذ قراراً لحاكم صدرت بحقه مذكرات توقيف وسقطت عنه الشرعية القانونية والأخلاقية، وهو ما يدلّ على العجز الكامل، السابق والحالي، لرئيس حكومة تصريف الأعمال في تنفيذ أي قرار أو إجراء فعلي يساهم بعودة النازحين السوريين إلى بلادهم، بل خضوعه التام لرغبات الخارج بإبقائهم في لبنان والاكتفاء بترداد بعض الكلام الإنشائي من دون أي تنفيذ».

وردّ ميقاتي على الاتهامات قائلاً إن «التيار يواظب على إطلاق البالونات الإعلامية، لتحويل الأنظار عن المأزق الحقيقي المتمثل بعدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية، ودور (التيار) التعطيلي في هذا الصدد، إضافة إلى عجزه عن تبرير منطق عدم المشاركة في اجتماعات مجلس الوزراء لتسيير شؤون البلد بحجة الحفاظ على صلاحيات رئيس الجمهورية، ومطالبته الحكومة في الوقت ذاته بتحمّل مسؤولياتها الكاملة وطلب عرض بنود على جدول أعمال مجلس الوزراء».

ونفى ميقاتي، في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، «المزاعم» حول موافقته على دفع المساعدات المالية المخصصة للنازحين السوريين بالدولار الأميركي بناءً على طلب المفوضية العليا للاجئين، موضحاً أن «هذه الأموال في الأساس يتم تحويلها بالدولار، منذ أيام الحكومات السابقة، وليس لرئاسة الحكومة أي سلطة في هذا الموضوع»، علماً بأن وزراء «التيار» يشاركون بفاعلية في الاجتماعات التي «يعقدها دولة الرئيس مع المنظمات والهيئات الدولية ويعلمون حجم المشكلات والتعقيدات التي تحيط بهذا الملف الذي تتداخل فيه العوامل الداخلية بالاعتبارات الدولية والعربية».

وقال ميقاتي إن «محاولة النفاذ إلى هذا الملف للنيل من الحكومة أو لإشاعة أجواء تصعيدية وتحريضية، فهو أمر لن يجدي نفعاً، والأجدى، بدل إطلاق الاتهامات الباطلة، أن يتعاون الجميع مع الحكومة سعياً للتوصل إلى حل بالتفاهم مع الدول والمنظمات المعنية، علماً بأن المباحثات ما زالت قائمة مع الجهات الدولية المعنية لمتابعة هذه المسألة، بعلم وزراء (التيار)». واعتبر أن «كل الخطوات الاستعراضية التي قام بها (التيار) سابقاً والمؤتمرات التي عقدها، لم تتعد إطار الضخ الإعلامي، ليس إلا».

ورأى ميقاتي أن «زعم التيار الوطني الحر أن رئيس الحكومة يخضع لرغبات الخارج بإبقاء النازحين في لبنان، مجرد افتراء لا يمت إلى الواقع بصلة، خصوصاً أن (التيار) الذي يتولى فعلياً مهام ملف النازحين يعلم حجم التعقيدات في هذا الملف الشائك واستحالة حلها بقرار لبناني أحادي». وفي سياق تحميله مسؤولية إدراج لبنان على «المنطقة الرمادية»، قال ميقاتي إن حديث «التيار الوطني الحر» عن دور مزعوم لرئيس الحكومة في احتمال تصنيف لبنان في المنطقة الرمادية دولياً «كلام غير صحيح على الإطلاق، لأن ما يقوم به رئيس الحكومة والحكومة هو محاولة الإبقاء على سير عمل مؤسسات الدولة في انتظار انتخاب رئيس الجمهورية».



مناصرون لأحد الأحزاب اللبنانية يعتصمون قبل أيام للمطالبة بمعالجة قضية النزوح السوري (إ.ب.أ)

وتوجه إلى التيار بالسؤال: «هل ما يُشاع عن وضع لبنان على اللائحة الرمادية سببه عمل الحكومة الحالية للحفاظ على البلد، والمشاريع الإصلاحية التي أقرتها وتنتظر الإقرار النهائي حسب الأصول البرلمانية، أم نتيجة تراكمات ما تم القيام به في السنوات الماضية التي كان (التيار) مشاركاً أساسياً في قراراتها، في خلال عهد استمر ست سنوات وما قبله في السلطتين التشريعية والتنفيذية؟».

وقال إن القانون ينصّ على إجراءات لمعالجة قضية حاكم مصرف لبنان، وأضاف: «فليتفضل التيار وعبر وزيره الناطق بالعدل أن يعطينا رأياً قانونياً يسمح باتخاذ التدابير المناسبة بحق حاكم مصرف لبنان خلافاً لما أدلى به في اللقاء التشاوري الأخير، بدل أن يكتفي (التيار) ببيانات إنشائية وقنابل إعلامية دخانية لا مفعول لها سوى محاولة ذر الرماد في العيون».

جعجع

وفي السياق نفسه، دعا رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع إلى وجوب «الانتقال من مرحلة تنظيم وجود المواطنين السوريين الموجودين حالياً على الأراضي اللبنانية، إلى مرحلة تنظيم عودتهم إلى بلدهم»، في ظل مطالب لبنانية متنامية لإعادة النازحين السوريين إلى بلدهم.

ويُقدر العدد الإجمالي للنازحين السوريين الموجودين بلبنان بحوالي مليوني نازح سوري، بحسب الأمن العام اللبناني، أي ما نسبته تقريباً 35 في المائة من سكان لبنان. ومن بين هؤلاء 804326 مسجلاً لدى مفوضية اللاجئين التي أوقفت تسجيل المزيد منهم بعد قرار الحكومة اللبنانية عام 2015. وتصاعدت الدعوات خلال الشهرين الماضيين، لإعادة النازحين السوريين إلى بلدهم، وشرعت «المديرية العامة للأمن العام» بخطة تسجيل الراغبين بالعودة طوعياً إلى بلادهم، بغرض تسهيل مغادرتهم ضمن قوافل عودة منظمة. وتستند الحملة السياسية إلى توقيع لبنان مذكرة تفاهم مع مفوضية اللاجئين عام 2003 تفيد بأن لبنان ليس بلد لجوء. وقال جعجع خلال لقائه ممثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إيفو فرايسن إن «كسر الجمود والستاتيكو على الساحة السورية يجب أن يؤدي حتماً إلى كسر الجمود والستاتيكو في ملف النزوح السوري إلى لبنان»، كما أكد أنه «من الواجب علينا الانتقال من مرحلة تنظيم وجود المواطنين السوريين الموجودين حالياً على الأراضي اللبنانية، إلى مرحلة تنظيم عودتهم إلى بلدهم».

وذكّر جعجع بأن «لبنان واللبنانيين أظهروا أقصى درجات الإنسانية وحسن المعاملة منذ بداية الأزمة السورية»، وأوضح «أن المسألة تخطت حدود الإنسانية ولم يعدْ بالإمكان معالجتها من خلال تقديمات اقتصادية، بل بات من الضروري مقاربتها بجدية منعاً لتفاقمها، باعتبار أن تخفيف الاحتقان الذي نشهده يبدأ عبر خطوات عملية سريعة».

قائد الجيش اللبناني: ضبط الحدود أولويتنا

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون أن الاستقرار شرط أساسي لنهوض الاقتصاد وعمل المؤسسات، مشدداً على «استمرار الجيش بمهامه على الحدود الجنوبية بالتنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وفق القرار 1701 ومندرجاته»، مشدداً على حق لبنان «في مقاومة العدو الإسرائيلي وأطماعه وخروقاته للسيادة اللبنانية واسترجاع كامل أراضينا». وتوجه عون، أمس (الأربعاء)، في «أمر اليوم» للعسكريين لمناسبة ذكرى تحرير جنوب لبنان في العام 2000، بالقول: «إنّ ثباتكم وإصراركم على أداء واجبكم تجاه الوطن مدعاة فخر وأمل، لأنكم بذلك تحفظون لبنان من أعدائه ولا سيما العدو الإسرائيلي والإرهاب، وتمسكون بالأمن مظهِرين أقصى درجات الاحتراف والتفاني واليقظة، والالتزام التام بالقيم والضوابط الأخلاقية وصون حقوق الإنسان أثناء تنفيذ مهماتكم».

وأكد قائد الجيش «استمرارنا في النهوض بواجباتنا وبخاصة على الحدود الجنوبية بالتنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وفق القرار 1701 ومندرجاته»، مشدداً على «حقنا في مقاومة العدو الإسرائيلي وأطماعه وخروقاته للسيادة اللبنانية واسترجاع كامل أراضينا». وقال عون إن «حفظ أمن لبنان واستقراره والدفاع عنه وضبط حدوده، يبقى الأولوية المطلقة بالنسبة إلى المؤسسة العسكرية»، مضيفاً أن «هذا الاستقرار شرط أساسي لنهوض الاقتصاد وعمل المؤسسات، وهو لم يكن ليتحقق ويستمر لولا ما تقدمونه من تضحيات، كما أنه إنجاز يتجدّد يوميّاً مع كل مهمة تقومون بها، وكل قطرة دم تبذلونها من أجل وطنكم، ويترسخ عبر ثقة اللبنانيين والمجتمع الدولي بكم».


العماد عون مجتمعاً مع المنسقة الأممية في لبنان (قيادة الجيش)

مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ناشد المتحاربين وقف العنف... وعدد المشردين ناهز المليون

السودان: خرق «الهدنة» مستمر... وسقوط طائرة حربية مع نجاة الطيارين

الخرطوم: محمد أمين ياسين

واصل طرفا القتال في السودان (الجيش و«الدعم السريع») خَرْق اتفاق وقف إطلاق النار قصير الأجل، لليوم الثاني على التوالي، حيث تجددت، من صبيحة اليوم (الأربعاء)، الاشتباكات، وسُمِع دوي القذائف في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم.

وقال شهود عيان إن منطقة الشجرة جنوب الخرطوم شهدت اشتباكات عنيفة ومتواصلة بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، وتساقط الرصاص بكثافة داخل المنازل.

وسُمِع دوى القصف بالأسلحة الثقيلة في العديد من مناطق شمال مدينة بحري، ورجحت مصادر قيام «قوات الدعم السريع» بقصف قاعدة وادي سيدنا العسكرية التابعة للجيش في مدينة أم درمان.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، إن الطيران الحربي للجيش نفذ العديد من الطلعات الجوية في ضواحي جنوب الخرطوم، بينما تحدث آخرون عن مناوشات بين الطرفين في منطقة (السجانة) التي تبعد عشرات الكيلومترات عن وسط العاصمة الخرطوم.

وتشكل عودة المواجهات العسكرية مصدر قلق لسكان العاصمة الخرطوم، الذين استعدوا لممارسة حياتهم العادية. وقال أحمد عبد الله من سكان ضاحية (امتداد ناصر) شرق الخرطوم: «لم نهنأ طويلاً بالهدنة... حدثت اشتباكات في شوارع الحي بين الجيش و(الدعم السريع)».

وأضاف: «المظاهر العسكرية لا تزال موجودة بكثافة»، مشيراً إلى أن «(قوات الدعم السريع) تنتشر بأعداد كبيرة في كل الأحياء المجاورة، وأن المواطنين يتخوفون من الخروج لقضاء احتياجاتهم».

وفي موازاة ذلك، سقطت طائرة مقاتلة عسكرية للجيش السوداني في مدينة أم درمان، وأسر أحد طياريها، وزعمت «قوات الدعم السريع» إسقاط الطائرة بالمضادات الأرضية.

وقال شاهد عيان إن «قوات الدعم السريع» موجودة في مناطق جنوب الخرطوم ومنطقة السوق العربي في محيط القصر الجمهوري.

وقال أحد سكان أم درمان: «نسمع أصوات اشتباكات بالرصاص في الأحياء المجاورة، لكن لا نستطيع تحديد مكانها بالضبط».

ولم يلتزم الجيش والدعم السريع بتنفيذ «الهدن» الإنسانية السابقة، بما في ذلك اتفاق إعلان مبادئ «جدة» بالتوقف عن أي أعمال قتالية قد تضر بالمدنيين في مناطق الصراع.

ووقَّع ممثلو الجيش السوداني و«الدعم السريع»، في 11 مايو (أيار) الحالي على اتفاق وقف إطلاق النار قصير المدى لمدة 7 أيام، والترتيبات الإنسانية بمدينة جدة، بوساطة سعودية وأميركية. وعقب التوقيع، أعلن الطرفان مباشرة التزامهما بالتنفيذ الكامل لوقف إطلاق النار والترتيبات الإنسانية.



دبابة تابعة للجيش السوداني في أحد شوارع جنوب الخرطوم الأحد (أ.ف.ب)

وشهدت الخرطوم، في اليوم الأول من الهدنة، حالة من الهدوء النسبي، عدا اشتباكات محدودة في بعض الضواحي وفي مدينة الأبيض بولاية شمال كردفان.

ونص اتفاق وقف إطلاق النار على وقف العمليات العسكرية والقصف الجوي، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية والاحتياجات الضرورية للمدنيين في مناطق الصراع، والسماح لهم بمغادرة مناطقهم دون التعرض لهم من أي طرف.

ويلزم اتفاق وقف إطلاق النار الطرفين بعدم احتلال المستشفيات والإخلاء الطبي، ومرافق الخدمات الأساسية (الكهرباء والمياه). كما نص الاتفاق على حفاظ كل طرف؛ الجيش و«الدعم السريع»، على مواقعه المتمركز فيها ساعة التوقيع.

ويمنع الاتفاق الطرفين من استغلال «الهدنة» لتقوية الدفاعات أو إعادة الإمدادات العسكرية والأسلحة، بما في ذلك من المصادر الأجنبية.

ومنذ 15 أبريل (نيسان)، أسفر النزاع بين الجيش، بقيادة عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، عن مقتل المئات... وأكثر من مليون نازح، وما يفوق 300 ألف لاجئ إلى الدول المجاورة.

> **لم يلتزم الجيش و«الدعم السريع» تنفيذ «الهدن» الإنسانية السابقة والتوقف عن الأضرار بالمدنيين**

وبحسب بيانات موقع النزاعات المسلحة ووقائعها (إيه سي إل إي دي)، بلغت حصيلة القتلى منذ اندلاع الحرب في البلاد 1800 شخص، سقط معظمهم في العاصمة وفي مدينة الجنينة، عاصمة غرب دارفور.

ويُفترض أن تتيح الهدنة التي وقّع عليها الطرفان، خروج المدنيين وإدخال مساعدات إنسانية إلى السودان.

وقالت السودانية إحسان دفع الله إن «الهدنة أتاحت لي الوصول مع أمي المريضة إلى مستشفى أم درمان». وأضافت: «لم تقابل أمي الطبيب أو تتناول الدواء منذ 20 يوماً».

وأرغمت الفوضى الملايين من سكان العاصمة على وجه الخصوص، على ملازمة منازلهم للاحتماء من الرصاص الطائش وأعمال السرقة والنهب، ولكنهم يعانون ندرة الماء والغذاء وانقطاع الكهرباء.

وفي هذا الصدد، قال خبير الأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان في السودان، رضوان نويصر: «يشعر الناس بالوحدة، وأنه تم التخلي عنهم وسط النقص المزمن في الطعام ومياه الشرب... البلد كله أصبح رهينة».

من جهته، أكد المفوّض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، في تصريحات للصحافيين في جنيف، الأربعاء، أنه «رغم اتفاقات وقف إطلاق النار المتتالية، لا يزال المدنيون يتعرضون لخطر الموت والإصابة». وأضاف: «بين عشية وضحاها تلقينا تقارير عن طائرات مقاتلة في الخرطوم ووقوع اشتباكات في بعض مناطق المدينة، وكذلك في بحري وأم درمان».

ووصف تورك، الأربعاء، ما يحدث في السودان بأنه «مفجع»، ووجه مناشدة مباشرة لطرفي القتال «لوقف العنف وحماية المدنيين».

وأوضح تورك، الذي التقى مع الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان والفريق أول محمد حمدان دقلو في نوفمبر (تشرين الثاني)، أن مكتبه تلقى تقارير عن استخدام طائرات مقاتلة واشتباكات في العاصمة الخرطوم ليل الثلاثاء - الأربعاء رغم وقف إطلاق النار.

وقال في إفادة صحافية في جنيف، حيث تناول الأزمات من أنحاء العالم: «كثير من المدنيين محاصرون فعلياً في مناطق تشهد قتالاً بلا هوادة».

وأضاف: «الجنرال (عبد الفتاح) البرهان، الجنرال (محمد حمدان) دقلو، عليكما أن تصدرا تعليمات واضحة لا لبس فيها لكل من يأتمرون بأمركما تفيد بعدم التسامح على الإطلاق مع العنف الجنسي... يجب حماية أرواح المدنيين، ويتعين عليكما وقف هذا العنف العبثي على الفور».

وأردف قائلاً إن مكتبه «وثّق ما لا يقل عن 25 حالة عنف جنسي حتى الآن، وإن العدد الحقيقي من المرجح أن يكون أعلى من ذلك بكثير».

ومن جهتهم، أعرب عاملو الإغاثة الطبية عن قلقهم بشأن النقص الحاد في الموارد، بعد أن تسبب القتال في تدمير ونهب معظم المستشفيات، خصوصاً في الخرطوم ودارفور.

وقال جان نيكولا أرمسترونغ، من منظمة «أطباء بلا حدود» غير الحكومية، في بيان، اليوم (الأربعاء): «عقب تعرض أحد مستودعاتنا الطبية للنهب في الخرطوم، قُطع التيار الكهربائي عن الثلاجات وأُخذت الأدوية». وتابع: «تدمرت سلسلة التبريد بأكملها، ففسدت الأدوية وباتت غير صالحة لعلاج أي مريض».

وأضاف أرمسترونغ: «نشهد خرقاً للمبادئ الإنسانية، والحيز الإنساني المتاح آخذ بالتقلص بشكل لم أشهده إلا نادراً».

وإلى ذلك، أعلنت «منظمة الهجرة الدولية» أن السودان شهد نزوح أكثر من مليون شخص داخل البلاد منذ اندلاع الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع».

أكدتا في بيان أن «الشعب السوداني في حاجة ماسة للمساعدات»

السعودية وأميركا تطالبان طرفي النزاع بالتزام الهدنة

الرياض: «الشرق الأوسط»

طالبت المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأميركية، طرفي النزاع في السودان بالالتزام بما وقعا عليه من التزامات لوقف إطلاق النار المؤقت لتقديم المساعدات الإنسانية الضرورية.

وأكدا الجانبان، أهمية اتفاقية وقف إطلاق النار (قصير الأمد) والترتيبات الإنسانية في السودان، التي وقع عليها الجيش السوداني وقوات الدعم السريع أخيراً، بعد مضي خمسة أسابيع على الصراع المستمر، «فالشعب السوداني بحاجة ماسة إلى المساعدات الإنسانية، وإلى عودة الخدمات الأساسية، وهو ما سيكون ممكناً في ظل وقف إطلاق النار المؤقت».

وقال بيان صدر الأربعاء: «إن المسهّلين (السعودية والولايات المتحدة)، لاحظا خلال هذه المحادثات، أن كلا الطرفين لم يلتزما بعدم السعي وراء مكاسب عسكرية خلال فترة الـ48 ساعة، وقبل بدء وقف إطلاق النار، وبالرغم من أن القتال في الخرطوم أخف شدةً عن ذي قبل، فإن المسهلين أبلغوا طرفي الصراع بوجود انتهاكات لوقف إطلاق النار، تضمنت عمليات هجوم في الخرطوم والأبيض وهجمات جوية واستغلال للأسلحة».

وأضاف: «انخرط ممثلون للجنة المتابعة والتنسيق في جدة في نقاشات بنّاءة حول المساعدات الإنسانية وإيصالها، وعملوا على ضم قيادات الطرفين للحديث عن الادعاءات بوجود انتهاكات لوقف إطلاق النار، والعمل على إيصال المساعدات الإنسانية لإغاثة المحتاجين».

واكد البيان، أنه «نظراً لاستمرار معاناة الشعب السوداني كنتيجةٍ لهذا الصراع المدمّر، فإن المملكة والولايات المتحدة، تجددان التزامهما للشعب السوداني، وتطالبان بالتزام الطرفين بما وقعا عليه من التزامات لوقف إطلاق النار المؤقت لتقديم المساعدات الإنسانية الضرورية».

«الدعم السريع» تنشر «اعترافاته» عن مبادرة «كتائب إسلاميين» بمهاجمتها

قيادي «داعشي» يتهم «الإخوان» بالتخطيط لإشعال الحرب في السودان



مشهد من المعارك التي شهدتها العاصمة السودانية (رويترز)

مواطن يمر أمام فرع محروق لأحد البنوك في جنوب الخرطوم (أ.ف.ب)

الخرطوم: محمد أمين ياسين

نشرت قوات «الدعم السريع» السودانية، ليل الثلاثاء - الأربعاء، ما وصفته بـ«اعترافات» لرئيس حزب من التيار الإسلامي، قال إنه أحد قادة تنظيم «داعش»، تحدث فيها عن «المخطط الذي دبّر لنسف الاتفاق السياسي الإطاري، ووقف عملية الانتقال في البلاد».

وجاء نشر الفيديو في إطار النزاع بين قوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو والجيش السوداني بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان. واتهم القيادي محمد علي الجزولي في «اعترافاته» قيادات في الجيش بالتخطيط مع الإسلاميين لاستهداف «الدعم السريع» وبدء الأزمة الحالية. لكن لم يتسن الحصول على رد فوري من قيادة الجيش على هذه الاتهامات.

وقال الجزولي إن «مجموعات محسوبة على الجيش وكتائب الإسلاميين بقيادة القيادي بالنظام المعزول، اللواء أمن متقاعد أنس عمر، هاجمت قوات (الدعم السريع) في مقرها بالمدينة الرياضية جنوب العاصمة الخرطوم صبيحة 15 من أبريل (نيسان) الماضي».

وأضاف أن «التخطيط لإطلاق الطلقة الأولى والاعتداء على (الدعم السريع) تم بتدبير من الأمين العام للحركة الإسلامية علي كرتي (الهارب)، والقيادي أسامة عبد الله، وأنس عمر، وغيرهم». وأشار إلى «أن الاتصالات بدأت عقب التوقيع على الاتفاق الإطاري بين العسكريين (الجيش والدعم السريع) والقوى المدنية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وتم الاتفاق على إسقاطه، وأن حلقة التواصل بينهم كانت تتم عبر لواء يدعى حسن بلال».

وقال الجزولي: «تم تنويرنا من قبل الأمين العام للحركة الإسلامية، علي كرتي، أنه بعد أن أصدر الجيش بياناً وصف فيه (الدعم السريع) بأنها متمردة، فإن حالة الاحتقان ستنفجر وساعة الصفر ستكون يوم السبت 15 من أبريل الماضي».

وذكر في بداية التسجيل أنه لا يزال ينتمي إلى تنظيم «داعش». ولا تعرف الظروف والملابسات التي أدلى تحتها الجزولي باعترافاته.

والأسبوع الماضي، أعلن حزب «دولة القانون والتنمية» اختطاف رئيسه محمد علي الجزولي، وأربعة من مرافقيه، من قبل قوة من «الدعم السريع»، على متن 4 سيارات مدججة بالسلاح، واقتادته إلى جهة مجهولة.

وكان اللواء أنس عمر، المعتقل لدى قوات «الدعم السريع»، أدلى باعتراف مماثل عن «وجود تنسيق سياسي وعسكري من وقت مبكر لإسقاط حكومة رئيس الوزراء المستقيل، عبد الله حمدوك، وإفشال الاتفاق الإطاري والتخطيط للحرب الحالية».

وظل قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي» باستمرار يوجه الاتهامات إلى من يصفهم بـ«قادة النظام البائد والانقلابيين في المؤسسة العسكرية، بالتسبب في اندلاع الحرب»، عبر مهاجمة قواته بمعسكر (سوبا) جنوب الخرطوم... إلا أنه هو أيضاً، يواجه الاتهامات ذاتها من الطرف الثاني، بالبدء في الهجوم على مقر قيادة الجيش.

والمعروف أنه في 5 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقع قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي» اتفاقاً إطارياً مع تحالف «قوى الحرية والتغيير»، وقوى أخرى داعمة لعملية الانتقال المدني، يقضي بخروج العسكريين كلياً من السلطة، والعودة إلى الثكنات، وتشكيل حكومة بقيادة مدنية. لكن اندلاع الحرب قطع الطريق أمام إكمال العملية السياسية.

رسالة طمأنة لواشنطن في الضفة الغربية

إسرائيل تتنكر لخطة سموتريتش «مستوطنة جديدة أو مضاعفة المستوطنين»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في رسالة طمأنة لواشنطن، أفادت مصادر سياسية في تل أبيب، بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تنكر لتصريحات وزير المالية في حكومته، الذي يشغل منصب وزير ثانٍ في وزارة الدفاع، بتسلئيل سموتريتش، وقال فيها، إنه أعطى تعليمات للوزارات أن تستعد لتنفيذ مخططه لمضاعفة عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، وأن حكومته أطلقت مشروعها لإعادة فتح وبناء مستوطنة حومش.

وقالت هذه المصادر لموقع «والا» الإخباري العبري، إن مسؤولين إسرائيليين من طرف نتنياهو، التقوا السفير الأمريكي، توماس نايدز، وأكدوا له أن الحكومة لا تخطط لإنشاء مستوطنة في بؤرة «حومش»، ولم تتخذ قراراً بمضاعفة عدد المستوطنين في الضفة الغربية. كما أكدوا له، أن تصريحات سموتريتش هي على مسؤوليته الفردية، ومن دون تنسيق مع رئيس الحكومة «الذي يعتبر صاحب القرار الأول والمسؤولية الحقيقية في هذه المواضيع».

وكانت الإدارة الأمريكية قد وجهت انتقادات لتصريحات سموتريتش المذكورة في بيانين متتاليين، وقالت إنها تعارض إعادة بناء «حومش»، وهي واحدة من أربع مستوطنات كانت إسرائيل قد أخلتها في عام 2005، ضمن خطة الانفصال عن قطاع غزة وشمالي الضفة الغربية. كما قالت إنها ترفض مضاعفة عدد المستوطنين، وترى في المستوطنات عقبة كؤود أمام جهود السلام في الشرق الأوسط، تنسف «حل الدولتين» الذي تتمسك به الولايات المتحدة والمجتمع الدولي.

وقال مسؤول إسرائيلي للموقع، إن «هذا التنكر من طرف نتنياهو لم يقنع إدارة الرئيس جو بايدن بالكامل، الذي أشار إلى أن البؤرة الاستيطانية تقع على أراضٍ فلسطينية خاصة».

وقد رد مساعدو نتنياهو، بأن قرار الحكومة، هو نقل البؤرة الاستيطانية من الأراضي الفلسطينية الخاصة إلى أراضي دولة في مكان آخر قريب، «ولا يتحدث عن إعادة بناء المستوطنة». وأوضحوا أن الأمر العسكري الذي صدر بهذا الشأن كان ضرورياً، بسبب الضغط السياسي، الذي يواجهه رئيس الوزراء من شركائه اليمينيين في التحالف، ولكنه لا يتعدى ذلك.

سموتريتش من جهته، رفض التعليق على هذا النبأ، لكن رفاقه في «حزب الصهيونية الدينية»، دأبوا على دفع مجلس المستوطنات إلى إعداد مشاريع استيطانية عدة، تصب في مشروع سموتريتش، من بينها تنفيذ قرار الحكومة الرسمي الذي صودق عليه في الكنيست بقانون جديد، يلغي القانون الذي تم بموجبه إخلاء المستوطنات الأربع.

وباشر هؤلاء ممارسة الضغوط على الجيش، كي يتيح لهم إعادة بناء المستوطنات. وأصدر المجلس بياناً (الأربعاء) يهاجم قيادة الجيش «التي تمنع تطبيق هذا القانون»، جاء فيه، أن القانون يقضي بأن يوقع قائد لواء المركز في الجيش الإسرائيلي على أمر بتنفيذ القانون، وأن «الجيش يمتنع عن ذلك لأسباب سياسية». وأكدوا أن الموازنة العامة للدولة التي أقرت، الأربعاء، تتيح إعادة بناء هذه المستوطنات وغيرها.

يذكر أن الناطق بلسان وزارة الخارجية الأمريكية، ماثيو ميلر، قال إن قرار إعادة الاستيطان في حومش يتناقض مع تعهدات رئيس الوزراء نتنياهو للإدارة الأمريكية. ودعا إسرائيل مراراً إلى الامتناع عن اتخاذ أي إجراءات تزيد من التوتر مع الفلسطينيين، مثل إضفاء الطابع الرسمي على المواقع الاستيطانية، وعلى وجه الخصوص موقع حومش، أو محاولة بناء وحدات استيطانية إضافية. كما أدانت فرنسا قرار السلطات الإسرائيلية السماح باستيطان مستوطنين إسرائيليين في بؤرة حومش، شمالي الضفة الغربية.



نتنياهو يحيي وزير المالية سموتريتش قبل التصويت على الميزانية الثلاثاء في الكنيست (أ.ف.ب)

«التعاون الإسلامي» تحذر من استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى

جدة: أسماء الغابري

الأمين العام: لا يعقل أن تتصرف إسرائيل على أنها دولة فوق القانون

حذر المشاركون في الاجتماع الاستثنائي للجنة التنفيذية لمنظمة العالم الإسلامي، الذي دعت إليه المملكة الأردنية الهاشمية ودولة فلسطين، الأربعاء، من خطورة استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى، مدينين بأشد العبارات، إقدام حكومة الاحتلال الإسرائيلي على اقتحام المسجد الأقصى وانتهاك حرمته، ومطالبين بتدخل المجتمع الدولي ومجلس الأمن.

وطالب المشاركون بضرورة اتخاذ خطوات فعالة، تلزم إسرائيل بوقف اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني وانتهاكاتها للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وعدم الإقدام على أي خطوات استفزازية في القدس الشريف تمس بمشاعر ملايين المسلمين حول العالم، وتهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

وشددت الدول الأعضاء المشاركة في الاجتماع، على أن المسجد الأقصى هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة كل شؤون الحرم القدسي الشريف وتنظيم الدخول إليه.

وأكدت على حق دولة فلسطين في السيادة على مدينة القدس الشرقية المحتلة، وأنه ليس لإسرائيل أي حق أو سيادة على مدينة القدس المحتلة ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.

وأدانت المنظمة في اجتماعها الاستثنائي، إقدام حكومة الاحتلال الإسرائيلي على سابقة خطيرة، بعقد اجتماعها في نفق من شبكة الحفريات والأنفاق الإسرائيلية غير القانونية، يقع بمحاذاة السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، بعد أيام قليلة من إقرارها ورعايتها لما يُسمى بـ«مسيرة الأعلام» المُدانة، التي اقتحمت أحياء البلدة القديمة في القدس تحت حماية قوات الاحتلال.

وطالبت الدول الأعضاء المجتمع الدولي ومجلس الأمن، بالضغط على إسرائيل، لوقف الانتهاكات الإسرائيلية بما فيها التوسع الاستيطاني وكل الإجراءات الرامية إلى تغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم في المسجد الأقصى المبارك، التي من شأنها دفع الأوضاع في المنطقة إلى مزيد من التدهور، محمّلين إسرائيل المسؤولية الكاملة عن نتائج أعمالها الاستفزازية وغير القانونية.

وشددت المنظمة على ضرورة تفعيل الجهود الهادفة لتحقيق السلام الشامل والعادل والدائم، على أساس القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وحل الدولتين، الذي يضمن تجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة والمتصلة جغرافياً، والقابلة للحياة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، ووقف جميع الإجراءات الإسرائيلية اللاشرعية التي تقوض هذا الحل.

وقال الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين إبراهيم طه، إن الانتهاكات في مدينة القدس المحتلة، تزامنت مع تصعيد خطير في وتيرة الجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني والمتمثلة في العدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، مؤخراً، والذي نتج عنه 36 شهيداً، لافتاً إلى أن عدد الشهداء الفلسطينيين خلال الستة أشهر الماضية، قد ارتفع إلى حوالي 180 شهيداً، بالإضافة إلى مئات الجرحى الفلسطينيين.

وأضاف الأمين العام، أنه لا يعقل أن تبقى إسرائيل، قوة الاحتلال، تتصرف على أنها دولة فوق القانون، وترتكب جرائمها واعتداءاتها على الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته، مؤكداً مسؤولية المجتمع الدولي تجاه وضع حد للانتهاكات الإسرائيلية باعتبارها تهديداً للأمن والسلم الدوليين.

من جهته، أكد نائب مندوب المملكة الدائم في منظمة التعاون الإسلامي، هاني كاشف، أن ما حصل في القدس الشريف، من اقتحام للمسجد الأقصى المبارك وانتهاك لحرمته من قبل مسؤول إسرائيلي تحت حراسة وحماية قوات الاحتلال الإسرائيلية، وقيام سلطة الاحتلال بعقد اجتماع في أحد الأنفاق تحت المسجد الأقصى، يمثل تعدياً على حرمة المسجد الأقصى واستفزازاً متواصلاً لمشاعر جميع المسلمين، والتطورات السلبية التي تنتج عنها ولا تحمد عواقبها، مما يستدعي ضرورة المسارعة بوضع حلول ناجعة لوقف هذه التعديات ولتجنيب المنطقة ويلات الصراعات والمواجهات.

ولفت إلى أنه في اجتماع القمة الثانية والثلاثين لجامعة الدول العربية، أثمرت الجهود السياسية والدبلوماسية التي بذلتها المملكة وأشقاؤها من الدول الأعضاء في الجامعة العربية، عن بلورة موقف عربي مشترك تجاه القضية الفلسطينية.

من جهته، طالب المندوب الدائم لدولة فلسطين، السفير ماهر كركي، بموقف دولي واضح ينتقل من الأقوال إلى الأفعال، لوقف هذه السياسات والانتهاكات المستمرة، باعتبار أن القدس الشرقية «جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة»، مؤكداً أن إفلات إسرائيل من العقاب هو ما يشجعها على ارتكاب المزيد من الاعتداءات والجرائم بحق الشعب الفلسطيني وبحق القدس والمسجد الأقصى بشكل خاص.

نتنياهو يستحدث وزارة للطاقة الذرية ويكلف وزيراً من أصول مغربية

الوزير ديفيد أمسالم يتحدث في جلسة برلمانية (مكتب الناطق باسم الكنيست)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، استحداث وزارة جديدة هي «وزارة الطاقة الذرية»، وكلف الوزير ديفيد أمسالم، ذا الأصول المغربية، وزيراً لها.

ومع أن صلاحيات هذه الوزارة لم تتضح بعد، فإن مقربين من مكتب رئيس الحكومة قالوا إن الوزير سيكون مسؤولاً عن «لجنة الطاقة النووية».

وقد اختلف المحللون حول الهدف من هذا التعيين، أهو مجرد مكافأة معنوية للوزير أمسالم على جهوده الناجحة لتسوية الخلافات بين نتنياهو وحلفائه المتدينين حول الموازنة العامة، أم هو رفع لمكانة الملف النووي في أجندة الحكومة، أم كلاهما معاً؟

تجدر الإشارة إلى أن لجنة الطاقة النووية قائمة في إسرائيل منذ عام 1952، وهي تابعة مباشرة لرئيس الحكومة وديوانه. وعندما أنشئت لم تكن ذات شأن واعتبرت لجنة أخرى من لجان العمل الحكومي.

لكن مكانتها ارتفعت بشكل كبير عندما بدأت إسرائيل في بناء المفاعل النووي في ديمونة، بقيادة شمعون بيرس، الذي كان يومها مديراً عاماً لوزارة الدفاع، ونجح في تجنيد فرنسا للمساعدة على إقامته.

وقد تم رفع مكانة رئيس اللجنة إلى بما يوازي رتبة رئيس جهازي «الموساد» (المخابرات الخارجية) و«الشاباك» (المخابرات الداخلية).

رسمياً، تقدّم هيئة الطاقة الذرية الإسرائيلية المشورة للحكومة في القضايا المتعلقة بالبحث والتطوير النوويين، وتمثل إسرائيل في المؤسسات الدولية، مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا. ولكن مسؤولياتها الفعلية تفوق هذه الحدود، فهي تقود النشاط النووي الإسرائيلي العسكري أيضاً.

المعروف أن أمسالم هو ابن لعائلة هاجرت لإسرائيل من المغرب في سنة 1958 وقد ولد في القدس بعد سنتين. ومنذ مطلع شبابه ينشط في «الليكود»، وانتقل للعيش في مستوطنة «معاليه أدوميم» المجاورة.

يعتبر «مشاغباً» في حزب «الليكود»، واشتهر بحدة لسانه وانتقاداته اللاذعة ليس فقط للخصوم، بل أيضاً لرفاقه في الائتلاف وفي الحزب. وحتى نتنياهو لم يسلم من انتقاداته، لذلك لم يضمه إلى الحكومة. ودخل مساعدو نتنياهو في مفاوضات مع أمسالم، فقال إنه يرفض أن يكون وزيراً برتبة «صفر حافظ منزلة»، وطلب تعيينه في منصب رئيس الكنيست، أو وزيراً للقضاء.

اعتكف في بيته، وقال لمؤيديه الذين تجمّعوا خارج منزله في ذلك الوقت: «نتنياهو ناكر للجميل. يحسب أن بمقدوره أن يذلني. لكن علينا أن نعرف أنه أذل كل اليهود الشرقيين». وقد حث نتنياهو مستشاريه على إرضاء أمسالم. واستغرق الأمر ثلاثة شهور حتى أقنعوه بالانضمام إلى الحكومة في مارس (آذار) الماضي.

تم تعيينه بعدها وزيراً ثانياً في وزارة القضاء، ووزيراً أول في وزارتين أخريين، هما: وزارة التعاون الإقليمي، ووزارة التواصل بين الحكومة والكنيست. ومع تعيينه الجديد وزيراً للطاقة الذرية يصبح أمسالم صاحب أربعة مناصب وزارية.

تعكس حجم الانقسام وتؤشر إلى توجه الشارع الفلسطيني

زخم انتخابات الجامعات الفلسطينية بغياب الانتخابات الأخرى

رم الله: كفاح زبون

تكتسب انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية زخماً متزايداً عاماً بعد عام، باعتبارها مقياساً لمدى شعبية الفصائل الفلسطينية، ومؤشراً على توجه الرأي العام في ظل غياب التنافس في الانتخابات الرئاسية والتشريعية المتوقفة منذ نحو 18 عاماً.

وخاضت الكتل الطلابية الممثلة للفصائل الفلسطينية انتخابات في معظم الجامعات الفلسطينية، هذا الشهر، كان آخرها، الأربعاء، انتخابات مجلس طلبة جامعة بير زيت في محافظة رام الله، التي تعتبر معقل السلطة الفلسطينية، وكانت قد شهدت خسارة كبيرة لحركة «فتح»، العام الماضي، وهي خسارة أعادت للواجهة آنذاك، النقاش حول علاقة الحركة بالسلطة الفلسطينية، أو بشكل أدق إمكانية فصل الحركة عن السلطة.

ينشغل الفلسطينيون في هذه الانتخابات منذ أسابيع طويلة، وليس فقط الفصائل التي وظفت كل إمكانياتها للفوز، وكان يمكن رصد كيف تحول الانتصار في جامعة ما، إلى مهرجان يتخلله إطلاق الرصاص الكثيف أو الإعلان عن صوابية منهج محدد، وكيف تحولت الخسارة إلى هزيمة مدوية تستدعي المحاسبة، أو مزاحمة معقولة يجب البناء عليها.

الاهتمام بالانتخابات ونتائجها، بدا هذا العام أوضح من أعوام سابقة، وأخذ أبعاداً سياسية وتنظيمية واجتماعية، في ظل وضع معقد يعيشه الفلسطينيون في الضفة الغربية التي تشهد الكثير من التوترات والتصعيد، وبعد قليل على حرب قصيرة في قطاع غزة.

وترى الكاتبة الفلسطينية هديل ياسين، في مقال منشور في أحد المواقع الفلسطينية، أن كل ما يجري يمثل محاولة لسد الفراغ السياسي في ظل غياب الانتخابات الرئاسية والانتخابات التشريعية الفلسطينية.

واعتبرت أن الاهتمام بالانتخابات التي تخوضها الجامعات الفلسطينية يأتي لهذا السبب تحديداً (غياب الانتخابات الأخرى)، ولأن الأحزاب المشاركة في الانتخابات الطلابية ترى في النتائج «مقياساً لمدى شعبيتها في المجتمع الفلسطيني».

تجدر الإشارة إلى أنه قبل يوم واحد من الانتخابات في جامعة بير زيت، كان يمكن رصد حجم الحشد والاستقطاب في الشارع الفلسطيني، ورصد كيف تجاوزت المناكفات حدود المنافسة على الفوز في انتخابات مجالس الطلبة، وأخذت طابعاً عدائياً أكبر تجلّى في تصيد الأخطاء لزعماء الفصائل وساستهم وممثليهم وطلابهم، وكيل الاتهامات لهم وحتى لنساء وطالبات الفصيل، في مشهد بدا غير مألوف، وجلب ردود فعل كبيرة.

وكان لافتاً، كيف أن المناظرات الطلابية عكست حجم الانقسام الفلسطيني، وكيف تغلغل وتعمق إلى الحد الذي تطاول معه محسوبون على الفصائل، على طالبات من حركة «فتح» وأخريات يمثلن حركة «حماس»، وهي مناكفات ستترجم على الأغلب في صناديق الاقتراع.

الأجواء داخل الجامعات وخارجها انعكست أيضاً في مواقف السياسيين وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، وكانت إلى حد كبير مشحونة بالتوتر.

وكتب المسؤول في حركة «فتح» منير الجاغوب على «فيسبوك»: «ستّة عشر عاماً من الانقسام وما زلنا لم نتعلّم أن اختلافنا أصل الإبداع والاستثناء، إنّنا نتسابق على إسقاطنا بأيدينا، ولا نفوّت أي فرصة لنصطاد فيها أخطاءنا، أصبحنا نهتم بالثّانوي حتّى صار الجوهر، أمّا الأولويّة (مواجهة الاحتلال) فإنّنا لا نلقي لها بالاً».

وطالب الجاغوب بترك الحياة الجامعية لطلابها، معتبراً أن التطور التكنولوجي ومواقع التواصل الاجتماعي ساهما بشكل كبير في تغذية الحالة.

وأخذت انتخابات جامعة بير زيت اهتماماً متزايداً، هذا العام، بسبب الخسارة التي منيت بها حركة «فتح» العام الماضي.

ويريد الفتحاويون أن يروا إن كانوا تجاوزوا هذا الإخفاق بعد استقالات وتعهدات بالعودة، بينما تريد «حماس» إثبات أنها «ما زالت تحظى بالحضور الأقوى» في الجامعة، وبالتالي في الضفة.

وكانت «كتلة الشهيد ياسر عرفات» الذراع الطلابية لحركة «فتح»، قد خسرت انتخابات مجلس طلبة جامعة بير زيت، العام الماضي، بحصولها على 18 مقعداً فقط، مقابل 28 مقعداً حصلت عليها الكتلة الإسلامية، الذراع الطلابية لحركة «حماس»، فيما حصل القطب الطلابي التقدمي «الذراع الطلابية للجبهة الشعبية» على 5 مقاعد.

وهذا العام، تتنافس في الانتخابات على 51 مقعداً، ثلاث كتل طلابية، هي: كتلة الشهيد ياسر عرفات، وكتلة الوفاء الإسلامية، وكتلة القطب الطلابي التقدمي.

وقبل جامعة بير زيت، فازت الذراع الطلابية لحركة «حماس» بانتخابات مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية، في نابلس شمال الضفة الغربية، لأول مرة منذ عام 2006. وحصلت «حماس» على 40 مقعداً مقابل 38 مقعداً لحركة «فتح».

وتقدمت حماس على فتح التي كانت حسمت آخر انتخابات شهدتها الجامعة عام 2017، وفازت فيها بـ41 مقعداً مقابل 34 مقعداً للكتلة الإسلامية.

وفوراً، اعتبرت حركة «حماس» أن الفوز الكبير للكتلة الإسلامية يؤكد مجدداً «التفاف الجماهير الفلسطينية والطلابية حول خيار المقاومة ومشروعها». ورأت أن «نجاح هذا العرس» فرصة للتقدم خطوة أخرى نحو الحفاظ على الأجواء الديمقراطية في جامعات الضفة الغربية، وإجراء الانتخابات بشكل منتظم ودوري في كافة المؤسسات الفلسطينية. وهي دعوة سخرت منها حركة «فتح» التي دعت «حماس» إلى السماح أولاً بإجراء انتخابات في جامعات قطاع غزة، كما يحدث في الضفة الغربية.

ومنذ سيطرت «حماس» على القطاع في 2007، منعت انتخابات الجامعات الفلسطينية مثل انتخابات أخرى، منها المجالس المحلية وبعض النقابات.

مقابل ذلك، فازت «فتح» في انتخابات جامعة بيت لحم، واعتبرت ذلك «استفتاء على نهجها المقاوم» الذي أثبته أبناؤها في الضفة الغربية.

إنها معركة كبيرة تدور في جامعات صغيرة الحجم نسبياً.

«عقبى للمائة؟»، لا، بل أكثر، لأن هناك الكثير مما لم يُقَل بعد عن هنري كيسنجر، الذي بلغ عمره 100 عام.

طَبَع اسمه في السياسة الخارجية الأميركية، وربما الغربية عموماً، منذ أكثر من نصف قرن، راسماً دبلوماسية أميركية عابرة للحزبين الجمهوري والديمقراطي، وتاركاً أثراً عميقاً لا يزال حيّاً حتى اليوم في السياسات الداخلية للولايات المتحدة.

بمناسبة بلوغ هنري كيسنجر عمر 100 عام للرجل المولود في 27 مايو (أيار) 1923، تنظر «الشرق الأوسط» مع عدد من الأكاديميين والدبلوماسيين في هذه المناسبة، إلى جوانب مما يعتبره البعض اختراقات استثنائية في نهج أدى، ضمن أمور أخرى، إلى إنشاء العلاقة مع الصين، وكذلك إلى ابتعاد الأخيرة عن المنظومة الشيوعية التي تدور في فلك الاتحاد السوفياتي، مؤسِّساً مع ذلك لعقيدة التوازن بين القوى الدولية.

ثمة من يرى أن صاحب كتاب «الدبلوماسية» وضع بصمته الأهم، وإن بأشكال جدالية، في النزاع العربي - الإسرائيلي، انطلاقاً من محادثات السلام التي أجراها خصوصاً عام 1973 بين كل من إسرائيل من جهة ومصر وسوريا من الجهة الأخرى، تاركاً لبنان لتنهشه وحوش الحرب الأهلية من جهة، وتحت رحمة كل من إسرائيل وسوريا من جهتين أخريين. الندوب الباقية على هذا البلد الصغير منذ عام 1975، تعكس ارتباط اسم هنري كيسنجر بإخفاقات توصف بأنها «مدمّرة» ظهرت في بلدان أخرى مثل تشيلي وفيتنام وقبرص وغيرها. لذلك اتهمه بعض اليسار الأميركي بأنه «مجرم حرب».

كما في عمله الأكاديمي من جامعة هارفارد التي تخرج فيها عام 1954 بشهادة الدكتوراه، اعتنق كيسنجر مذهب «السياسة الواقعية» الذي ابتكره الكاتب الألماني لودفيك فون روشو في القرن التاسع عشر لتقديم الاعتبارات والظروف المعينة في العمل السياسي والدبلوماسي، مقدماً إياه على اتباع نهج آيديولوجي ومفاهيم أخلاقية.

واستطاع كيسنجر، المولود يهودياً في ألمانيا، قبل أن يلجأ مع عائلته إلى الولايات المتحدة عام 1938 هرباً من حكم النازيين بقيادة أدولف هتلر، ليس فقط أن يدخل عالم السياسة الأميركية، بل أيضاً أن يصير أولاً مستشاراً للأمن القومي عام 1969 ثم وزيراً للخارجية عام 1973 في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون، وبقي في منصبه الأخير حتى مطلع عام 1977، في عهد الرئيس جيرالد فورد الذي خلف نيكسون عام 1974 على أثر فضيحة «ووترغيت».

على الرغم من كل المآخذ، تقدم هنري كيسنجر إلى صفوف أنصار «السياسة الواقعية» البارزين خلال القرن العشرين، مثل مهندس الحرب الباردة جورج كينان ومهندس إعادة توحيد ألمانيا هانس ديتريش غينشر، بالإضافة إلى سياسيين مثل الرئيس الفرنسي شارل ديغول.

أكاديميون ودبلوماسيون يتحدثون لـ«الشرق الأوسط» عن إنجازاته... وإخفاقاته

كيسنجر في عامه الـ100... لا يزال «أستاذاً فريداً» في العلاقات الدولية

واشنطن: علي بردى

إذا كان كتاب «الدبلوماسية» الذي نشره هنري كيسنجر عام 1994 لا يزال مرجعاً رئيسياً في العلاقات الدولية، فهناك عدد كبير من الكتب التي نشرت خلال العقود الماضية حول شخصية الدبلوماسي الذي أحدث عام 1973 زلزالاً جيوبوليتيكياً في العلاقات الدولية عندما نجحت جهوده لعقد قمة بين الرئيس نيكسون والزعيم الصيني ماو تسي دونغ وأسّس العلاقة بين الولايات المتحدة والصين، معيداً تعريف عقيدة التوازن النووي مع الاتحاد السوفياتي. وكذلك أحدث تحوّلاً رئيسياً في منطقة الشرق الأوسط عندما قاد الوساطة الأميركية لوقف النار بين مصر وسوريا من جهة وإسرائيل من الجهة الأخرى، مما أتاح لاحقاً عقد اتفاقات كامب ديفيد للسلام بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن.

رداً على سؤال من «الشرق الأوسط»، أجاب أستاذ التاريخ في جامعة فاندربيلت البروفسور توماس شوارتز في كتابه «هنري كيسنجر وقوة أميركا... سيرة ذاتية سياسية»، بأن «كيسنجر كان مؤثراً بشكل غير عادي على السياسة الخارجية الأميركية»؛ إذ إن كثيرين ممن عملوا معه أو رافقوه، مثل برنت سكوكروفت الذي عمل مستشاراً للأمن القومي في عهدي الرئيسين جيرالد فورد وجورج بوش الأب، ووزير الخارجية سابقاً لورانس إيغلبرغر (في عهد جورج بوش الأب أيضاً)، ووزيرة الخارجية سابقاً كوندوليزا رايس (خلال عهد الرئيس جورج بوش الابن)، وغيرهم ممن «صاغوا مكانة أميركا في العالم بعد فترة طويلة من تولي (كيسنجر) منصب وزير الخارجية».

ولا يزال من اللافت أن كيسنجر بمقاربته الواقعية أو السياسة الواقعية التي «لا تحظى دائماً بشعبية»، دفع حتى الرئيس الأسبق باراك أوباما إلى الادعاء بأنه تعامل مع القضايا الدولية على هذا المنوال.

سجل هذه الملاحظة أيضاً المؤرخ الأسكوتلندي والأستاذ في جامعة هارفارد البروفسور نيال فيرغسون، الذي ألّف كتاب «كيسنجر 1923 - 1963: المثالي»، بطريقة مختلفة، اعتبر أن أوباما كان «كيسنجرياً بالممارسة» مع أنه «لم يطلب نصيحة كيسنجر بشكل دوري»، على غرار ما يفعله العديد من زعماء العالم، وبينهم الرئيس الصيني شي جينبينغ.

ورداً على مسألة وماهية «الكيسنجرية»، يوضح نيال أن «الإجابة التقليدية تساوي كيسنجر بالواقعية»، في إشارة إلى من يحدد السياسة الخارجية لدولة ما في ضوء مصلحتها الوطنية. وهذا ما دفع زميلاً سابقاً لكيسنجر في جامعة هارفارد إلى اعتباره ميكافيلياً صاغ نفسه على غرار بَطَليه المفترضين: رجل الدولة النمساوي كليمنس فون مترنيخ والزعيم البروسي أوتو فون بسمارك، اللذين حملا لواء السياسة الواقعية الأوروبية الكلاسيكية.

في الوقت ذاته، رأى الموفد الخاص للأمم المتحدة إلى لبنان سابقاً تيري رود لارسن أن كيسنجر شخصية «فريدة تماماً في عالم الدبلوماسية المعاصرة» لأنه يعد «أحد أبرز الباحثين عالمياً في العلاقات الدولية والدبلوماسية»، مضيفاً أن «أعماله في هذا المجال بوصفه أكاديمياً رائعة للغاية»، فضلاً عن أنه «الرقم واحد بصفته دبلوماسياً عاملاً في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية».

وقال لارسن لـ«الشرق الأوسط» إن كيسنجر «حقق إنجازاً هائلاً»، مشيراً أولاً إلى العلاقة بين الولايات المتحدة والصين، وثانياً إلى دبلوماسيته في الشرق الأوسط. وأكد أن «أوراق اعتماد (كيسنجر) الأكاديمية، وأوراق اعتماده بصفته دبلوماسياً عاملاً» جعلته «يجمع مزيجاً لا يوجد عند أي شخص آخر كونه الأفضل في المجالين». واغتنم مناسبة بلوغ كيسنجر 100 عام لـ«يشيد به وبخدمته طوال حياته من أجل السلام والأمن الدوليين».

يتفق رود لارسن، الذي كان الوسيط الرئيسي في اتفاقات أوسلو لعام 1993 بين الفلسطينيين والإسرائيليين، تماماً مع وكيل وزارة الخارجية الأميركية سابقاً مارتن إنديك الذي عمل مبعوثاً أميركياً للسلام في الشرق الأوسط، وألّف أخيراً كتاباً بعنوان «هنري كيسنجر، سيد اللعبة وفن دبلوماسية الشرق الأوسط»، واصفاً الكتاب بأنه «رائع».

يعرض إنديك في كتابه بشكل شامل ومفصل لما يعتبره البعض «الإنجاز الأكثر حسماً وأهمية» لكيسنجر، الذي انخرط في «دبلوماسية مكوكية»، إثر «حرب تشرين» (حرب يوم الغفران إسرائيلياً) عام 1973، فتوصل إلى ترتيب 3 اتفاقيات لفك ارتباط بين إسرائيل ومصر من جهة، وإسرائيل وسوريا من جهة ثانية. كما ساعد ثالثاً في وضع الأساس لـ«السلام في الشرق الأوسط».

كرّس إنديك كتابه لدور كيسنجر الحاسم في الشرق الأوسط، واصفاً إياه بأنه «مفاوض لامع لا يكلّ»، كان «هدفه إقامة توازن ثابت للقوى» في الشرق الأوسط من خلال «التلاعب الماهر بخصومات القوى المتنافسة». غير أن السرديات التأريخية التي اعتمدها مارتن إنديك اعتمدت إلى حد كبير على الأرشيفين الأميركي والإسرائيلي، بالإضافة إلى المقابلات المباشرة له مع كيسنجر وآخرين من أصحاب الشأن. لم تتح له فرصة الوصول إلى الأرشيفين المصري والسوري وغيرهما في المنطقة العربية.

وعلى الرغم من أنه عمل مع الرئيسين بيل كلينتون وباراك أوباما وكان ينتقد سياسة الرئيس السابق دونالد ترمب في الشرق الأوسط، قارن إنديك «اتفاقات إبراهيم للتطبيع» بين عدد من الدول العربية وإسرائيل بنجاح كيسنجر في التعامل مع الرئيس السوري حافظ الأسد، مقابل فشل إدارة كلينتون في التوصل إلى معاهدة سلام سورية - إسرائيلية، وكذلك إنجاز كيسنجر في مفاوضات سيناء الثانية، التي أدت إلى أول انسحاب إسرائيلي كبير من الأراضي العربية المحتلة، وعزز ذلك العلاقات الجديدة للولايات المتحدة مع مصر، مقابل إخفاق إدارة أوباما في تسوية النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي على أساس حل الدولتين.

يؤكد البروفسور شوارتز لـ«الشرق الأوسط» أن «دور كيسنجر في الشرق الأوسط كان حاسماً للغاية»، معتبراً أن «أحد أهم موروثاته (يتمثل) في وضع الأساس» لمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، مما «أزال التهديد الأكبر لوجود إسرائيل وأقام تحالفاً أقوى بكثير (للولايات المتحدة) مع إسرائيل». وذهب أيضاً إلى اعتبار أن «اتفاقات إبراهيم هي أيضاً إرث من نهج كيسنجر».

ومع ذلك، يعتقد إنديك أن كيسنجر أضاع فرصة في أوائل عام 1974 لمشاركة العاهل الأردني الملك حسين في عملية السلام، بطريقة تسمح للأردن (بدلاً من منظمة التحرير الفلسطينية) بتمثيل الفلسطينيين. وهو انتقد تردد كيسنجر، إلى حد سمح لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بالحصول على «دعم عربي رئيسي تمثل بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً» للشعب الفلسطيني، خلال قمة الرباط لعام 1974.

يبدو مدير الأمم المتحدة لدى معهد الأزمات الدولية ريتشارد غاون أكثر تشكيكاً بما صنعه كيسنجر، معتبراً أن «العالم الذي حاول صوغه في السبعينات من القرن الماضي ينهار». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «مشاريع الاستراتيجية الكبرى لكيسنجر كانت الانفراجة مع روسيا والانفتاح على الصين»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة عالقة الآن في مواجهة مع القوتين». وقال إنه «بمعنى ما، كان هدف كيسنجر هو انتهاج سياسة واقعية بين القوى العظمى بدلاً من المواجهة الآيديولوجية» لأنه «رأى أن السياسة الواقعية أكثر استقراراً». لكن «نحن الآن في عالم تتلاشى فيه روح الواقعية». واعتبر أيضاً أن «العديد من منتقدي كيسنجر سيتذكرون دوره في أزمات مثل حرب بنغلاديش، عندما غضت واشنطن الطرف عن الفظائع» التي ارتكبت هناك. ومع ذلك عبر غاون عن اعتقاده بأنه «لا يزال في إمكاننا التعلم من إحساسه بالواقعية».

كان أستاذ التاريخ والسياسة الدوليين لدى المعهد العالي للسياسات الدولية في سويسرا البروفسور جوسي هانيماكي، أول مَن كتب إعادة تقييم أكاديمية رئيسية لهنري كيسنجر؛ إذ سرد وقائع حقيقية للسياسة الخارجية الأميركية انطلاقاً من نظرة كيسنجر الشخصية للعالم. وصف أولاً تأثير تصورات كيسنجر العلمية للعلاقات الدولية بصفته أستاذاً في جامعة هارفارد، ومنها مفهومه لتوازن القوى بين الدول النووية، فيما يعرف أيضاً بـ«دبلوماسيته الثلاثية» التي تقوم على بناء جسر للسلام مع الصين، ولتقليل خطر الحرب النووية بين القوى العظمى من خلال مفاوضات الحد من هذه الأسلحة مع الاتحاد السوفياتي. وخلص إلى أن انشغال كيسنجر بـ«الدبلوماسية الثلاثية» أضر بالسياسة الخارجية في العالم الثالث، وشوّه سمعة كيسنجر الذي وصفه البعض بأنه «مجرم حرب».

يعتقد البعض أنه ما كان لهنري كيسنجر أن يمنح جائزة نوبل للسلام عام 1973، إلا لأنه أراد استخدام ما يسمى «بطاقة الصين» أو «ورقة الصين»، لموازنة قوة الاتحاد السوفياتي، وفقاً لما قاله شوارتز، الذي لاحظ أيضاً أن ذلك حصل «في وقت كانت فيه القوة النسبية لكل منهما مختلفة تماماً عما هي اليوم»، مضيفاً أن «كيسنجر أدرك أن الصين ستضطلع بدور مهم في النظام الدولي». وعلى الرغم من أن كثيرين اعتقدوا أن «التكامل الاقتصادي للصين سيؤدي إلى ديمقراطية سياسية»، رأى أن كيسنجر «ظل مقتنعاً بأن الولايات المتحدة والصين يمكنهما الوصول إلى نوع من التوازن» بين قوتيهما.

وعلى الرغم من بلوغه المائة، بقي كيسنجر موضع المشورة في أخطر النزاعات الدولية. وهو ندد أخيراً بغزو روسيا لأوكرانيا، علماً بأنه قبل الغزو، لم يكن يعتقد أن أوكرانيا يجب أن تنضم إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، معتبراً في حينه أن «الموقف المحايد سيكون الأفضل لأوكرانيا». وها هو «يعتقد الآن أنه بينما لا يزال الحل التفاوضي مرغوباً فيه، فإن أوكرانيا تستحق أن يدافع عنها (الناتو) وأن تنضم في نهاية المطاف إلى الحلف»، كما لاحظ شوارتز.

بالإضافة إلى ملف أوكرانيا، دخل كيسنجر في مئويته على السجال الدائر حالياً ليحذر من خطر الذكاء الاصطناعي.

باختصار، لا أحد على قيد الحياة لديه خبرة أكبر من هنري كيسنجر في الشؤون الدولية، أولاً باعتباره باحثاً في دبلوماسية القرن التاسع عشر، وثانياً بصفته دبلوماسياً من الطراز الأول في القرن العشرين، وثالثاً بصفته مستشاراً لزعماء العالم في أخطر قضايا القرن الحادي والعشرين.



هنري كيسنجر في برلين يناير 2020 (د.ب.أ)



توماس شوارتز (جامعة فاندربيلت - أرشيفية)

توماس شوارتز: الاتفاق مع مصر أزال التهديد الأكبر لوجود إسرائيل



مارتن إنديك (غيتي)

مارتن إنديك: سيد التلاعب الماهر بخصومات القوى المتنافسة



تيري رود لارسن (أ.ف.ب)

تيري رود لارسن: جمع الدبلوماسية أكاديمياً وعملياً



نيال فيرغسون (غيتي)

نيال فيرغسون: ميكيافيلي صاغ نفسه على نمط مترنيخ وبسمارك







... ومع الرئيس الروسي الراحل ميخائيل غورباتشوف مايو 1992 (أ.ف.ب)



كيسنجر عند حضوره المنتدى الاقتصادي في بكين 2019 (رويترز)

وزير الدفاع وقادة الجيش أجروا تفتيشاً على طول الحدود

تركيا: وجودنا العسكري في سوريا يحافظ على وحدتها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا مجدداً أنها لا تفكر في سحب قواتها من سوريا في الوقت الراهن، لافتة إلى مخاوف تتعلق بوجود «التنظيمات الإرهابية» على حدودها، وأن وجودها العسكري في المنطقة مفيد بالنسبة لسوريا أيضاً وللحفاظ على وحدتها وأنها لا أطماع لها في أراضيها.

وتفقد وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، رفقة رئيس أركان الجيش وقادة القوات المسلحة التركية مناطق الحدود التركية السورية في جنوب البلاد، الأربعاء، حيث تم إجراء تفتيش بطول الحدود.

وزار أكار ومرافقوه مركز «أوفوك» عند نقطة الصفر على الحدود، حيث قاموا بمعاينة الحدود عبر برج المراقبة بالمركز، وتلقى إحاطة عن نظام المراقبة على الحدود عبر الكاميرات الحساسة والحرارية وأنظمة الرؤية الليلية والنهارية، التي أكد قائد المركز أنها لا تسمح بأي عبور غير قانوني للحدود.

وقال أكار لمجموعة من الصحافيين الأتراك رافقوه في الجولة، إنه لا صحة للمزاعم حول وجود عمليات عبور غير قانونية للحدود، ويجب على السياسيين الذين يروجون لهذه الأكاذيب أن يحترموا الجهود التي يقوم بها الجيش التركي.

وأضاف أن حدود تركيا مع سوريا والعراق وإيران، «محمية بالكامل» بنظام يشمل الجدران الخرسانية والأسوار السلكية والخنادق، مع تعزيز ذلك بأجهزة المراقبة الإلكترونية، التي تعمل ليل نهار سواء في المراكز الحدودية أو في مركز العمليات الرئيسي في أنقرة.

وتابع: «لدينا رادارات مراقبة وأنظمة أسلحة أوتوماتيكية، وأشعة سينية، في حالة محاولة الإرهابيين اختراق الأنفاق. لدينا 60 ألف جندي على الحدود. حدودنا آمنة وتحت السيطرة. لا ينبغي لأحد أن يشك في أمن الحدود».

أكار نفى صحة مزاعم حول وجود عمليات عبور غير قانونية للحدود

وحول مطالبة دمشق بسحب القوات التركية من شمال سوريا، كشرط لتطبيع العلاقات، قال أكار إن تركيا ليست لها أطماع في أراضي أحد، مضيفاً: «همنا الوحيد هو محاربة الإرهاب... لسنا غزاة، وليس لنا أعين على أرض أحد».

وعشية زيارته للحدود السورية، تساءل أكار، خلال مقابلة تليفزيونية ليل الثلاثاء - الأربعاء: «ماذا سيحدث للإرهابيين إذا قمنا بسحب قواتنا؟ بشكل ما، نحن نساهم في وحدة أراضي سوريا. قلنا لننشئ مركزاً مشتركاً في سوريا، لنترك الجنود هناك، ونتابع الأنشطة على الفور ونتخذ الاحتياطات اللازمة حيال التطورات. اتفقنا على هذا، كما اتفقنا على استمرار المفاوضات، سيكون مركزاً تشارك فيه 4 دول».

وكان أكار يشير بذلك إلى ما سبق أن أعلنه عشية الاجتماع الرباعي لوزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران في موسكو، في 10 مايو (أيار) الحالي، في إطار مسار مفاوضات تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا، بشأن الاتفاق على إنشاء مركز تنسيق عسكري في سوريا بمشاركة الدول الأربع للتنسيق في مكافحة الإرهاب.

في السياق ذاته، قال وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو: «لو خرجنا من هذه المناطق سيملؤها الإرهاب، مما يعني موجة هجرة جديدة».

وأضاف، في مقابلة تليفزيونية الأربعاء: «وجودنا في الشمال السوري فائدة لسوريا وتركيا، نحن لا نشكل تهديداً لسوريا، فالتهديد هو الإرهاب وعدم الاستقرار».

وبشأن اللاجئين السوريين، الذين تحولوا إلى أهم الملفات خلال الانتخابات التركية، قال جاويش أوغلو: «نحن (الحكومة) من سيعيد ملايين السوريين إلى بلادهم وحتى إلى مناطق سيطرة النظام، وقد بدأنا التعاون مع النظام في هذا الصدد»، في إشارة إلى مفاوضات تطبيع العلاقات مع دمشق.

وأشار إلى أنه تم خلال اجتماع وزراء الخارجية الرباعي في موسكو، الاتفاق على تشكيل لجنة على مستوى نواب وزراء الدفاع والخارجية والداخلية وأجهزة المخابرات للعمل على خريطة طريق للتطبيع تتضمن سبل إعادة السوريين.

وأكد جاويش أوغلو على ضرورة تلبية الاحتياجات المختلفة للعائدين، مثل الصحة والتعليم والمسكن والطعام والطاقة، لمن سيعودون إلى سوريا، لافتاً إلى أن ذلك سيتحقق من خلال التعاون مع النظام السوري ودعم من الدول الخليجية والعربية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقال: «لدينا خطة لإرسال مليون سوري إلى المناطق الآمنة في الشمال السوري، وتحظى هذه الخطة بدعم من دول مثل السعودية وقطر والإمارات».


وزير الدفاع التركي يتفقد الحدود مع سوريا من مركز عند النقطة صفر (وزارة الدفاع التركية)

مقترحات لخفض كثافة الطلاب بالفصول وزيادة المعلمين

مصر: «الحوار الوطني» لمناقشة ملفَي «التعليم» و«السكان»


جانب من جلسات «الحوار الوطني» في القاهرة (الصفحة الرسمية للحوار الوطني)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يختتم المشاركون في جلسات «الحوار الوطني» في مصر، الخميس، أعمال الأسبوع الثاني المخصص للمناقشات، ومن المقرر أن تتركز الجلسات في «المحور المجتمعي» على ملفي «التعليم والسكانية»، وسط توقعات بحضور كثيف من الأحزاب السياسية.

وبحسب الجدول المعلن من أمانة «الحوار الوطني»، فإن هناك جلستين مخصصتين لمناقشة قضية التعليم قبل الجامعي، كما تُخصص جلستان أخريان لمناقشة أبعاد القضية السكانية في مصر.

وشهدت جلسات الحوار الوطني الأسبوع الماضي انتقادات واسعة من جانب المشاركين لتراجع مستوى المنظومة التعليمية في مصر، وحمّل مشاركون خلال الجلسات تدني كفاءة الخدمات التعليمية المسؤولية عن تراجع مستوى الثقافة والهوية المصرية.

وبحسب تقرير للبنك الدولي نُشر مطلع أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، ينتظم أكثر من 24 مليون طالب في مصر بمراحل التعليم قبل الجامعي؛ نحو 90 في المائة منهم في مدارس حكومية، ويوجد ما يقرب من نصف أولئك الطلاب في المرحلة الابتدائية.

ووفقاً للتقرير، فإن متوسط نسبة الطلاب إلى المعلمين في المدارس الابتدائية الحكومية يبلغ حالياً 32 طالباً مقابل معلم واحد، وتنخفض إلى 17 طالباً في المدارس الثانوية. ولا تحدد التقارير الدولية نسبة مثالية للعلاقة بين أعداد الطلاب والمعلمين، لكن النسبة السائدة في معظم الدول التي تحتل مرتبة متقدمة في تصنيفات جودة التعليم، تدور حول مدرس لكل 18 طالباً، بحسب التقرير.

من جانبه، توقع خالد عبد العزيز، مقرر المحور المجتمعي في الحوار الوطني، ووزير الشباب السابق، أن تشهد جلسات لجان المحور المجتمعي في أسبوعها الثاني «مناقشات ساخنة وثرية»، لافتاً إلى أهمية قضيتي التعليم والسكان.

وأوضح عبد العزيز في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن الكثير من المناقشات التي جرت خلال الأسبوع الأول، انصبت على التعليم باعتباره أحد العوامل المؤثرة على الثقافة والهوية، معتبراً أن الدخول في مناقشة قضايا التعليم، «اقتحام لواحد من أهم الملفات التي تهم المواطن المصري، وتتعلق بمستقبل البلاد، لأنها تتعلق ببناء الإنسان المصري».

وأضاف مقرر المحور المجتمعي، أن «الحوار الوطني» أقر مجموعة من الضوابط والمحددات لمناقشة جميع التصورات والمقترحات التي يتم طرحها خلال الحوار، مشدداً على أن تلك الضوابط «تزداد أهميتها عند التطرق إلى قضايا بالغة الأهمية كقضايا التعليم والسكان»، وأوضح أن تلك الضوابط تركز على أن تكون المقترحات قابلة للتنفيذ في ضوء موازنة الدولة، أو في حدود الموارد التي يمكن توفيرها، كما ينبغي أن تكون محل قبول مجتمعي.

وأشار إلى أن هناك الكثير من المقترحات التي طرحت ويمكن طرحها خلال المناقشات بخصوص خفض كثافة الطلاب بالفصول المدرسية، لكن ينبغي أن تلتزم المقترحات بإمكانية التنفيذ، وأن تكون متكاملة، متسائلاً: «هل سيكون من المقبول مثلاً طرح مقترحات من قبيل بناء مدارس على أراضٍ زراعية في الدلتا، أو بناء مدارس بعيدة في الظهير الصحراوي ونقل الطلاب إليها لمسافة بعيدة؟».

وكان ضياء رشوان، المنسق العام للحوار الوطني، أعلن أن مجلس أمناء الحوار الوطني تلقى من الحكومة، بتوجيه من الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مشروع قانون لإنشاء «المجلس الوطني الأعلى للتعليم والتدريب»، ليطرح على الحوار الوطني وتتم مناقشته.

وأضاف في تصريحات متلفزة مساء الثلاثاء، أن المجلس يضم كل الوزراء المختصين بالعملية التعليمية، ويهدف المجلس لتوحيد سياسات التعليم والتدريب بكل أنواعه وجميع مراحله، وتحقيق التكامل بينها والإشراف على تنفيذها، بهدف ربط مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل المحلية والدولية، والعمل على النهوض بالبحث العلمي.

من جانبها، وصفت الدكتورة نيفين عبيد، مقرر لجنة القضية السكانية، أن تلك القضية تمثل «تحدياً كبيراً للدولة المصرية»، وأشارت إلى أن تداعيات النمو السكاني، ترتبط بالوضعين الاقتصادي والاجتماعي، وتؤدي إلى التهام جهود التنمية.

وأوضحت عبيد لـ«الشرق الأوسط» أن اللجنة تستهدف بلورة مقترحات تستهدف تغيير نمط معيشة المواطن، وتقديم أدوات قابلة للتنفيذ لتحسين الخصائص السكانية، وتشجيع المواطنين على الاتجاه نحو سياسات تخفيض معدلات الإنجاب بجانب العمل على تبني الدولة للعديد من السياسات التي سوف تساهم بدورها في تخفيف آثار أزمة الزيادة السكانية.

كان «الحوار الوطني» في مصر قد افتتح جلساته مطلع الشهر الحالي، تلبية لدعوة أطلقها الرئيس المصري في أبريل (نيسان) من العام الماضي. وتُعقد جلسات الحوار على مدى ثلاثة أيام أسبوعياً من خلال 19 لجنة فرعية تندرج تحت المحاور الرئيسية الثلاثة «السياسي والاقتصادي والمجتمعي»، التي تم التوافق عليها بين أعضاء مجلس أمناء الحوار.

دول خليجية تتعهد مباشرة العمل لافتتاح سفاراتها في العاصمة طرابلس

توافق بين «النواب» و«الدولة» بشأن قوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

جانب من اجتماعات لجنة «5+5» العسكرية مع مجموعة العمل الأمني بطرابلس (حكومة الوحدة)

بينما أكدت اللجنة المشتركة المكلفة من مجلسي «النواب» و«الدولة» لإعداد قوانين الانتخابات الليبية، أنها «حققت (توافقا كاملا) بخصوص القوانين»، عقدت اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) التي تضم طرفي الصراع العسكري في ليبيا اجتماعاً أمس (الأربعاء) في العاصمة طرابلس مع مجموعة العمل الأمني الخاصة بليبيا، والمنبثقة عن مؤتمر برلين، تحت رعاية البعثة الأممية.

واكتفت حكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بالإعلان في بيان مقتضب عن انطلاق الاجتماع اللجنة العسكرية، بينما أعلنت مديرية أمن طرابلس إشراف مديرها اللواء خليل وهيبة بشكل مباشر على تأمين الاجتماع، مشيرة إلى أنه «يعد استكمالا لاجتماعات سابقة، ضمت لجنة (5 5) والقيادات العسكرية والأمنية والميدانية من شرق وغرب ليبيا».

وشارك في الاجتماع المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، وسفراء تركيا وبريطانيا وألمانيا، فيما وصفه سفير الاتحاد الأوروبي خوسيه ساباديل، بـ«المناسبة التاريخية»، لافتاً أن «الأمن عنصر أساسي في العملية السياسية، ولا بد أن يؤدي إلى الانتخابات والاستقرار والوحدة»، ومؤكداً أن «الاتحاد الأوروبي جاهز للدعم».

واستبق تامر مصطفى، القائم بأعمال السفارة المصرية في طرابلس، الاجتماع، بلقاء باتيلي. وتطرق وفق بيان لوزارة الخارجية المصرية إلى «تأكيد دعم مصر لجهود البعثة الأممية في ليبيا، ودور مصر في إطار الرئاسة المشتركة لمجموعة العمل الاقتصادية المنبثقة عن مسار برلين، بالإضافة لاجتماعات لجنة (6 6)، المعنية بالتوصل إلى توافق حول عدد من النقاط الخاصة بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية الليبية، بهدف الوصول لانتخابات برلمانية ورئاسية حرة ونزيهة». وأشارت «الخارجية المصرية» إلى تأكيد باتيلي على «أهمية إجراء الانتخابات الليبية في أقرب وقت، ليتسنى لليبيين ممارسة حقوقهم الدستورية المشروعة، في ظل حكومة وبرلمان منتخب، كما أشاد بمجهودات مجموعات العمل المنبثقة عن مسار برلين».

وكانت اللجنة المشتركة المكلفة من مجلسي «النواب» و«الدولة» لإعداد القوانين الانتخابية (6 6) قد أعلنت مساء أول من أمس أنها «حققت ما وصفته بـ(توافق كامل) بخصوص النقاط المتعلقة بانتخاب رئيس الدولة وأعضاء مجلس الأمة، بالإضافة لكيفية إشراك الأحزاب السياسية في انتخابات مجلس النواب عبر قوائم حزبية أو ترشحات فردية». وقال بيان للجنة في ختام اجتماعها بمدينة بوزنيقة المغربية، تلاه رئيس وفد مجلس الدولة عمر بوليفة، إنها «عقدت عدة لقاءات في العاصمة طرابلس، قبل انطلاق هذه الجولة بالمملكة المغربية، اتسمت بأجواء إيجابية بين الأعضاء خلال مناقشة أغلب النقاط المتعلقة بقوانين الانتخابات التشريعية والرئاسية»، مشيرة إلى أنها «تواصلت مع مختلف

الدبيبة عبر عن تقديره للدور السعودي في قيادة مباحثات السلام بين الأشقاء في السودان

المؤسسات والهيئات الحكومية المعنية بالانتخابات». وأوضحت أن تنظيم الانتخابات التشريعية والرئاسية سيتم «وفق إجراءات متزامنة»، معلنة أنها «حققت توافقاً كاملاً بخصوص النقاط المتعلقة بانتخاب رئيس الدولة وأعضاء مجلس الأمة، علاوة على كيفية إشراك الأحزاب السياسية في انتخابات مجلس النواب عبر قوائم حزبية أو ترشحات فردية»، كما لفتت إلى ما وصفته بـ«التقدم المنجز في تحديد وتوزيع مقاعد مجلسي النواب والشيوخ حسب الدوائر الانتخابية، والإجراءات الخاصة بتشكيل واعتماد قوائم الترشيحات، وتمثيل المرأة وضبط الجرائم الانتخابية، وإجراءات الطعون الانتخابية الخاصة بانتخابات رئيس الدولة ومجلسي النواب والشيوخ، وتنظيم حق جميع المترشحين في الولوج بشكل منصف إلى المنصات الإعلامية الحكومية، وكذلك الخاصة». كما أكدت اللجنة أيضاً «حرصها على استكمال إعداد مشاريع القوانين الانتخابية المختلفة في هذا اللقاء، بما يحقق التوصل إلى إطار تشريعي توافقي وشامل للانتخابات في ليبيا، بالتشاور المستمر مع الهيئات القضائية، والجهات الفنية المتمثلة في المفوضية العليا للانتخابات والبعثة الأممية».

إلى ذلك، عبر الدبيبة خلال اجتماعه مساء أول من أمس مع وزيرة خارجيته نجلاء المنقوش، بطرابلس عن تقديره للدور السعودي في قيادة مباحثات السلام بين الأشقاء في السودان، لافتاً إلى أنهما ناقشا «تطورات الجهود العربية والدولية الرامية للوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار في السودان». كما أوضح أن المنقوش أطلعته على مواقف حكومات الدول العربية التي زارتها أخيراً بهدف تنسيق الجهود والمواقف العربية المشتركة تجاه الملفات، والتحديات التي يشهدها المحيطان العربي والإقليمي، وحشد التأييد العربي لإنهاء المراحل الانتقالية في ليبيا ودعم إجراء الانتخابات.

وأشارت المنقوش إلى «وجود إجماع عربي على أهمية إجراء الانتخابات الوطنية في ليبيا، والمحافظة على موقف عربي موحد تجاه هذا التوجه». كما نقلت للدبيبة تعهدات عدد من الدول الخليجية لمباشرة العمل لافتتاح سفاراتها بالعاصمة طرابلس.

بدورها، أعلنت السفارة الأميركية «مواصلة حكومة الوحدة العمل مع الحكومة الأميركية لتسهيل سفر المواطنين، الذي يعزز العلاقات بين البلدين»، مشيرة إلى «تغيير على مستوى قواعد المعاملة بالمثل لبعض التأشيرات الليبية والأميركية». وطبقاً لبيان السفارة الأميركية فسوف «يحصل المواطنون الليبيون والأميركيون الذين تتوفر فيهم الشروط الخاصة بالسفر، من أجل الأعمال أو السياحة، على تأشيرة بسنة واحدة متعددة الرحلات». واعتبرت أن «هذا التغيير نقلة نوعية مقارنة بالصلاحية الحالية للتأشيرة بثلاثة أشهر مع رحلة واحدة».

في حين، قالت حكومة الوحدة إن محمد الحداد، رئيس أركانها الذي يقوم بزيارة رسمية إلى إيطاليا قد ناقش مع رئيس أركان الدفاع الإيطالي، كافو دراجوني، عدة اتفاقيات في مجال التدريب، والتعاون المشترك في المجالات العسكرية البرية، والبحرية والجوية، والطب العسكري، واتفاقات تخص المؤسستين العسكريتين الليبية والإيطالية، ومدى التعاون المشترك في جميع المجالات العسكرية .

الجامعة العربية تؤكد دعمها جهود المصالحة الوطنية في ليبيا

القاهرة: فتحية الدخاخني

أكدت جامعة الدول العربية دعمها جهود المصالحة في ليبيا. وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أمس (الأربعاء) في القاهرة، خلال استقباله نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي عبد الله اللافي، إن الجامعة العربية «تدعم جميع الجهود التي من شأنها المضي قدماً بالمصالحة الوطنية، ودفع العملية السياسية، بما يفضي إلى الحفاظ على وحدة ليبيا، وإحلال الأمن والاستقرار بها، وإنهاء الوجود العسكري الأجنبي في ليبيا، ودمج الميليشيات المسلحة».

وأوضح المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية جمال رشدي، في بيان صحافي، أن لقاء أبو الغيط والوفد الليبي «شهد تبادل وجهات النظر حول آخر التطورات التي تشهدها الساحة الليبية». وقال إن نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي تناول في حديثه «تطورات العملية السياسية في ليبيا»، مستعرضاً في هذا الصدد «جهود المجلس لإتمام مشروع المصالحة الوطنية، والخطوات المقبلة في هذا الشأن».

في سياق ذلك، أشار رشدي إلى «ترحيب الأمين العام للجامعة العربية بتعويل المجلس الرئاسي على دور جامعة الدول العربية، من خلال دعمها للجهود الساعية لتحقيق المصالحة الوطنية، وإتمام العملية السياسية، انتهاءً بالانتخابات الوطنية التي تتيح إحلال الاستقرار الدائم في البلاد».

بدوره، قال نائب رئيس المجلس الانتقالي الليبي، في تصريحات صحافية بمقر جامعة الدول العربية في القاهرة عقب اللقاء، إن المباحثات «تناولت الأزمة السياسية في ليبيا، وأبعادها المختلفة»، مشيراً إلى أن الأمين العام لجامعة الدول العربية «أكد دعمه لتطلعات الشعب الليبي في إجراء الانتخابات بأسرع وقت ممكن، وذلك بموجب قوانين يتوافق عليها الجميع، توفر ضمانات وحوافز تعطي للجميع فرصة المشاركة في العملية السياسية والانتخابات البرلمانية والرئاسية»، مبرزاً أن المباحثات تناولت موضوعات وصفها بـ«المهمة»، وتتعلق بمشروع المصالحة الوطنية، الذي طرحه المجلس الرئاسي الليبي، الذي «يطمح لإنجاز الاستحقاق الانتخابي الذي ينتظره الشعب الليبي». وأشار اللافي إلى «تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر الجامع، الذي دعا له المجلس الرئاسي، تتولى التحضير للمؤتمر ووضع جدول أعماله»، موضحاً أن «الجامعة العربية ستشارك عبر مندوب لها في المؤتمر الجامع لإنجاز مشروع المصالحة الوطنية»، ومرحباً بدور الاتحاد الأفريقي الداعم لمشروع المصالحة الوطنية.

وبشأن اجتماع لجنة (6 6) الذي احتضنه المغرب، أعرب اللافي عن أمله في أن يتوصل الاجتماع إلى «توافق على القوانين والتشريعات اللازمة لإنجاز مشروع الانتخابات»، وقال بهذا الخصوص: «نأمل أن نسمع خلال يومين عن توافق يمهد لإنجاز الاستحقاق الانتخابي».

مهراج أعرب لـ الشرق الأوسط عن قلقه من انعكاسات الأوضاع بالسودان على استقرار البلاد والمنطقة

سفير فرنسا في طرابلس: الانتخابات المقبلة محطة ضرورية لاستقرار ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد السفير الفرنسي لدى ليبيا، مصطفى مهراج، أن «تمكين الليبيين من العيش في بلد له سلطة موحدة منتخبة ديمقراطية، توفر مناخاً آمناً ومستقراً واقتصاداً مزدهراً، سيصبّ في صالحهم أولاً»، معرباً عن قلقه من تطورات الأوضاع في السودان، وانعكاساتها على استقرار ليبيا والمنطقة.

وقال السفير في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «الانتخابات الليبية تمثل محطة ضرورية لاستقرار البلاد»، مجدداً دعم بلاده مبادرة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية نهاية العام الحالي.

وبخصوص ما يطرحه البعض بشأن وجود خلافات بين بعض الدول الأوروبية والغربية حول إجراء الانتخابات والشخصيات المرجّح خوضها للسباق الرئاسي، وما يثيره ذلك من مخاوف حول احتمال عرقلتها، دعا مهراج الجميع إلى تذكر «وجود إجماع دولي حول إجرائها، وأن الأساس الذي تعتمد عليه مبادرة المبعوث الأممي هو تعزيز الاتفاق بين جميع الجهات السياسية والأمنية الفاعلة، وكيف أن هؤلاء بمفردهم هم من سيقرّرون الوسائل والخطوات، التي يجب الالتزام بها بمسار إجراء الانتخابات». مبرزاً أنه «ليس من صلاحيات بلاده التعليق على أي شخصية تنوي خوض الانتخابات»، ومؤكداً أن الأمر متروك لليبيين ليحدّدوا في قوانين الانتخابات كل ما يتعلق بها.

في سياق ذلك، نوّه مهراج إلى أن فرنسا «تعمل منذ عام 2017 وحتى يومنا الراهن على تسهيل إجراء حوار شامل بين جميع الجهات الليبية الفاعلة؛ وهو ما يتوافق مع الجهود الأممية في إجراء الانتخابات وتطلعات الشعب الليبي أيضاً». وأعرب عن تأييد بلاده ما أعلنه باتيلي عن «ضرورة ضمان تمتع الانتخابات بمستويات عالية من النزاهة والمصداقية في جميع أنحاء البلاد؛ حتى يتمكن الليبيون من اختيار من يريدون بكامل حريتهم، والتأكد من أن جميع المرشحين على قدم المساواة، وأنه لا يجوز استخدام الأموال العامة لأغراض الحملة الانتخابية».

وعلى رغم إقراره بأن بعض الشخصيات الفاعلة بالساحة الليبية تخشى بالفعل فقدان موقعها الراهن عبر الانخراط بالعملية الانتخابية المستهدفة، قال السفير الفرنسي إنه «لا يوجد هناك من أعلن معارضته إجراء الانتخابات، والمخاوف حول هذه العملية يمكن معالجتها عبر ضمان أن تتسم المنافسة الانتخابية بالنزاهة والعدالة، واحترام الجميع نتائج صندوق الاقتراع». مشيراً إلى أن المبعوث الأممي دعا فعلياً إلى وجود مدوّنة حسن سلوك، و«ضرورة إلزام المرشحين بالتوقيع عليها».



مصطفى مهراج سفير فرنسا لدى ليبيا (السفارة)

كما شدد مهراج على أنه «لا يمكن تجاهل أهمية إرادة الشعب الليبي وقراره»، قائلاً «أعتقد أن الشعب عبّر وأعلن بوضوح عن رغبته وحماسه في إجراء الانتخابات عبر تسجيل 2،8 مليون مواطن أسماءهم في كشوف الناخبين بالمفوضية العليا خلال التحضير للانتخابات، التي كان من المزمع إقامتها نهاية عام 2021، فضلاً عن وصول نسبة المشاركة خلال الانتخابات البلدية الأخيرة في بعض المدن إلى 70 في المائة، مثل بني وليد». مضيفاً أنه يجب على الجميع «تذكر أيضاً أن هناك نظام عقوبات أوروبياً يخضع لمراجعة سنوية، وهو يستهدف أولئك الذين يهدّدون توطيد السلام والاستقرار والأمن وحقوق الإنسان في ليبيا، أو الذين يعيقون الانتقال السياسي، فضلاً عن استهداف الفئات ذاتها بموجب نظام عقوبات الأمم المتحدة، طبقاً لما ورد في بيان رئاسة مجلس الأمن منتصف مارس (آذار) الماضي».

في غضون ذلك، عدّ السفير الفرنسي أن تقديم مزيد من الدعم لجهود البعثة الأممية واللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5 5) «مطلوب لتأمين العملية الانتخابية، وتوحيد المؤسسة العسكرية أيضاً، كما أن ذلك سيُعدّ ركيزة مهمة في مواجهة التحديات الأمنية، التي تعترض العملية الانتخابية في ليبيا، وفي مقدمتها معضلة وجود قوات أجنبية ومرتزقة فوق أراضيها».

وبشأن وجود عناصر شركة «فاغنر» في ليبيا، عدّ أن وجودها «مصدر قلق في ضوء أفعالها المزعزعة للاستقرار؛ ولذا تتوالى الدعوات لمغادرتها ولكافة عناصر المرتزقة والقوات الأجنبية من الأراضي الليبية». مشيراً إلى مشاركته مؤخراً في افتتاح مركز «متألق» لتعزيز ثقافة نزع السلاح، وإدماج المقاتلين في سوق العمل، والذي جرى تأسيسه في العاصمة طرابلس في إطار تنفيذ مذكرة التفاهم المبرمة بين وزارة العمل والتأهيل الليبية، والاتحاد الأوروبي، وبشراكة مع السفارة الفرنسية. كما أشار السفير إلى أنّ عمله يستهدف تعميق التعاون بين بلده وليبيا. وقال بهذا الخصوص «لدينا لقاءات متعددة مع كثير من الوزراء والقيادات السياسية والنشطاء؛ بهدف دعم أوجه التعاون الفرنسي الطويل الأمد في الكثير من المجالات في ليبيا». مضيفاً «كما يعلم الجميع فشركة (توتال)، تتواجد في ليبيا منذ 60 عاماً، وهي تعمل بالتكامل والتعاون مع الشركات الأجنبية الأخرى، وبالتنسيق مع السلطات الليبية المسؤولة عن القطاع».

وأعرب السفير الفرنسي عن أمله في أن «تنجح ليبيا في تفادي أي تأثيرات سلبية للصراع الراهن بجارتها الجنوبية السودان»، وانتهى إلى أن «استقرار ليبيا وجيرانها ضرورة لأمن المنطقة والعالم، ومن هذا المنطلق دعت باريس من البداية إلى توقف المعارك بين طرفي الصراع السوداني، والعودة السريعة لطاولة الحوار السياسي».



تعتزم تقديم شكوى تتضمن مطالب عاجلة بالإفراج عنه وبعض الموقوفين السياسيين

عائلة الغنوشي تقاضي الرئيس التونسي أمام المحكمة الأفريقية

تونس: المنجي السعيداني
لندن: «الشرق الأوسط»

قالت عائلة رئيس حركة النهضة الإسلامية والبرلمان التونسي المنحل، راشد الغنوشي، امس إنها ستودع شكوى ضد السلطة في تونس لدى المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، بسبب استمرار اعتقاله.

وأفاد المستشار الإعلامي للغنوشي، ماهر المذيوب، لوكالة الأنباء الألمانية، بأن عائلة الغنوشي أنهت جميع الجوانب الإجرائية للشكوى قصد تقديمها بمقر المحكمة في مدينة أروشا بتنزانيا. وتتضمن الدعوى وفق بيان حصلت عليه الوكالة الألمانية شكوى «ضد الجرائم الخطيرة، والانتهاكات الجسيمة التي أقدم عليها قيس سعيد، وكل من تورطه معه في انتهاك مبادئ الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان، وجميع المواثيق والصكوك والمعاهدات الإقليمية والدولية لحقوق الإنسان، المصادق عليها من قبل الجمهورية التونسية».

ويتولى المحامي الدولي رودني ديكسون تقديم الدعوى بتكليف من عائلة الغنوشي. وتونس عضو في المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان، التي سبق أن أبطلت إجراءات الرئيس سعيد غداة إعلانه التدابير الاستثنائية في 25 من يوليو (تموز) عام 2021.

وقالت سمية الغنوشي، نجلة رئيس الحركة، إن عائلات «المعتقلين السياسيين" يطالبون بالإفراج عنهم، ووضع حد لانتهاك حقوقهم. كما يطالبون بفتح تحقيق مستقل في مقتل الناشط رضا بوزيان، الذي توفي أثناء احتجاجات لأنصار حركة النهضة في الشارع ضد الرئيس سعيد في يناير (كانون الثاني) 2022. مشيرة إلى أن نحو «30 سجينا موقوفون في قضايا ملفقة وكيدية، وبإجراءات تخرق المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والقانون الدولي».

ونشرت ابنة الغنوشي تغريدة على صفحتها بموقع «تويتر»، أرفقتها بصورة لها أمام مقر المحكمة الأفريقية، كتبت فيها: «في أروشا اليوم مع كوثر، والمحامي رودني ديكسون لتقديم طلب إجراءات مؤقتة عاجلة للإفراج عن الموقوفين السياسيين في تونس». وأضافت عائلة الغنوشي، الذي يقبع في السجن منذ أكثر من شهرين، أنه يواجه متاعب صحية. ويجري التحقيق مع الغنوشي (81 عاما) وسياسيين آخرين من المعارضة في قضايا تتعلق بالتحريض، والتآمر على أمن الدولة وشبهات إرهاب، وتلقي تمويلات مشبوهة. فيما تقول المعارضة إن الاتهامات «ملفقة»، كما تتهم الرئيس سعيد بالتضييق على خصومه عبر القضاء.

وتعول عدة أطراف سياسية تونسية على الضغط، الذي سيفرضه أي قرار صادر عن المحكمة الأفريقية لصالحهم لدفع بقية الأطراف الدولية، خاصة منها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبريطانيا، إلى فرض عقوبات تستهدف الرئيس سعيّد، وعددا من الوزراء بتهمة «التورط في انتهاكات حقوق الإنسان»، بعد أن رفضت السلطات التونسية إضفاء الطابع السياسي على الأحكام الصادرة منذ شهر فبراير (شباط) الماضي ضد مجموعة من الناشطين السياسيين، واعتبار التهم الموجهة لهم ضمن خانة: قضايا حق عام.

وشملت الأحكام القضائية في ملف التآمر على أمن الدولة، شخصيات سياسية معارضة، من بينهم وزراء سابقون، على غرار نور الدين البحيري وزير العدل السابق، وعلي العريض، رئيس الحكومة ووزير الداخلية السابق، ومحمد بن سالم، وزير الفلاحة السابق، وغازي الشواشي، الرئيس السابق لحزب التيار الديمقراطي، علاوة على نشطاء سياسيين، ومجموعة من وجوه المعارضة المنتمية إلى جبهة الخلاص الوطني.

وذكرت مصادر من حركة النهضة أن القضاء التونسي يحقق مع الغنوشي في تسع قضايا، معظمها على علاقة بالإرهاب، وبقضية التآمر على أمن الدولة، والتحريض على الحرب الأهلية.

ومن ناحيته، قال رودني ديكسن، محامي الغنوشي وخمسة سجناء آخرين لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنهم يحاولون الدفاع عن قضاياهم في تونس، لكن كل الأبواب أغلقت». مضيفا أن الأهالي أرادوا اللجوء إلى القضاء ليثبتوا أن عمليات السجن كانت مخالفة لميثاق حقوق الإنسان الأفريقي، ولإطلاق سراحهم.

وأوضح ديكسن أنه «لا توجد عدالة في ظل النظام هناك (تونس)، ولهذا السبب يتعين عليهم اللجوء إلى المحكمة الأفريقية»، مضيفا أن الموقوفين ليس لديهم إمكانية الوصول المنتظم إلى محامين، ويعانون من أجل الحصول على رعاية طبية مناسبة. مؤكدا أن «اتهامات بالتعذيب» في حق موقوف ستُثار في المحكمة أيضا.

رئيسها بريغوجن حذر من خسارة الحرب وثورة روسية أشبه بثورة 1917

«فاغنر» تعترف بمقتل 10 آلاف سجين من جنودها في باخموت

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

سارت مولدوفا خطوة جديدة نحو تأكيد مسار التقارب مع الغرب، وتبني المواقف الأوروبية ضد الكرملين، وأعلنت الرئيسة مايا ساندو أن بلادها ملتزمة بقرارات محكمة الجنايات الدولية، وقالت إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «سوف يعتقل» إذا زار مولدوفا. وشكلت هذه خطوة «عدائية» جديدة، وفقا لتعبير وسائل إعلام روسية، من جانب مولدوفا التي تقترب أكثر من الانخراط في الصراع العسكري الدائر في البلد الجار، بسبب تدهور الوضع في منطقة بريدنوستروفيه الانفصالية المحاذية للحدود الأوكرانية.

وقالت ساندو إن ضباط إنفاذ القانون في بلادها «سوف يعتقلون الرئيس الروسي إذا ما قام بزيارة الجمهورية، امتثالا لقرار المحكمة الجنائية الدولية». وزادت أن بلادها «تمتثل لقرارات المحكمة الجنائية الدولية ضد بوتين، والتي أصدرت حكما بتوقيفه مارس (آذار) الماضي».

وردت ساندو على سؤال صحافي حول ما إذا كان هذا الالتزام سوف يصل إلى درجة اعتقال بوتين: «نعم. لقد وقعت جمهورية مولدوفا اتفاقا بشأن المحكمة الجنائية الدولية، وسوف تحترم قرار المحكمة».

وكانت آخر زيارة لبوتين إلى مولدوفا المجاورة تمت خلال مشاركته في أعمال قمة رابطة الدول المستقلة في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2002، ثم زارها مجددا في نوفمبر (تشرين الثاني) في 2008 بصفته رئيسا للوزراء، لحضور اجتماع مجلس رؤساء حكومات الدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة، الذي انعقد في العاصمة كيشيناو.

وعلى الرغم من استبعاد قيام بوتين حاليا بزيارة إلى البلد المجاور، لكن إعلان ساندو حمل إشارة رمزية بالغة الدلالة، على ميل بلادها أكثر بتأثير الحرب الأوكرانية إلى التقارب مع الغرب. وكانت مولدوفا أعلنت في وقت سابق رغبتها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي وتعزيز التقارب مع الاتحاد الأوروبي.

وتوترت العلاقة بين موسكو وكيشيناو على خلفية تدهور الوضع في إقليم بريدنوستروفيه الساعي إلى الانفصال عن مولدوفا بدعم روسي، وتحدث جنرالات روس أكثر من مرة خلال الأشهر الماضية، عن ضرورة «استكمال العملية العسكرية الروسية غربا لتحرير أوديسا والوصول إلى الإقليم» الذي تقطنه غالبية سكانية ناطقة بالروسية، ما يمنحه وضعا مماثلا لإقليمي دونيتسك ولوغانسك اللذين ضمتهما موسكو رسميا إلى أراضيها في الخريف الماضي.

وفي سياق متصل أقر يفجيني بريغوجن مؤسس مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة بأن حوالي 10 آلاف من بين 50 ألف سجين جندتهم فاغنر من السجون الروسية، قُتلوا في أوكرانيا على خط المواجهة في معركة باخموت الدامية. وقال بريغوجين في مقابلة نشرها المدون المؤيد للكرملين كونستانتين دولغوف مساء الثلاثاء «اخترت 50 ألف معتقل، قُتل 20 بالمئة منهم». إلى ذلك أشار إلى أن نسبة مماثلة من مقاتليه المحترفين لقوا حتفهم أيضًا في القتال، من دون تحديد عددهم بدقة. وأفاد بأن الخسائر الأوكرانية أكبر بكثير قائلاً «عدد القتلى لدي منخفض بنسبة ثلاثة أضعاف، وعدد الجرحى بضعفين».


حذر يفجيني بريغوجن من أن أوكرانيا تعد لهجوم مضاد يهدف إلى دحر القوات الروسية إلى حدود ما قبل 2014 (رويترز)

كما حذر من أن روسيا قد تواجه ثورة مماثلة لثورة 1917 وتخسر الحرب في أوكرانيا ما لم تتعامل النخبة بجدية مع الحرب. وأشعل الاجتياح الروسي لأوكرانيا في عام 2022 أحد أكثر الصراعات دموية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية وأكبر مواجهة بين موسكو والغرب منذ أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962. وقال بريغوجن إن أوكرانيا تعد لهجوم مضاد يهدف إلى دحر القوات الروسية إلى حدود ما قبل 2014 عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم. وأضاف أن أوكرانيا ستحاول محاصرة باخموت وشن هجوم في القرم.

> «فاغنر» تحذر من وضع يمكن أن تخسر فيه روسيا الحرب

وقال رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية كيريلو بودانوف، في مقابلة مع هيئة الإذاعة اليابانية، إن أوكرانيا لديها ما يكفي من الأسلحة، وإن الهجوم المضاد الذي طال انتظاره سيبدأ «قريبا». وأضاف بودانوف أن «الوقت حان لطرد الروس». وكانت هناك تقارير منتشرة على نطاق واسع في أوكرانيا عن هجوم مضاد منذ أسابيع. لكن بودانوف توقع أيضا أن تستمر العملية، وحذر من أن النجاح أو الفشل يتوقف على درجة دعم الأسلحة من الدول الأخرى. وتابع: «لا يزال العديد من المواطنين تحت الاحتلال الروسي، ولا يمكن إضاعة الوقت بعد الآن».

وقال بريغوجن في مقابلة نشرت عبر قناته على تطبيق تلغرام: «على الأرجح لن يكون هذا السيناريو في صالح روسيا، لذلك نحن بحاجة للاستعداد لحرب شاقة».

قال مسؤول معين من روسيا في إدارة شبه جزيرة القرم إن السلطات أعادت فتح جسر القرم الذي شيدته موسكو ويربط شبه الجزيرة بمنطقة كراسنودار في روسيا بعد إغلاقه لعدة ساعات اليوم الأربعاء بسبب «تدريبات جارية».

ولم يتضح المقصود بالتدريبات. ونشرت محطة إذاعية محلية مقطع فيديو عبر «يوتيوب» يظهر دخانا أبيض اللون يتصاعد من الامتداد الرئيسي للجسر وكماً أكبر من الدخان يتصاعد من أحد المداخل المؤدية إلى الجسر، كما ذكرت «رويترز» في تقريرها. وضمت روسيا شبه جزيرة القرم من أوكرانيا في عام 2014، لكن شبه الجزيرة معترف بها دوليا كجزء من أوكرانيا.

وأضاف بريغوجن: «نحن في وضع يمكن أن نخسر فيه روسيا، هذه هي المشكلة الرئيسية... نحن بحاجة إلى فرض أحكام عرفية». وأشار إلى أن النخبة الروسية تحمي أبناءها من المشاركة في الحرب بينما يهلك أبناء عموم الشعب على الجبهة، وهو وضع قال إنه يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات في روسيا. وقال إنه إذا استمر المواطنون العاديون في تسلم جثامين أبنائهم بينما يستمتع أبناء النخبة بأشعة الشمس في رحلات بالخارج، فإن روسيا ستواجه اضطرابات على غرار ثورة 1917 التي أشعلت حربا أهلية.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية في تحديثها الاستخباراتي اليومي، إن عمليات البحث الجديرة بالثقة من جانب الصحافيين الروس المستقلين تشير إلى أن المحاكم العسكرية الروسية تعاملت مع 1053 قضية لأفراد عسكريين تغيبوا دون الحصول على إجازة رسمية منذ يناير (كانون الثاني) وحتى مايو (أيار) من العام الحالي. وأضافت وزارة الدفاع عبر حسابها على «تويتر» أن هذا العدد أعلى مما جرى تسجيله خلال عام 2022 بأكمله. وعانى الجيش الروسي لفرض الانضباط بين صفوفه عبر عملياته في أوكرانيا، ولكن مشاكله تفاقمت على الأرجح بشكل أكبر عقب التعبئة القسرية لجنود الاحتياط منذ أكتوبر (تشرين الأول).

وتشير البيانات القضائية إلى أن أغلب هؤلاء الذين أدينوا بالتغيب دون إجازة رسمية عوقبوا الآن بالسجن مع وقف التنفيذ، ما يعني أنه يمكن إعادة نشرهم في «العملية العسكرية الخاصة». وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثات يومية حول مسار الحرب الروسية منذ اندلاعها بناء على معلومات استخبارية. وتتهم موسكو لندن بشن حملة تضليل.

الرئيس الصيني يؤكد دعمه «الثابت» لمصالح موسكو «الأساسية»

بكين: «الشرق الأوسط»

عززت الصين وروسيا في السنوات الأخيرة التعاون الاقتصادي والدبلوماسي، وازداد التقارب بينهما منذ اجتياح أوكرانيا رغم إصرار بكين على أنها تلتزم الحياد تجاه النزاع. وتعد الصين أكبر شريك تجاري لروسيا؛ إذ بلغت التجارة بين البلدين مستويات قياسية فقُدّرت بـ190 مليار دولار العام الماضي، وفق بيانات صادرة عن الجمارك الصينية.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الأربعاء، إن الغرب ينظر إلى روسيا والصين على أنهما «خصمان» يشكلان ما سمّاه تهديداً وجودياً لـ«هيمنة» الغرب. وأضاف: «كما اتضح في تصريحات تم الإدلاء بها في قمة مجموعة السبع التي اختتمت مؤخراً في اليابان، ينظر الغرب إلى روسيا والصين على أنهما خصمان استراتيجيان يشكلان تقريباً تهديداً وجودياً لهيمنته».

وقال الباحث لدى معهد بروكينغز في واشنطن، الذي كان مسؤولاً في البيت الأبيض رايان هاس، إن زعيمي البلدين «تجمعهما المظالم المشتركة والمخاوف أكثر من الأهداف المشتركة». وتابع، كما نقلت عنه «فرانس برس»: «يشعر كلاهما بالاستياء والتهديد من قادة الغرب في النظام الدولي ويؤمنان بوجوب مراعاة بلديهما في القضايا المرتبطة بمصالحهما».

وأكد الرئيس الصيني، الأربعاء، على دعم بكين لمصالح موسكو «الأساسية» خلال اجتماع عقده مع رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين، الذي وصل إلى الصين، حيث حضر منتدى تجارياً في شنغهاي قبل التوجّه إلى بكين للقاء رئيس الوزراء والرئيس شي جينبينغ.

وتعد هذه الزيارة الأعلى مستوى التي يجريها مسؤول روسي إلى الصين منذ الاجتياح العام الماضي. وأفاد شي، في تصريحات نشرتها وكالة أنباء الصين الجديدة، بأن البلدين سيواصلان «تقديم الدعم الثابت لبعضهما بشأن القضايا المرتبطة بمصالح كل منهما الأساسية وتعزيز التعاون في المحافل متعددة الأطراف». وتابع: «أعتقد أن زيارتكم إلى الصين في هذا التوقيت ستترك بصمة كبيرة».

وقال ميشوستين لنظيره الصيني بعد حفل استقبال كبير أقيم له خارج قاعة الشعب الكبرى في بكين، الأربعاء: «بلغت العلاقات بين روسيا والصين مستويات رفيعة إلى حد غير مسبوق».

وتابع أنها «تتسم بالاحترام المتبادل لمصالح كلا الطرفين والرغبة في الاستجابة بشكل مشترك للتحديات المرتبطة بازدياد الاضطرابات في الساحة الدولية وضغط العقوبات غير الشرعية من الغرب بأسره».

أشاد رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ، بدوره، بـ«شراكة التعاون الاستراتيجي الشامل بين الصين وروسيا في الحقبة الجديدة».

ولفت لي، الأربعاء، إلى أن حجم التجارة الثنائية بلغ 70 مليار دولار حتى الآن هذه السنة. وقال: «إنها زيادة من عام لآخر تتجاوز 40 في المائة». وأضاف أن «حجم الاستثمارات بين البلدين يزداد بشكل مستمر أيضاً... تتطور المشاريع الاستراتيجية واسعة النطاق بشكل ثابت». وبعد المحادثات، وقّع وزراء من البلدين على سلسلة اتفاقيات تتعلّق بالتعاون في تجارة الخدمات والرياضة، إضافة إلى براءات الاختراع وصادرات حبوب روسية إلى الصين. وقدم ميشوستين برفقة كبار المسؤولين بينهم نائب رئيس الوزراء ألكسندر نوفاك الذي يتولى ملف السياسات المرتبطة بالطاقة.

أصبحت الصين، العام الماضي، أهم جهة تشتري الطاقة التي تنتجها روسيا علماً بأن صادرات الأخيرة من الغاز تراجعت بعد سلسلة عقوبات غربية فُرضت عليها رداً على غزو أوكرانيا.

وبحسب وسائل إعلام روسية رسمية، أفاد نوفاك، خلال منتدى الثلاثاء في شنغهاي، بأن إمدادات الطاقة الروسية إلى الصين ستزداد بنسبة 40 في المائة من عام لآخر في 2023. ويشير محللون إلى أن الصين تعد الطرف الأقوى في العلاقة مع روسيا، وهو أمر تزيده عزلة موسكو في الساحة الدولية.

في فبراير (شباط)، أصدرت بكين وثيقة من أجل «تسوية سياسية» للنزاع ذكرت بلدان غربية أنها قد تمكن روسيا من إبقاء أجزاء كبيرة من الأراضي التي انتزعتها من أوكرانيا تحت سيطرتها. وخلال قمة في موسكو في مارس (آذار) دعا الرئيس الصيني نظيره الروسي لزيارة بكين.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن الكرملين غير مهتم بوقف الحرب مع أوكرانيا. ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن بيسكوف القول، الأربعاء، إن روسيا مستمرة في «عملياتها العسكرية الخاصة» حتى النهاية، حتى تؤكد مصالحها وتحقق أهدافها، من خلال القتال أو عبر «سبل أخرى متاحة». ووفقاً لبيسكوف، فإنه لا توجد حالياً أي دلالات على احتمالية التوصل لحل سلمي. وأضاف أن المفاوضات مع كييف مستحيلة لأن القيادة الأوكرانية نفسها «حظرت المفاوضات من أي نوع مع روسيا».

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد اعتبر انسحاب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية المحتلة شرطاً أساسياً لإجراء مباحثات سلام. من ناحية أخرى، تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن «الاضطراب المتزايد في العالم» في ظل الحرب التي أمر بشنها منذ نحو عام ونصف العام، وذلك في رسالة عبر الفيديو موجهة لمؤتمر أمني في موسكو.

وأكّدت باريس مجدّداً، الثلاثاء، لمبعوث صيني أرسلته بكين إلى أوروبا للبحث عن حلّ سياسي للنزاع بين روسيا وأوكرانيا، أنّ فرنسا والاتّحاد الأوروبي مصمّمان على دعم كييف «على المدى الطويل» و«في كلّ المجالات». وقالت وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان، إنّ مديرها العام للشؤون السياسية والأمنية فريدريك موندولوني أكّد خلال استقباله المبعوث الصيني لي هوي على «المسؤولية الكاملة لروسيا عن اندلاع الحرب واستمرارها».

وأوضح البيان أنّ الدبلوماسي الفرنسي نقل لضيفه الصيني ترحيب فرنسا بـ«استئناف الحوار بين الصين وأوكرانيا»، لكنه شدّد على أنّ كييف «تمارس حقّها في الدفاع عن النفس» بتصدّيها للغزو الروسي.

كما أكّد موندولوني للمبعوث الصيني أنّ فرنسا والاتّحاد الأوروبي «عازمان على دعم (أوكرانيا) على المدى الطويل وفي كلّ المجالات».

ولي، السفير الصيني السابق في موسكو، يقوم بجولة أوروبية تستمر أسبوعاً يبحث خلالها إمكانية التوصّل إلى «حلّ سياسي» للحرب في أوكرانيا. وقبل وصوله إلى باريس أمضى الدبلوماسي الصيني يومين في كييف ويوماً واحداً في بولندا. وبعد فرنسا سيزور لي ألمانيا ثمّ روسيا.

وفي كييف، قال المبعوث الصيني لوزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا ومسؤولين آخرين إنّه «لا يوجد دواء سحري لحلّ الأزمة». وردّت أوكرانيا بالتشديد على أنّها لن تقبل «بأيّ اقتراح ينطوي على خسارتها أراضي أو تجميد النزاع».

وتحافظ روسيا والصين على علاقات وثيقة. وزار الرئيس الصيني شي جينبينغ موسكو في مارس (آذار)، حين قال إنّ العلاقات بين البلدين «تدخل حقبة جديدة».

سلطات القرم تؤمم ممتلكات أوكرانية في شبه الجزيرة... بينها شقة لزيلينسكي

موسكو تعزز قدراتها لمواجهة اختراقات جديدة

موسكو: رائد جبر

أطلقت موسكو رزمة من التدابير الهادفة لتعزيز أمن المناطق الحدودية مع أوكرانيا، بعد المواجهات التي شهدتها مدينة بيلغورود في اليومين الماضيين. وتوعد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو خلال اجتماع لكبار ضباط الوزارة، بأن الجيش «سوف يرد بقسوة شديدة في حالة حدوث المزيد من التخريب الأوكراني، مثل هجوم على منطقة بيلغورود».

ولخص شويغو خلال الاجتماع الأربعاء، نتائج العملية التي نفذتها القوات الروسية لمواجهة توغل عشرات المسلحين، وقال إن الجيش الروسي «نجح في القضاء على مجموعة التخريب والاستطلاع الأوكرانية التي توغلت في أراضي بيلغورود الاثنين»، وأكد «تصفية أفراد المجموعة ومقتل 70 مسلحاً، بالإضافة إلى تدمير عدد من المدرعات والمركبات التي استخدموها». وقال: «سنواصل الرد بسرعة وبشدة بالغة على مثل هذه الأعمال التي يقوم بها المسلحون الأوكرانيون».

وتطرق شويغو خلال الاجتماع إلى موضوع التدابير الروسية المتخذة لتعزيز مجالات تحرك القوات العسكرية، وزيادة حجم وسائل الدعم والرعاية التي يتمتعون بها. وقال إن السلطات الروسية «اعتمدت 63 تشريعاً وسعت بشكل كبير نطاق دعم العسكريين المشاركين في العملية الخاصة»، موضحاً أن الحكومة تواصل العمل المنهجي من أجل تأمين الضمانات الاجتماعية لهم ولأفراد أسرهم. وذكر شويغو أن مراكز التدريب التابعة لوزارة الدفاع الروسية تقوم بتدريب عسكريين للوحدات التي يتم تشكيلها في المناطق الجديدة. وأوضح أنه «منذ بداية العملية الخاصة تم تدريب أكثر من 120 ألف عسكري، وتم إعداد أكثر من 21 ألف كادر متخصص لمجموعات القوات الخاصة والتشكيلات الجديدة». وحسب شويغو، خلال العام الماضي، تم تدريب نحو 5000 متخصص عسكري على استخدام أسلحة عالية التقنية.

وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت أنها واجهت توغلاً ضخماً لمسلحين في منطقة بيلغورود، وقتل خلال المواجهات «أكثر من 70 إرهابياً أوكرانياً، وتم تدمير عدد من المركبات والعربات المدرعة التي استخدمها المسلحون في الهجوم». وقال الوزير إنه «بفضل الإجراءات المشتركة لوحدات الطيران والمدفعية والغطاء على حدود الدولة للمنطقة العسكرية الغربية، تم منع هجوم المخربين، وملاحقة فلولهم إلى أراضي أوكرانيا، حيث تم القضاء التام على المجموعات المهاجمة».


وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أكد أن الجيش «سوف يرد بقسوة شديدة في حالة حدوث المزيد من التخريب الأوكراني» (أ.ف.ب)

في السياق ذاته، أعلن الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف أن «الجيش وحرس الحدود والأجهزة ذات الصلة تقوم بعمل مشترك لحماية أراضي الاتحاد الروسي» من هجمات مماثلة من جانب أوكرانيا.

على صعيد آخر، شددت وزارة الخارجية الروسية، الأربعاء، على أن قرار الغرب تزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة من طراز «إف 16» يشكل خطوة جديدة في انخراط الغرب بشكل أوسع في الصراع الدائر. وقالت الناطقة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا إن «أي توريدات أسلحة إلى كييف لن تلغي الأهداف التي حددتها العملية العسكرية الخاصة». وحذرت من أن «ضخ المزيد من الأسلحة والتقنيات إلى أوكرانيا يؤدي فقط إلى مواصلة تصعيد النزاع وسقوط مزيد من الضحايا بين الأوكرانيين».

وكان الكرملين حذر في وقت سابق من «مساعي الغرب لمواصلة تأجيج الصراع»، وأكد أن وصول المقاتلات الغربية إلى أوكرانيا «لن يؤثر على ميزان القوى القائم، ويؤكد مجدداً ضرورة استكمال تنفيذ العملية العسكرية لتحقيق كل أهدافها».

وحذر الرئيس الليتواني جيتاناس نوسيدا، الأربعاء، خلال زيارة إلى فرنسا، من أيّ «مساومة» مع روسيا فيما يتعلّق بالنزاع في أوكرانيا. وقال إلى جانب نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون: «يجب أن نبقى متّحدين في عالمنا الديمقراطي».

وشدّد الرئيس الليتواني الذي تستضيف بلاده في 11 و12 يوليو (تموز) قمة حلف شمال الأطلسي في فيلنيوس، على «أنّنا نعيش في أوقات يكون فيها من المهم أن نكون على الجانب الصحيح من التاريخ، ولا يوجد مجال للمساومات والمناطق الرمادية». وأضاف: «يجب أن نقول إنّ الأبيض هو أبيض، والأسود هو أسود، يجب أن نقول ذلك، وأن نكافح بقوة ضدّ الأجزاء القاتمة».

وكان الرئيس الفرنسي أثار انتقادات وعلامات استفهام خصوصاً في دول البلطيق، إثر دعوته إلى عدم «إذلال» روسيا ومنحها «ضمانات» أمنية بمجرّد عودة السلام إلى أوكرانيا. غير أنّ جيتاناس نوسيدا أكّد أنّ الحرب في أوكرانيا هي «معركة بين الاستبداد والديمقراطية، ونحن مقتنعون بأنّنا عبر الالتزام والوحدة، سنفوز في هذه المعركة».

ودعا الدول الأعضاء في الناتو إلى تحقيق ميزانية دفاعية تبلغ اثنين في المائة من ناتجها المحلّي الإجمالي من دون تأخير. وقال: «آمل في أن نتوصل إلى اتفاق... كي لا يكون ذلك سقفاً بل أرضية». كذلك، أشار إلى أنّ المجموعة السياسية الأوروبية التي أطلقها الرئيس ماكرون والتي ستعقد قمّتها المقبلة في الأول من يونيو (حزيران) في تشيسيناو في مولدوفا، ينبغي ألا تكون بديلاً عن دخول أوكرانيا ومولدوفا إلى الاتحاد الأوروبي. وقال: «هذا ليس شيئاً يعوّض عن التوسّع الأوروبي»، معرباً عن أمله في أن يتمكّن من «تهنئة أصدقائنا الأوكرانيين والمولدوفيين قريباً على انضمامهم». من جانبه، أشار ماكرون إلى «التزام فرنسا الثابت والحازم بأمن واستقرار ليتوانيا ومنطقة البلطيق بأكملها».

قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، اليوم الأربعاء، إن أوكرانيا لن تتمكن من الانضمام إلى الحلف ما دامت الحرب مستمرة. وفي فعالية نظمها صندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة في بروكسل، قال ستولتنبرغ: «أعتقد أن الجميع أدركوا أن الانضمام إلى الحلف وسط الحرب ليس وارداً. المسألة هي ما سيحدث عندما تنتهي الحرب».

في غضون ذلك، أعلنت سلطات شبه جزيرة القرم المعينة من جانب موسكو سلسلة قرارات بتأميم ممتلكات أوكرانية في شبه الجزيرة. وقال «رئيس القرم» سيرغي أكسيونوف إن المجلس التشريعي المحلي اتخذ خلال جلسة خاصة، الأربعاء، «قرارات بتأميم ممتلكات أثرياء أوكرانيين، بما في ذلك ممتلكات لأسرة رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي».

وزاد أن بين الممتلكات التي تم تأميمها عقارات ومصانع نبيذ ضخمة وهياكل مصرفية، وشقة تملكها زوجة زيلينسكي، وممتلكات أخرى تعود لجميع أولئك الذين يساهمون في النظام الإرهابي في أوكرانيا. وزاد أنه تعهد بمصادرة أملاك الشخصيات الأوكرانية التي تدعم «نظام كييف»، و«كما وعدت فلن يكسب أعداء روسيا المال في شبه جزيرة القرم الروسية».

وتعد هذه موجة التأميم الثانية لممتلكات أوكرانية، بعدما كان برلمان القرم تبنى سابقاً قراراً حول تأميم ممتلكات شخصيات وصفت بأنها تقوم «بأعمال عدائية تجاه روسيا»، وقالت سلطات شبه الجزيرة إن عائدات بيع الممتلكات المؤممة «سوف تنفق على احتياجات المشاركين في العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا».

يهدد التخلف عن سداده بتراجع النفوذ الأميركي حول العالم

أزمة سقف الدين العام... استعراض سياسي وتداعيات اقتصادية وخيمة

واشنطن: رنا أبتر

جدل يتكرر كل مرة تصل فيها الولايات المتحدة إلى حد التخلف عن السداد، لهذا يعتبره البعض مجرد جدل دوري يستعرض خلاله الطرفان الديمقراطي والجمهوري عضلاتهما السياسية، وفي نهايته ترمي أطراف «النزاع» أسلحتها وتعود إلى قواعدها ويتم التوصل إلى اتفاق يحفظ ماء الوجه.

لكن هل سيتكرر السيناريو هذه المرة؟ أم أن الانقسامات العميقة التي زرعت بذورها في القاعدة الحزبية ستقلب المعادلة وتُدخل الولايات المتحدة في زوبعة «أزمة ذات تداعيات كارثية»، بحسب وصف وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين.



جانب من لقاء بايدن ومكارثي حول سقف الدين الأميركي في 22 مايو (أ.ف.ب)

سجال سياسي

استطلعت «الشرق الأوسط» آراء خبراء لتسليط الضوء على تفاصيل أزمة سقف الدين وتداعياتها. وخفّف جون فيري، المتحدث باسم رئيس مجلس النواب الجمهوري السابق، من أهمية الجدل الحالي، متوقعا أن يتوصّل الكونغرس في نهاية المطاف إلى تسوية لرفع سقف الدين العام. ويقول فيري في حديث مع «الشرق الأوسط» إن ما يجري حالياً هو أن «الطرفين الديمقراطي والجمهوري يخوضان نقاشاً مبنياً على مواقف مرتكزة على مبادئ يؤمنان بها لكنهما في الوقت نفسه يصدران تصريحات علنية تهدف إلى التباهي السياسي».

لكن جايسون ستاينبوم، كبير الموظفين الديمقراطي السابق في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، يخالف فيري الرأي بشكل جذري. فاعتبر أن الأزمة الحالية التي تعيشها البلاد قد تخرج عن السيطرة.

وقال ستاينبوم لـ«الشرق الأوسط» إنه «بناء على مقياس يتراوح بين واحد وعشرة، فإن هذه الأزمة تصل إلى 11. محذراً من أن يتسبب تخلف أميركا عن السداد في تهالك الدولار، وتراجع مدخرات تقاعد الأميركيين، وتزعزع الثقة بالولايات المتحدة، إضافة إلى تضاؤل نفوذها في العالم».

ويذكّر ستاينبوم بأن الجمهوريين دائماً ما يرفعون سقف الدين العام عندما يكون الرئيس جمهورياً، لكنهم سرعان ما يطالبون بتخفيضات ضخمة في إعانات الأميركيين عندما يكون هناك رئيس ديمقراطي في البيت الأبيض. «فقد رفعت الولايات المتحدة سقف دينها 78 مرة منذ عام 1960؛ 49 مرة منها في عهد الرؤساء الجمهوريين، و29 مرة في عهد الرؤساء الديمقراطيين».

يضيف ستاينبوم، الذي عمل في الكونغرس لأكثر من 30 عاماً، أن الديمقراطيين مستعدون لرفع سقف الدين العام لتسديد فواتير الولايات المتحدة، وأن النقاش حول الإنفاق يجب أن يحصل في المكان والزمان المناسبين، «أي حين يناقش الكونغرس مشاريع الموازنة كل عام».

واتّهم الجمهوريين باتخاذ «مصلحة البلاد المالية رهينة»، داعيا إياهم إلى العودة لخدمة البلاد.

من ناحيته، يعتبر فيري أن النقاش الدائر حالياً طبيعي ويرتكز على الآيديولوجيات المختلفة بين الحزبين، إذ لطالما أراد الجمهوريون تخفيض الإنفاق الفيدرالي وتخفيف ضوابطه. أما الديمقراطيون، وفق فيري، فيفضّلون تعزيز سيطرة الحكومة وفرض المزيد من الضرائب والضوابط.

> **هل ستُدخل الانقسامات الحزبية العميقة أميركا في زوبعة «أزمة ذات تداعيات كارثية»؟**

التخلف عن السداد

رغم هذه الاختلافات، بدا كل من فيري وستاينبوم واثقين من توصل الطرفين الديمقراطي والجمهوري إلى اتفاق يحول دون تخلّف الولايات المتحدة عن السداد. وفيما أقرّ ستاينبوم بصعوبة جمع الأصوات اللازمة في مجلسي الكونغرس لإقرار الاتفاق، فإنه عبّر عن تفاؤل حذر. وتابع محذّرا: «في أسوأ الاحتمالات، إن لم يتم التوصل إلى اتفاق، أعتقد أن (الرئيس جو) بايدن سيلجأ إلى التعديل 14 (من الدستور)، ويعلن أن سقف الدين العام غير دستوري».

ويُعدّ هذا التعديل سيفا ذا حدين، لما يحمله من تداعيات قضائية. ولا شكّ أن هذه الخطوة قد تدفع محاكم إلى تحدي إدارة بايدن حول الصلاحيات التي تتمتّع بها لاستعمال هذا التعديل في رفع سقف الدين العام. ويتخوف البعض من أن يؤدي الجدل الحاد إلى خسارة الولايات المتحدة تصنيفها الائتماني، كما جرى في عام 2011.

ويقول ، كبير الباحثين في مركز «جيو إيكونوميكس» التابع لـ«مجلس الأطلسي»: «حتى إذا منحت وزارة الخزانة الأميركية الأولوية لسداد خدمات الدين تفادياً للتخلف عن السداد، فلن يكون ذلك التصرف متسقاً ومتوافقاً مع التصنيف الائتماني السيادي AAA (وهو التصنيف الأعلى)».

وأضاف في مقال كتبه لـ«الشرق الأوسط»: «فقد خفّضت وكالة (إس آند بي غلوبال)، وهي من وكالات التصنيف الائتماني الكبرى، التصنيف الائتماني للولايات المتحدة الأميركية إلى AA خلال أزمة سقف الدين السابقة التي حدثت عام 2011». لكن فيري رفض هذه المقارنة، معتبراً أن الأزمة الحالية أقل حدة من أزمة عام 2011، وأن الأمر لن يصل إلى حد التخلف عن السداد.

قاعدة «غيبهارت»

وفي خضمّ هذا الجدل، طرح ستاينبوم نقطة يتداولها الديمقراطيون، تتعلق بإلغاء سقف الدين العام. وقال: «كل بلد لديه ديون، ويجب أن نسدد ديوننا. لقد حان وقت إلغاء سقف الدين كيلا نضطر للدخول في هذه المناكفة السياسية المجنونة في كل مرة».

ويذكر الديمقراطيين في هذه المقاربة بما يسمى «قاعدة غيبهارت»، التي أصدرها مجلس النواب في سبتمبر (أيلول) من عام 1979، والتي سمحت له برفع سقف الدين تلقائياً عند تمرير الميزانية، دون الحاجة إلى تصويت منفصل على سقف الدين، إلا عندما يصوت مجلس النواب على التنازل عن هذه القاعدة أو إلغائها.

ويتحدث تران في هذا الإطار عن تحول الجدل حول رفع سقف الدين العام في الأعوام الماضية إلى «سلاح سياسي»، قائلاً: «لقد تم رفع سقف الدين كثيراً، 78 مرة تحديداً، دون حدوث أي جلبة حتى وقت قريب. ومع تفاقم الاستقطاب السياسي، وبداية أزمة الموازنة وسقف الدين عام 1995 خلال فترة إدارة الرئيس بيل كلينتون للبلاد، بات يتم استخدام رفع سقف الدين كأداة سياسية لفرض التغييرات، والحد من الإنفاق الحكومي».

خسارة المنافسة مع الصين

على الرغم من المفاوضات المستمرة على مدار الساعة، ومحاولة تخفيف البعض من وطأة الأزمة، فإن زملاءه السابقين في المجلس يخالفونه الرأي. ويقول أحدهم، وهو ريتشارد فونتين مدير الموظفين الجمهوريين السابق في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، إن «تخلف أميركا عن السداد سيؤذي مصداقيتها ويشجع على الابتعاد عن الأصول الأميركية، ويهدد دور الدولار كالعملة الاحتياطية الأبرز في العالم». وتابع فونتين في مقال رأي، نشرته صحيفة «ذي هيل»: «إذا كان الزعماء الأميركيون جديين في حديثهم عن المنافسة طويلة الأمد مع الصين، فلا يمكنهم أبداً التفكير حتى في التخلف عن السداد».

ويوافق تران هذه المقاربة، فيقول: «إذا تخلفت أميركا عن سداد التزاماتها من الديون، حتى ولو كان ذلك بشكل مؤقت، فسيمثل ذلك صدمة كبرى تؤدي إلى أزمات على نطاق واسع في الأسواق المالية العالمية، وسيترتب على ذلك آثار اقتصادية حادة وخطيرة، ليس فقط داخل الولايات المتحدة الأميركية، بل في أنحاء العالم أيضاً، خاصة في كثير من الأسواق الناشئة والدول النامية».

حملته تتوقع جمع 200 مليون دولار

ديسانتيس يدخل سباق الرئاسة الأميركية في تحد لترمب

واشنطن: إيلي يوسف

بعد أشهر من الانتظار، يدخل الحاكم الجمهوري لولاية فلوريدا رون ديسانتيس، السباق الانتخابي لينافس على ترشيح الحزب الجمهوري لخوض الانتخابات الرئاسية. وفي إعلان، مساء الأربعاء، على مساحة يقودها إيلون ماسك على منصة «تويتر»، أطلق ديسانتيس حملته الانتخابية رسمياً، في خطوة كان ينتظرها ناخبون جمهوريون يبحثون عن بديل للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. فلماذا اختار حاكم فلوريدا «تويتر» لإعلان دخوله السباق الجمهوري على الرئاسة؟

استراتيجية مفاجئة

كان دخول ديسانتيس السباق التمهيدي الجمهوري متوقعاً على نطاق واسع. لكن إعلان ترشحه في مقابلة مع إيلون ماسك، مالك «تويتر» وشركة «تسلا»، شكّل عنصر مفاجأة. وقال ماسك في حوار مع صحيفة «وول ستريت جورنال»، الثلاثاء، إن استضافته لديسانتيس «ليست تعبيراً عن دعم رسمي له، أو لأي جمهوري آخر». وأتبع ذلك بإعادة نشر تغريدة لمقطع فيديو عن إعلان السيناتور الجمهوري تيم سكوت، حملته الرئاسية.

لكن ماسك كان قد أعلن صراحة دعمه لديسانتيس، في يوليو (تموز) الماضي، عندما غرد بأن حاكم فلوريدا «سيفوز بسهولة» إذا واجه بايدن في عام 2024. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، رد بالإيجاب عندما سئل على «تويتر» إذا كان سيدعمه في الانتخابات العامة.

ويعدّ قرار ديسانتيس إعلان ترشحه على «تويتر» محاولة للتواصل مع شريحة كبيرة من الجمهوريين النشطين على «تويتر»، خاصة بعد استحواذ ماسك على المنصة وإنهاء ما كانوا يعتبرونه سلسلة من القرارات الداعمة للتوجهات الديمقراطية، وفي مقدّمتها حظر حساب ترمب بعد أحداث اقتحام الكابيتول. وكان لافتاً في هذا الصدد إعلان تاكر كارلسون، نجم «فوكس نيوز» السابق الذي طردته المحطة بداية الشهر، أنه سيقدّم برنامجاً على «تويتر».

في المقابل، تدرك حملة ديسانتيس أهمية الترويج لترشح الحاكم الأربعيني عبر القنوات التقليدية، وأبرزها الشبكات التلفزيونية المحافظة، للتواصل مع الناخبين الأكبر سناً. وسيطلّ ديسانتيس عبر «فوكس نيوز»، مساء الأربعاء، للحديث عن إطلاق حملته.

لكن ظهوره على «تويتر»، ضخ مستوى جديداً من التحديات التي قد يواجهها الحاكم الأربعيني. إذ سيكون عليه التنافس مع ترمب، الذي أظهر على مدى عقود موهبة في السيطرة على الأضواء، خصوصاً أن حملته أعلنت أخيراً أنه يستعد للعودة لاستخدام «تويتر»، منصته المفضلة، بعدما رفع ماسك الحظر المفروض عليه.

مبالغ كبيرة

تستعد مجموعة العمل السياسي التي تدعم ترشح ديسانتيس، لإنفاق 100 مليون دولار على «توعية الناخبين». وتخطط لطرق باب كل ناخب محتمل، أربع مرات على الأقل في ولايات نيو هامبشير ونيفادا وساوث كارولينا، وخمس مرات في ولاية أيوا، التي تنطلق منها الانتخابات التمهيدية. وقالت المجموعة إنها تتوقع أن يكون لديها ميزانية إجمالية لا تقل عن 200 مليون دولار، بما في ذلك أكثر من 80 مليون دولار جمعها ديسانتيس خلال حملته الانتخابية للفوز بمنصب حاكم ولاية فلوريدا.

مطالب بترحيل 13 مليون طالب لجوء إلى بلدانهم في غضون عام

كليتشدار أوغلو يحشد دعم القوميين بعد إعلان أوغان مساندته لإردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حصل مرشح المعارضة لرئاسة تركيا كمال كليتشدار أوغلو على دعم واسع من القوميين، قبل أيام قليلة من جولة إعادة الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها مع الرئيس رجب طيب إردوغان، الأحد.

وتمكّن كليتشدار أوغلو من تحقيق استدارة كبيرة وقلب طاولة القوميين لصالحه، بعدما أعلن المرشح الرئاسي السابق لتحالف «أتا» (الأجداد) سنان أوغان دعمه إردوغان في جولة الإعادة. وأعلن أوميت أوزداغ، رئيس حزب «النصر» اليميني القومي، الذي شكّل وقاد تحالف «أتا» قبل حلّه بعد الانتخابات البرلمانية في 14 مايو (أيار) الحالي، الأربعاء، دعمه كليتشدار أوغلو في جولة الإعادة، داعياً أنصار حزبه وسائر الناخبين إلى التصويت لصالحه، «إذا أرادوا حلّ مشكلة اللاجئين السوريين والمهاجرين غير الشرعيين».

محاولة إردوغان

سعى إردوغان للحصول على دعم أوزداغ وحزبه، وأرسل نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» الحاكم نعمان كوتولموش للقاء أوزداغ، لكن لم يتم التوصل إلى اتفاق؛ لخلافات واضحة بشأن ملف اللاجئين والمهاجرين.

وحصل حزب «النصر» في الانتخابات البرلمانية على نسبة 2,23 في المائة من أصوات الناخبين، بواقع مليون و529 ألفا و119 صوتاً في الانتخابات البرلمانية، بينما حصل سنان أوغان على نسبة 5,17 في المائة من الأصوات (نحو مليونين و800 ألف صوت) في الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة، تشمل أصوات أحزاب تحالف «أتا». وجاء دعم حزب «النصر» لكليتشدار أوغلو، بعدما سبق وأعلن حزب «العدالة» ثاني أكبر أحزاب تحالف «أتا» دعمه له.

وقال أوزداغ، في مؤتمر صحافي مشترك مع كليتشدار أوغلو عقب لقائهما بمقر حزب «النصر» في أنقرة، الأربعاء، حيث جرى التوقيع على بروتوكول تضمن إعلان مبادئ لدعم كليتشدار أوغلو: «من دون شك، فإن أكبر مشكلة تواجهها تركيا هي مشكلة اللاجئين، ومن دون حل هذه المشكلة لا يمكن حل مشاكل الاقتصاد والفقر والبطالة وارتفاع إيجارات المنازل والأمن في الشوارع، وكل المشاكل التي تواجهها تركيا». ونقل عن كليتشدار أوغلو التزامه بالعمل على عودة اللاجئين السوريين والمهاجرين الأفغان وغيرهم. وقال: «اتفقنا على خطة من شأنها إرسال 13 مليون طالب لجوء إلى بلدانهم في غضون عام واحد، وفقاً للقانون الدولي، مع ضمان سلامة اللاجئين العائدين، ورفع العبء عن الاقتصاد التركي».

جدل المناصب

أثار أوزداغ الجدل عشية لقائه كليتشدار أوغلو بعد أن أعلن عبر «تويتر» أنه سيحصل على منصب وزير الداخلية حال انتخاب كليتشدار أوغلو. وفسرت تغريدة أوزداغ على أنه تم التفاوض على أساس حصوله على وزارة الداخلية، لكن المتحدث باسم حزب «الشعب الجمهوري»، فائق أوزتراك، نفى ذلك وقال إن الأمر لم يناقش. وقالت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار عندما سئلت عن الموضوع: «لم نناقش مسألة توزيع الحقائب الوزارية داخل تحالف (الأمة)، ليس لدي اعتراض على كل ما أعلن في البروتوكول الذي وقعه السيد كليتشدار أوغلو مع السيد أوميت أوزداغ. والسيد كليتشدار أوغلو يتحرك بموجب تفويض ممنوح له من قبل قادة أحزاب تحالف الأمة».

ولاحقاً نفى أوزداغ نفسه، في مقابلة تلفزيونية، أن يكون جرى التطرق إلى مسألة تعيينه وزيراً للداخلية أو الحديث عن هذا الأمر مع كليتشدار أوغلو.



كمال كليتشدار أوغلو وأوميت أوزداغ في أنقرة (رويترز)

عن حركة النهضة بعد سجن الغنوشي

فهد سليمان الشقيران

الغنوشي جنى على نفسه وعلى الحركة برمّتها بسبب فعلته المخالفة للقوانين والدستور، والقضاء التونسي المستقل قال كلمته

«سجن الغنوشي... هل يكتب شهادة وفاة حركة النهضة التونسية؟!» هذا السؤال عنوان لملف أفرده موقع «السياق»؛ وذلك بعد الضربات القانونية التي وُجّهت إلى حركة النهضة بعد سلسلة الكوارث السياسية والمالية المرتكبة. وهذا السؤال طُرح بعد الضربة على «الإخوان» بمصر، وعلى حركة الصحوة بالسعودية، وعلى شتى جماعات الإسلام السياسي بالشرق والغرب. بعد سجن رموز «الصحوة» بالسعودية دار سجال عنيف حول مدى إمكانية عودتهم، وبالفعل بعد الإفراج عنهم بسنتين عاد وهجهم مثل سابق عهده وأكثر. الدرس المستفاد عبر تاريخ الحرب مع الإسلام السياسي أن كمونه لا يعني انتهاءه، بل يعني لملمة الشتات وترتيب الأوراق، بل وربما ادّعوا قيامهم بمراجعات، كما حدث في السعودية ومصر وتونس.

المشاركون بالملف المشار إليه بعضهم رأى «أن حركة النهضة الإخوانية، تعاني تضييقات سياسية، بخلاف عزوف الرأي العام عنها، بسبب أدائها خلال العِقد المنصرف، مشيرة إلى أنها فقدت التعاطف الشعبي المعتاد مع الحركات الإسلامية. إن هناك مسارين أمام الحركة الإخوانية، أولهما يتعلق بالرؤية الذاتية لها، بمعنى أنها قابلة للتعامل مع أي ضغط يواجهها، في إشارة إلى أنه منذ نشأة الحركة وهي تعاني أزمات شديدة مع النظم الحاكمة، ورغم ذلك استمرت وتمددت ووضعت قواعد أسست عليها، و(النهضة) - كأي حركة إسلامية - تضع الهوية الإسلامية أساساً لها، وتعتمد على ضعف الدولة وأزماتها والصراعات الإقليمية والمحلية، وتعدّها مغذيات لبقائها»، هذا قول الباحث أحمد زغلول شلاطة.

المسار الآخر - بحسب الباحث شلاطة - يتعلق بالمستقبل السياسي للحركة، ويتحكم فيه موقف المجتمع السياسي والشعب؛ ذلك أن تصاعد الصدام مرتبط بالرئيس التونسي قيس سعيّد؛ ما يعني أنه ما دام الرئيس في الحكم، ستستمر العلاقات في التأزم. «النهضة الإخوانية» ترى مساحة للتهدئة مع القوى السياسية لفترة، حتى لو كانت محددة، حال مجيء رئيس جديد، خلفاً لقيس سعيّد. والتهدئة ستتيح انفتاحاً سياسياً - بشكل أو بآخر - يسمح لحركة النهضة بتجديد دمائها وإعادة بناء قواعدها.

هذا تحليل متسرع في تبيئة نتيجة الهدنة التي تسعى إليها حركة النهضة لإعادة التأقلم وفيه حسن ظنّ وإن كان محدوداً، وأختلف مع الباحث في جزمه بإمكانية السماح لـ«النهضة» بالحركة في حال حدوث هدنة.

في السياق نفسه، قال الدكتور عادل لطيف، المحلل التونسي «إن ثمة عوامل يجب عدم إغفالها في قراءة تداعيات التحركات الأخيرة ضد زعيم النهضة. أول هذه العوامل - بحسب لطيف - يتمثل في طبيعة القضية نفسها التي يحاكم فيها راشد الغنوشي؛ إذ إنها ترتبط بتصريحاته الأخيرة وليست ملفاً يضم أدلة مادية ملموسة. بينما يتمثل العامل الثاني، في أن هذه القضية قُدمت من أحد أفراد الأمن، وليس من الدولة التونسية، مثل أجهزة الأمن أو الرئاسة».

الرأي الثالث لا يبتعد كثيراً عن سابقيْه للتونسي مختار اللواتي، الذي يحلل قائلاً «إن الحكم بسجن الغنوشي يدخل شيئاً من البهجة على المواطنين الراغبين في محاكمته، فإن من يمعن النظر في مدة الحكم وحيثياته، يرى فيه ضعفاً وعدم تجانس بينه وبين طبيعة التهمة المسببة له. الحكم على رئيس حركة النهضة، لا يتناسب مع فداحة أفعاله، واصفاً بأنه صاحب (الملف المنتفخ) بالأفعال الموجبة لأحكام قضائية طويلة، في إشارة إلى ملف الجهاز السري وجرائمه التي عرضتها هيئة الدفاع عن شكري بلعيد ومحمد البراهمي اللذين اغتيلا عام 2013، إضافة إلى عدد من الجرائم الأخرى التي تشهد فيديوهات عدة على صحتها راجت عبر الوسائط الاجتماعية».

والواقع أن هذه الآراء الثلاثة تبتعد كثيراً عن عصب السبب الرئيسي وهو التطرف، الحديث عن القضة وملفاتها حسمه القانون، ولكن الأخطر هذه الآيديولوجيا الدموية التي يغضّ بعض المحللين الطرف عنها. حركة النهضة حاولت عبر أدوات وتصريحات وكتب وحوارات تعويم مفاهيمها داخل المجتمع التونسي وبخاصةٍ بعد ما يسمى بـ«الثورة»، وتمكن قراءة هذا الرصد الدقيق لآيديولوجيا الحركة ضمن كتاب «الخارطة التونسية بعد الثورة» من إعداد مركز المسبار للدراسات والبحوث في دبي.

الغنوشي جنى على نفسه وعلى الحركة برمّتها بسبب فعلته المخالفة للقوانين والدستور، والقضاء التونسي المستقل قال كلمته، والتحليل السياسي الذي يطرحه بعض الباحثين وخلطه مع جرائم موجبة للتوقيف بات واضحاً ومطروحاً لدى بعض العاطفيين في القنوات التلفزيونية والمنصات الإعلامية.

الغنوشي يقود حركة متورطة بالإرهاب وبغسل الأموال وبكوارث أمنية ونكبات سياسية.

حركة النهضة نزعتها البراغماتية عالية؛ ولذلك تختبئ وراء مفاهيم دحض الإرهاب، والتمسك بالديموقراطية والحوار، والغنوشي روّج لذلك في عدد من حواراته، حيث يدّعي أن «النهضة حزب سياسي مدني ديمقراطي. إذ نشأت الحركة كتيار مجتمعي وردّة فعل على سياسة الدولة التي تبنّت نظام الحزب الواحد، وعملت على تهميش الهوية العربية الإسلامية منذ فجر الاستقلال. وكردة فعل على نظام شمولي، برزت هذه الظاهرة المجتمعية شاملة أبعاداً مختلفة، بخاصة الأبعاد الدعوية والثقافية والمجتمعية، ثم تطورت بعد فترة التأسيس الأولى في بداية السبعينات لتشمل البعد السياسي. هذه الظاهرة لم يُترك لها المجال والحرية لتتطور تطوراً طبيعياً، بل وُوجهت بقمع شديد من قِبل الدولة. الحرية التي كانت مفقودة وفّرتها لنا الثورة؛ ما أتاح لنا الفرصة لاستئناف مسار التطور العادي للظواهر أو التيارات المجتمعية».

نحن نرى أن مسألة الهُوية والصراع أو الخلاف حولها قد حُسم بإقرار الدستور التونسي بداية 2014، الذي حظي بتأييد 94 في المائة من البرلمان. هذا الدستور حدد الأرضية التي يتوافق حولها الشعب التونسي بتياراته كافة، وحدد طبيعة النظام السياسي الذي نريده. وقد حدد الدستور التونسي في بنده الأول، وهو بند غير قابل للمراجعة، أن تونس دولة حرة مستقلة، لغتها العربية ودينها الإسلام. وبالتالي أصبح هناك إجماع وطني حول موضوع الهُوية، ولا يبقى للأحزاب إلا أن تتنافس في إطار البرامج العملية وليس في إطار الصراع حول الهوية. كما حدد أيضاً الدستور التونسي الذي كنا من أكبر صانعيه، أن الشأن الديني هو شأن عام تؤطره الدولة والمجتمع المدني، ومنع الدستور الجمع بين المسؤوليات السياسية والمسؤوليات الدينية أو في المجتمع المدني، وبالتالي تخصُصنا في الجانب السياسي هو التزام بالدستور الذي وضعناه. وستبقى «النهضة» في رأينا حزباً مدنياً يستمد مرجعيته من قراءة تعتبر أن الإسلام والديمقراطية متوافقان، فنحن نعتبر أنفسنا ضمن تيار الإسلام الديمقراطي، وهذا ليس بدعة في العالم الديمقراطي، حيث نجد أحزاباً ديمقراطية عريقة تستمد إلهامها ومرجعيتها من ديانتها، فهناك المسيحيون الديمقراطيون وغيرهم من الأحزاب التي تجمع بين المرجعية الدينية، والالتزام بالديمقراطية».

حركة النهضة بأذرعها الإعلامية والسياسية تتبنى الخطاب الإخواني بكامل مفاهيمه، ولكنها تتبنى الأسلوب المراوغ، وتتهيأ باستمرار للانقضاض على السلطة كما حدث من قبل، ولكن أن تنطلي ممارسات هذه الحركة بكل أدائها السياسي والأمني المنقوص على بعض المحللين والكتاب فإن هذه هي الكارثة.

العلم ليس ترفاً!

سوسن الأبطح

الأزمات المتلاحقة في لبنان انعكست بشكل كارثي على البناء التعليمي برمته

العلم ليس ترفاً!

الأزمات المتلاحقة في لبنان انعكست بشكل كارثي على البناء التعليمي برمته

سوسن الأبطح

الأزمات المتلاحقة في لبنان انعكست بشكل كارثي على البناء التعليمي برمته

نعرف أن إغلاق المدارس ينشر الجهل والأمية، لكن اليونيسيف، تقول إنه يرفع معدلات العنف والاستغلال الجنسي، وعمالة الأطفال، أيضاً، وزواج القصّر ويؤثر على الصحة، والبيئة وحماية الكوكب. هذا عدا تفاقم الفقر والبؤس وتدني المساواة.

كان يفترض، والحالة هذه، حين نشر «مركز الدراسات اللبنانية» الشهر الماضي، وناقش دراسته المعتمة والسوداوية، عن التدهور الصاروخي الذي شهده الوضع التعليمي في لبنان في السنوات الأربع الأخيرة، أن تنبري هيئات الأهل، والجمعيات المعنية بالطفل والأم والشجر، لتناقش وتنبه وتدق ناقوس الخطر.

الأرقام المنشورة حول التعليم لها دلالاتها الكبيرة، وانعكاساتها الخطرة على المستقبل، والميزانيات حين تهدر بدلاً من أن تذهب لتعليم أطفالنا لها مخاطرها وتبعاتها. يتبين أن مبلغاً فاض على 16 مليار دولار أُنفق على التعليم الرسمي اللبناني منذ عام 2011. لو أضفنا إلى هذا المبلغ المليارات التي تدفعها العائلات في مختلف مراحل التعليم للمدارس والجامعات الخاصة، لأمكننا تصور ميزانية خيالية لبلد صغير مثل لبنان، لم تصمد غالبية مدارسه عند أول اختبار. وهذا بسبب غياب الرؤية العامة، والاستراتيجية الوطنية التي تنظّم التعليم، بدلاً من أن تتركه لمصالح الجهات المنتفعة. فأين ذهبت الميزانيات والمنح والمساعدات الدولية السخية؟ ومن حرم أطفال لبنان من نور المستقبل، بحيث أصبحت المدرسة حكراً على الميسورين؟ علماً بأن الغالبية لم يعد بإمكانها الالتحاق بالتعليم المدفوع.

فالجامعة اللبنانية تضم 53 في المئة من طلاب لبنان في التعليم العالي، ومع ذلك تجدها متروكة، وكأنما ثمة نقمة سياسية عليها، ورغبة دفينة في التخلص منها. الجامعات الخاصة، عانت هي الأخرى، والكلام عن مغادرة ما يقارب نصف الهيئات التعليمية البلاد، بعد أن انخفضت الرواتب مع انهيار الليرة، إلى مستويات لم تعد تسمح بالصمود. وكما عُيّن أطباء خريجون صغار في المستشفيات، استبدل بعض كبار الأساتذة المغادرين بخريجين جدد.

وبالعودة إلى المدارس، يقدّر الخبير التربوي نعمة نعمة في مقابلة له، الأموال المنهوبة من وزارة التربية بنحو مليارين ونصف المليار دولار. وبالتالي «ما يقال عن غياب الموارد المالية بسبب الأزمة الاقتصادية غير صحيح، والوزارة ذاع صيتها أصلاً لدى البنك الدولي، الذي عدّ أن وزارة التربية تعاني قلة التنظيم وغياب النظرة التجديدية وغياب إدارة الموارد المالية».

وهذا كان له تبعاته المدمرة، فبعد الانهيار الاقتصادي، جاء الوباء، وعاد أطفال العالم إلى مدارسهم، لكن أطفال لبنان، بدأ يتناقص عدد الملتحقين منهم بالمدارس بشكل كبير من سنة إلى أخرى. فمن 60 في المائة عام 2020 إلى 43 في المائة العام الذي تلاه، وبين العوز، وصعوبة التنقل بسبب غلاء الوقود، والحاجة إلى العمل، واليأس من المستوى التعليمي، هجر آلاف الطلاب المدارس، ومنهم من تسجل ولم يأتِ. أما الأطفال السوريون الذين دار خلاف كبير حول استقبالهم في المدارس أو رفضهم، فثلثهم، لم يذهبوا أصلاً، إلى المدرسة. وتنبّه الهيئات الأممية إلى تراجع في عدد مرتادي المدارس ليس في لبنان وسوريا فقط، بل في كل منطقة شرق آسيا وشمال أفريقيا؛ مما سينعكس بشكل مأساوي على شعوب بأكملها.

وفي ظل تردي الرواتب، وظروف العمل، انخفض عدد المعلمين في المدارس الخاصة بين 2018 و2021 بأكثر من سبعة آلاف أستاذ، أي ما نسبته 13 في المائة، هذا عدا شيخوخة الجهاز التعليمي المتبقي، وصعوبة تجديده مع كبح التوظيف.

الأزمات المتلاحقة في لبنان انعكست بشكل كارثي على البناء التعليمي برمّته، وأجهضت الحركات النقابية، وتمت السيطرة عليها لخدمة زعامات سياسية، وهذا جزء مهم من حماية الفساد.

لا غرابة بعد ذلك أن نجد لبنان في الاختبارات الدولية، قد أصبح طلابه في مراحل متدنية. إذ إن نحو ثلاثة أرباع الممتحنين أظهروا ضعفاً في القراءة، واستقر «فقر التعليم» على 80 في المائة في المدارس الرسمية. ويقصد بفقر التعليم هو عجز التلميذ عن قراءة نص بسيط وفهمه والتعبير عنه بحلول سنّ العاشرة.

تحاول وزارة التربية تطبيق خطة خمسية لتحسين جودة التعليم، والخروج من هذا الوضع الأليم. لكن يبدو أن الخطة ناقصة لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار إصلاح رواتب المدرسين، والنظر في حال الجامعة اللبنانية، وإعطاء التعليم المهني الأهمية التي يستحق.

مفيدة جداً دراسة «مركز الدراسات اللبنانية»؛ فهي على الأقل، تضع يدها على الجرح، وتسأل بصراحة «الوزارة والجهات المانحة إظهار الأرقام الفعلية بشفافية للرأي العام منعاً لأي التباس من خلال نشر بيانات واضحة بسبب عدم انتظام الآليات الرقابية والحوكمة الرشيدة والشفافية مما قد يؤدي إلى تداعيات خطيرة، لا سيما إنفاقاً متضخماً في التعليم وفاعلية متدنية». وهنا لبّ المعضلة التي يدفع ثمنها الجيل الجديد.

هذا الجيل الذي يضطر اليوم، إلى إيقاف الدرس، أو الانصراف إلى العمل، أو التوفيق بين الاثنين إن كان هذا ممكناً، بعد أن أصبحت رواتب المواطنين بالليرة اللبنانية التي تتبخر كل يوم أكثر، وأقساط المدارس والجامعات بالدولار الأميركي الذي يعزّ وجوده في جيب الموظف العادي، وإن وجد فللأكل والشرب والاستشفاء الذي أصبح بحد ذاته ترفاً لمن يستطع إليه سبيلاً.

رؤية تراها في سماء حاتم الطائي



سليمان جودة

المهرجان اختار حائل ليقام فيها وكان اختيارها له ما يبرره لأن المدينة كانت مسقط رأس حاتم

أعجبني أن تحتفل وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية بالشاعر حاتم الطائي، وأن يدعو الأمير بدر بن عبد الله، وزير الثقافة والآثار السعودي، إلى مهرجان يحمل اسم الطائي في مدينة حائل الواقعة إلى الشمال من منطقة نجد.

أعجبني ذلك لأن الحفاوة في حالة كهذه، ليست حفاوة بالشاعر الشهير في حد ذاته، ولكنها حفاوة بالقيم العربية التي عاش ومات عليها، ثم هي حفاوة بالشعر الذي عاش يقرضه ويشتهر به في أنحاء الجزيرة، وفي خارجها كذلك على السواء.

فلا يزال حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي نموذجاً للكرم في حياتنا، ولم نعرف أحداً ينافسه في الكرم ولا في السخاء مع الناس، ولا نزال كلما أردنا أن ندلل على كرم زائد على المعتاد، لا نجد غير الطائي نضرب به المثل، ولا نزال نستدعي اسمه هو لا اسم عائلته، فنتحدث في المناسبات التي تمتلئ بالولائم عن كرم حاتميّ بالتحديد. ونحن نفعل ذلك رغم أنه عاش في القرن السادس الميلادي، ورغم حياته البعيدة التي كانت قبل الإسلام وبعده، ورغم كل هذه القرون من الزمان التي مرت وانقضت على رحيله عن الدنيا.

ومن سيرته نفهم أنه كان في الكرم من نوع الرجل الذي أشاروا إليه في زمنٍ آخر فقالوا إنه: إذا سُئل جاد بروحه فليتقِّ اللهَ سائلُه.

ولم يكن حاتم الطائي بلا منافس في الكرم فقط، ولكنه برع كذلك في الشعر، بمثل ما برع في الفروسية، وكان في الميادين الثلاثة مثالاً للرجل يجيد ما يفعله فلا يسبقه إليه أحد، ولكن الكرم عنده قد غطى طبعاً على ما سواه من الخصال، ربما لأن الطائي قدم فيه ما لم يقدمه أحد سواه، وأثبت في مجال الجود أنه بلا نظير، وأن كل الذين أعطوا في سخاء كانوا تلاميذ في مدرسته التي أسس لها.

كان أبو الطيب المتنبي شاعراً، بمثل ما كان الطائي شاعراً، وكلاهما كان فارساً، ولا نزال نحفظ بيت الشعر الشهير الذي قاله المتنبي في نفسه، وتفاخر فيه بخصاله الكثيرة، وكانت الفروسية من بين هذه الخصال، ولكنّ الكرم لم يكن من بينها.

وقد مات المتنبي وهو يردد بيت الشعر الذي نحفظه، لأنه لم يقبل أن يفاخر فيه بفروسيته ثم يلوذ بالفرار في لحظة المواجهة مع العدو، ولكن الطائي في المقابل مات وهو على الكرم لا يغادره، ولا بد أنه بما مات عليه كان يرسخ قيمة عربية أصيلة بيننا.

ولو أنت تأملت الخصلتين الأخريين فيه، وهما الشعر والفروسية، فسوف تكتشف فيهما الكرم على نحو آخر، وسوف ترى في الفروسية جوداً على وجهٍ من الوجوه، وفي الشعر كرماً على معنى من المعاني، لأن الفارس يتقدم الناس في الميدان، وهو عارف بأنه قد يقدم روحه التي هي أغلى ما عنده، ولأن الشاعر يخرج على الناس إذا قال شعراً بخلاصة ما في وجدانه، فيقوله بغير أن ينتقص منه أي شيء.

فإذا كان الذي سيفعل ذلك هو حاتم الطائي المعروف بالكرم، فلن يختلف الجود عنده في الفروسية عنه في البذل للناس، ولن يتغير العطاء عنده في الشعر والقصيدة عنه في الفروسية ولا في الكرم، وفي الحالات الثلاث سيكون هو الرجل يتقن ما يحبه، ويحب ما يتقنه، ولا يبادر إلى الآخرين من حوله إلا بما يسعد ويبهج في كل خصلة من خصاله الثلاث.

هذا كله مهم، ولكن ما هو أهم منه شيئان؛ أحدهما أن المهرجان اختار حائل ليقام فيها، وكان اختيارها له ما يبرره لأن المدينة كانت مسقط رأس حاتم وكانت الملعب الذي شهد حياته. أقول ذلك لأنه من الضروري أن يعرف المتابعون لأخبار مثل هذا المهرجان أن في البلد الكثير من المدن الكبرى الأخرى بخلاف الرياض وجدة والمدينة المنورة ومكة المكرمة، وأن في تلك المدن الأخرى ما يستحق أن يتابعه المهتم ويشاهده.

هذه مسألة مهمة بوجه عام، لأننا اعتدنا أن تستحوذ العواصم في بلادنا العربية على كل شيء في الغالب، ولأننا عشنا نرى عواصمنا تستأثر في الغالب أيضاً بالكاميرات والعدسات والأضواء، ولأنها لا تكاد تترك شيئاً لغيرها من المدن على اتساع البلد وامتداده.

والشيء الثاني أن المهرجان ليس حدثاً معلقاً في فضاء، ولكنه لمن يطالع تفاصيله جزء من برنامج «جودة الحياة» الذي يرتبط هو الآخر بـ«رؤية المملكة 2030»، ويمثل واحداً من بين برامج متعددة فيها.

فالطابع الاقتصادي يغلب على هذه الرؤية المعلنة من سنوات، ولكن طابعها الذي اشتهرت به لا يمنع أن تكون لها خطوط عمل أخرى، ولا يمنع أن يكون المكون الثقافي جزءاً عضوياً فيها، ولا أن يسعى هذا الجزء في محصلته الأخيرة إلى تحقيق أهدافها في مجملها.

والمعنى أن ما أعلنته وزارة المالية في الرياض عن حجم ما حققته المملكة من الإيرادات غير النفطية في الأشهر الثلاثة الأولى من هذه السنة، يمكن فهمه في ضوء طبيعة مهرجان حاتم الطائي، الذي لا ينفصل عن «رؤية 2030»، ولا هي تغرِّد بعيداً عنه في سماء أخرى.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض	الكويت	الرباط
Riyadh	Kuwait	Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة	دبي	واشنطن
Jeddah	Dubai	Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة	القاهرة	بيروت
Madina	Cairo	Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام	الخرطوم	عمان
Dammam	Khartoum	Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes

تركيا بعد الانتخابات أطلسية بامتياز لا أوروبية بالتفاوض!



هدى الحسيني

إردوغان ثابت على التزاماته وعلى شعرة معاوية مع بوتين وبروكسل تقول إن التوسعة الأخيرة ستشمل أوكرانيا وغرب البلقان

في تغريدة لجاكوب ريس موغ وزير الطاقة والأعمال في الحكومة البريطانية الحالية، وهو من اليمين المحافظ حتى التطرف، قال إنه معجب بتوق الشعب التركي إلى «ممارسة حقه الديمقراطي، حتى لو انتخب مَن هو ليس ديمقراطياً بل هو شمولي وقمعي في أدائه»، ويعني طبعاً الرئيس رجب طيب إردوغان الذي حصل على 49,24 في المائة من أصوات الأتراك الذين أقدم 89 في المائة من المقترعين على ممارسة حقهم الديمقراطي، وعلى الأغلب سيعاد انتخاب إردوغان في الدورة الثانية.

ريس موغ يمثل معضلة الغرب الحقيقية التي تنادي بممارسة الديمقراطية حقاً أساسياً للشعوب وتشن حروباً ضروساً لإزالة أنظمة لا تمارسها، ومن بعدها تتعامل مع النتائج بحسب مصالحها، والتاريخ يشهد على كثير من خيارات الشعوب التي انتخبت من يمثلها ديمقراطياً وتم إقصاؤهم بالحصار الاقتصادي والترهيب والاغتيال من قبل الغرب نفسه الذي دعا إلى ممارسة الديمقراطية، وما مثالُ اغتيال سلفادور الليندي في تشيلي، وصولاً إلى تجويع فنزويلا، إلا مثالان لما سلف ذكره مع الفارق الكبير بين الليندي وهوغو شافيز، فضلاً عن غض النظر والتعايش مع أنظمة ديكتاتورية قامعة ومذلة لشعوبها.

بالعودة إلى الخيار الديمقراطي للشعب التركي، فإن الاتحاد الأوروبي وبريطانيا ومعهما الأخ الأكبر الولايات المتحدة سيرضيهم انتخاب إردوغان إلى ولاية ثالثة، لعدد من الأسباب؛ فالرجل وفى بالتزاماته تجاه حلف «الناتو»، وفي الوقت نفسه لم يقطع شعرة معاوية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وهو سيكون حتماً جسر عبور لأي حل لقضية أوكرانيا مما ليس مضموناً مع كمال كليتشدار أوغلو. وفي القضية السورية كان إردوغان عنصراً مؤازراً للقوات الغربية الموجودة على الأراضي السورية، واستوعب أعداداً كبيرة من المهجرين مانعاً لجوأهم إلى أوروبا ولو تقاضى أثماناً كبيرة لذلك. وحافظ إردوغان على علاقة سوية مع إسرائيل، القاعدة المتقدمة في المنطقة للولايات المتحدة، ما عدا العروض المسرحية في المؤتمرات بين الحين والآخر. ولكن الميزة الكبرى لتفضيل إردوغان على سواه أنه استوعب الإسلام المتطرف في تركيا وخارجها؛ فهو الإسلامي الذي لا يمكن لأي من الأصوليين المزايدة عليه، وفي الوقت ذاته هو منفتح ومتعاون مع الغرب، وهذا أمر لا ينطبق على أوغلو الذي تقول تقارير دبلوماسية غربية إنه لو انتُخب فسيعود التطرف الديني إلى الظهور.

على كلٍ لا يزال مسؤولو الاتحاد الأوروبي يهضمون النتيجة المفاجئة للدورة الأولى للانتخابات العامة التركية يوم الأحد قبل الماضي، في حين أن عداء إردوغان تجاه الاتحاد الأوروبي وحلف «الناتو» قد أكسبه عدداً قليلاً من الأصدقاء في بروكسل. يتساءل كثيرون أيضاً عن صحة المثل الشهير: «الشيطان الأفضل هو الذي تعرفه»، بالنظر إلى أن التغيير في الحكومة يمكن أن يواجه الاتحاد الأوروبي بأسئلة صعبة ليس مستعداً تماماً للإجابة عنها.

يأمل العديد من الأتراك الليبراليين الذين يفضلون العلاقات الوثيقة مع أوروبا بمعجزة في الجولة الثانية المقرر إجراؤها في 28 مايو (أيار). لكن إردوغان يظهر في طريقه للفوز بالنظر إلى عرضه الأفضل مِن المتوقع في الجولة الأولى وتأييد سنان أوغان، المرشح الثيوقراطي اليميني المتطرف له.

كانت هذه الانتخابات، من نواحٍ كثيرة، الفرصة الأخيرة لتركيا لعكس المسار والاقتراب من الاتحاد الأوروبي - أو على الأقل تطوير شراكة قوية معه. في العقدين الماضيين، وجه إردوغان أنقرة بشكل متزايد بعيداً من أوروبا وقاد بلاده إلى طريق الشعبوية الإسلامية.

ربما أيد 45 في المائة من الناخبين الأتراك رؤية أوغلو لمستقبل أوروبي، ولكن في ديمقراطية الفائز يأخذ كل شيء، ستمثل النتيجة الرئاسية اختيار تركيا «للنظر إلى الشرق» نحو أنظمة مثل روسيا والصين.

بالنسبة إلى حلفاء أنقرة في حلف «الناتو» في أوروبا والولايات المتحدة، من الواضح تماماً أن نتيجة يوم الأحد ذاك كانت نكسة مخيبة للآمال، لأنها تعني إعادة انتخابِ إردوغان المرجح أن يستمر في العمل معرقلاً داخل التحالف، حيث لا يزال يمنع محاولة السويد للانضمام، ويستمر في مقاومة الضغوط الأوروبية لدعم العقوبات الغربية ضد روسيا، والمساعدة في تسليح أوكرانيا. في الوقت نفسه، يمكن اكتشاف مسحة من الارتياح هذا الأسبوع لدى بعض كبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي الذين اعتمدوا وجهة نظر عملية مفادها أن «الشيطان» الذي يعرفونه قد يكون أفضل من أوغلو، وهو «كيان» غير معروف.

عندما سُئِلت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين عن نتيجة الانتخابات في مؤتمر صحافي، يوم الاثنين قبل الماضي، تحدثت على نطاق واسع عن «الأخبار السارة» التي يمثلها الإقبال الكبير: أكثر من 90 في المائة، في الانتخابات، مضيفة أنها «علامة على أن الشعب التركي ملتزم بممارسة حقوقه الديمقراطية».

ولكن عندما سألها صحافي تركي عن رغبة كليتشدار أوغلو المعلنة في انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، تجنبت فون دير لاين السؤال، مشيرة فقط إلى أن «تركيا شريك مهم بالنسبة إلينا».

يعكس رد فون دير لاين الحبل المشدود الذي كان على مسؤولي الاتحاد الأوروبي دائماً السير عليه فيما يتعلق بمستقبل تركيا الأوروبي. في الواقع، تعرف بروكسل أن عملية انضمام تركيا، التي بدأت في عام 1999 ليس لديها سوى القليل من الدعم اليوم بين أعضاء الكتلة، ولديها فرصة ضئيلة للنجاح. كان أبطالها الأكثر حماسة هم المملكة المتحدة - التي انسحبت من الاتحاد - والولايات المتحدة، التي تخلت في الغالب عن مستقبل تركيا داخل المدار الأوروبي.

لكن عرض عضوية تركيا لا يزال مفتوحاً من الناحية الفنية ولا يمكن إلغاؤه واقعياً من دون تكبد خطر الانتقام من إردوغان.

ببساطة، تركيا كبيرة جداً وفقيرة جداً وبعيدة جداً «نفسياً» عن أوروبا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. إذا انضمت تركيا إلى الاتحاد اليوم، فستكون أكبر عضو من حيث عدد السكان، وبالتالي ستحصل على أكبر عدد من الأصوات في مجلس الاتحاد والبرلمان الأوروبيين.

إذا كان عرض تركيا للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي بالفعل على أرض هشة، فإن ترشيح أوكرانيا، بدافع من الغزو الروسي، يؤكد أن عملية انضمام تركيا ستستمر في المماطلة.

من المحتمل أن يبدأ قادة الاتحاد الأوروبي مفاوضات بين كييف وبروكسل - وهي خطوة رئيسية - في ديسمبر (كانون الأول) 2023. وراء الكواليس، تنطبق مخاوف مماثلة بشأن توسيع عضوية الاتحاد الأوروبي لتشمل تركيا على أوكرانيا - أي حجمها وجغرافيتها وفقرها. ولكن مع ترشيحها لن تتحرك تركيا إلا إلى أسفل قائمة الأولويات.

وقال مسؤول أوروبي كبير هذا الأسبوع: «في مرحلة ما، سيتعين علينا توضيح أن أوكرانيا وغرب البلقان هي التوسيع الأخير. من غير المتصور أن يتمكن الاتحاد الأوروبي من استيعاب كل من تركيا وأوكرانيا».

كانت آفاق تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي دائماً بعيدة، لكن إردوغان بالتأكيد جعلها ما لا يمكن تصوره. سيمثل فوز كليتشدار أوغلو في الجولة الثانية الأمل الأخير لتركيا في الالتفات أوروبياً. إذا صوت الأتراك لإبقاء إردوغان في السلطة في 28 مايو، كما يبدو مرجحاً، فإن قصة تركيا الأوروبية تكون قد انتهت بشكل أساسي.

ويكتفي إردوغان بالاستمتاع بمقعد تركيا المميز جداً في حلف «الناتو».

ليبيا... حكومات متتابعة لنهب المال العام



جبريل العبيدي

الحل في ليبيا يكمن في انتخابات برلمانية - رئاسية متزامنة توحد البلاد وتنهي حالة الانقسام

ليبيا المنقسمة سياسياً بحكومتين ومجلسين ومصرفين، وأخيرين العيد بهلالين، فجاء الدور على ولادة حكومات التوائم، والانقلاب داخل الحكومة الواحدة، فمن الحكومة المؤقتة إلى حكومة الإنقاذ فحكومة الوفاق الوطني، مروراً بحكومة الاستقرار وحكومة الوحدة الوطنية والحكومة الليبية، وجميعها بسبب التشظي السياسي الذي تسبب في الانقسام المؤسسي بالبلاد.

محاولة إنتاج حكومة جديدة من قبل البرلمان بعد أن سحب الثقة من حكومة باشاغا وإيقافه عن العمل والتحقيق معه، وهي آخر حكومة أنتجها البرلمان والتي لم تتمكن من دخول العاصمة السياسية طرابلس رغمٍ محاولاتها الكثيرة الدخول بقوة عسكرية، لكنّها في النهاية عجزت وبقيت حكومة منفى تستلف الأموال من البنوك الخاصة والعامة وتلاحقها اتهامات بالفساد وإهدار المال العام.

في ليبيا تم إنتاج حكومات متعددة بتسميات مختلفة من دون تحقيق أدنى درجات الوصف الوظيفي لها، فليبيا عرفت حكومة «الإنقاذ» وما حدث إنقاذ، وحكومة «وفاق وطني» وما كان هناك أدنى درجات للوفاق، بل ضاعت السيادة الوطنية بسبب جلبها المرتزقة والقوات الأجنبية وورطت البلاد في اتفاقية بحرية حدودية تم فيها تزييف الجغرافيا، ثم جاءت حكومة «الوحدة الوطنية» وما تحققت الوحدة بين الشرق والغرب ولا المصالحة الوطنية، التي تعد حجر الزاوية في استقرار ليبيا، وحكومة استقرار لم يتحقق لها الاستقرار لتحققه لليبيين.

تشكيل حكومة جديدة ليس من الأولويات الآن، بعد غرق الحكومات المتنازعة الشرعية في مستنقع الفساد وإهدار المال العالم، فاليوم الشروع في إنتاج حكومة جديدة بالشرق وأخرى بالغرب، وكلتا الحكومتين لا هم لها سوى إهدار المال العام عبر مشروعات ضخمة الميزانية والتمويل صغيرة الأثر على الأرض، في ظل فساد حكومي غير مسبوق، شهدت به تقارير هيئة الرقابة الإدارية وديوان المحاسبة، فليبيا فبراير (شباط) التي بدأ الفساد فيها بصرف 6 مليارات دينار في قرطاسية مكتبية حكومية، ناهيك عن الفساد الذي طال أغلب الوزارات؛ وقد سجن ثلث وزراء حكومة «الوحدة الوطنية» بتهم فساد من النائب العام، ناهيك عن تزوير منظومة السجل المدني (النفوس) وتزوير الأرقام الوطنية مما يشكل اختراقاً للأمن الوطني بالبلاد، في حين عجزت حكومة الوحدة الوطنية رغم صرفها نحو مائة مليار دينار (نحو 25 مليار دولار) من دون أن تطبع الكتاب المدرسي لأول مرة في تاريخ ليبيا لأكثر من خمسين عاماً.

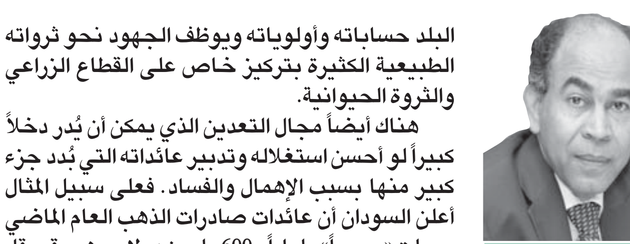
ليست الأزمة بليبيا في كيفية إنتاج حكومة وتوزيع حقائبها شرقاً أو غرباً، فليبيا تعاني من تخمة في إنتاج الحكومات التي لا تفعل شيئاً للمواطن، فالأزمة الحقيقية تكمن في الآليات والكيفية التي ستنفذ بها الحكومة أعمالها، وتقديم خدماتها وبسط سلطتها وضبط السلاح وحل الميليشيات وإخراج المرتزقة والقوات الأجنبية من البلاد منزوعة السلاح، كونها ستشكل خطراً إقليمياً، فيما لو خرجت تلك الميليشيات بالعتاد والسلاح الذي تسلحت به من قبل جماعات الإسلام السياسي التي استخدمتها لفرض سياسة التمكين في البلاد.

رغم إنتاج البرلمان حكومات كثيرة فإنَّ الشارع الليبي شرقاً وغرباً وجنوباً خرج غاضباً ومطالباً بإنهاء عهدي البرلمان ومجلس الدولة والمجلس الرئاسي المنبثق عنهما في اتفاق جنيف، بعد أن بات من المسلم به أن لا انتخابات في المدى القريب، أو ربما لا انتخابات أبداً في ليبيا المنكوبة بالفوضى والمراحل الانتقالية وصراع الشرعيات، أو هكذا أرادت السلطات الثلاث (البرلمان ومجلس الدولة الاستشاري والحكومة الانتقالية المؤقتة) ومن يملكون القرار في ليبيا لنعود إلى المربع الأول، خصوصاً في ظل استمرار الخلاف الدولي على رؤية حل موحد في ليبيا، مما يعرقل أي توافق ليبي - ليبي لحل الأزمة محلياً.

لذلك الحل في ليبيا يكمن في انتخابات برلمانية - رئاسية متزامنة ونزيهة توحد البلاد وتنهي حالة الانقسام وتنهي وجود الأجسام السياسية وغروبها عن المشهد السياسي الليبي، وليس في إعادة إنتاج حكومات محاصصة جهوية تنتهي بالفشل والفساد وإهدار المال العام.

الخميس - 2023/5/25 - Thursday - العدد Issue 16249

المعركة الأكبر أمام السودان



عثمان ميرغني

الدمار دائما سهل لكن البناء صعب. هذه هي القاعدة في كل الحروب، والسودان في حربه الراهنة لن يكون استثناء. فالدمار الذي حدث في خمسة أسابيع من القتال يفوق الوصف، وكلما طال أمد الحرب ازدادت مخاطرها، واتسع حجم دمارها، وارتفع عدد ضحاياها.

أكثر ما يثير غضب الناس وحيرتهم هو التدمير الممنهج الذي تعرضت له عاصمة البلاد، واستهدف كل مقومات الحياة ومؤسسات الدولة والمنشآت الخدمية الأساسية، ولم تسلم منه الأسواق التي حُرقت بعد نهبها بالكامل، والجامعات التي تعرّضت للتخريب والنهب، وبيوت المواطنين التي استُبيحت ونُهبت وخربت محتوياتها في الأحياء التي دخلتها قوات الدعم السريع كجزء من تكتيكاتها للاحتماء بها، وشن هجماتها منها. وإذا كان المنفذ معروفاً، فإن السؤال الذي يدور في أذهان الكثيرين هو عن العقل المدبر والمخطط لهذا التدمير، والهدف الأبعد المراد منه.

تكلفة الإصلاح ستكون عشرات المليارات، وقد تدخل بسهولة في المئات من المليارات قياساً على الدراسات المتعلقة بالحروب في دول أخرى، وتستغرق زمناً طويلاً في العادة. فعلى سبيل المثال قدّر البنك الدولي تكلفة إعادة البناء في أوكرانيا بنحو 411 مليار دولار منها 135 مليار دولار لإصلاح الأضرار المباشرة التي لحقت بالمباني والبنية التحتية.

في العراق قدّرت تكلفة إعادة إعمار ما دُمر خلال سنوات الحرب لدحر «تنظيم داعش» بنحو 88 مليار دولار، وفي ليبيا قدرت تكلفة إعادة البناء بنحو 111 مليار دولار، وفي اليمن بنحو 100 مليار دولار. أما في سوريا فهناك أرقام متضاربة بين تقديرات كان قد أوردها الرئيس بشار الأسد بنحو 400 مليار دولار، وتقديرات أوروبية وعربية أخرى وضعت التكلفة بأكثر من 800 مليار دولار بعد أن دمرت الحرب غالبية المدن، لتكون بذلك التكلفة الأعلى في التاريخ الحديث.

التعافي من آثار الحروب عملية معقدة ومتشابكة؛ لأنها تبدأ بالمساعدات الإنسانية العاجلة ثم تنتقل لإعادة تأهيل وتشغيل البنية التحتية والمرافق الخدمية المعطلة، ثم إعادة بناء المنشآت المدمرة، واستعادة الأمن وتأهيل ما تعرض للنهب، وتوفير البيئة لمساعدة القطاع الخاص على النهوض من آثار التعطل والتدمير، وإجراء الإصلاحات المطلوبة كي تستأنف دورة الاقتصاد وتعود تدريجياً إلى مستوياتها السابقة، وهو ما يجعل العملية برمتها تستغرق سنوات طويلة قد تصل في الدول المتعثرة إلى عقدين حسب تقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

الحرب السودانية الراهنة جاءت في ظروف دولية معقدة سياسياً واقتصادياً، ما قد يحد من حجم التوقعات بالنسبة لأي مساعدات تقدم لإعادة الإعمار.

الدمار الذي حدث في خمسة أسابيع من القتال يفوق الوصف

لهذا سيكون مفيداً للسودانيين لو بدأوا التفكير منذ الآن في خياراتهم وإمكاناتهم، ووضعوا الدراسات والخطط وحددوا الأولويات، بدلاً من الانتظار حتى ينقشع غبار المعارك. فبعد المساعدات الأولى سينحسر أو يتوقف أي تمويل خارجي لإعادة الإعمار، وهو ما يتطلب استراتيجية طويلة الأمد تعتمد على القدرات والموارد الذاتية. فالسودان بلد غني بالموارد والخيرات بكل المقاييس، وإن أفقره عدم الاستقرار وسوء الإدارة وصراع الكراسي. وهناك ما يشبه الاتفاق على أن أي نهضة حقيقية فيه لا بد أن تنطلق من التنمية الزراعية أولا، لا سيما في وقت يتوجه فيه العالم بأنظاره وتفكيره نحو الأمن الغذائي مع الضغط على الموارد والزيادة في عدد السكان. وهذه الحرب قد تكون فرصة لكي يعيد البلد حساباته وأولوياته ويوظف الجهود نحو ثرواته الطبيعية الكثيرة بتركيز خاص على القطاع الزراعي والثروة الحيوانية.

هناك أيضاً مجال التعدين الذي يمكن أن يُدر دخلاً كبيراً لو أحسن استغلاله وتدبير عائداته التي بُدد جزء كبير منها بسبب الإهمال والفساد. فعلى سبيل المثال أعلن السودان أن عائدات صادرات الذهب العام الماضي سجلت «رسمياً» ملياراً و600 مليون دولار، وهو رقم يقل بكثير عن حجم الإنتاج الفعلي الذي يضيع قسم كبير منه في عمليات التهريب وبسبب الفساد. ووفقاً لتقارير متداولة فإن مجمل الإنتاج يقدر بين 95 و100 طن يمكن أن تدر دخلاً سنويا لا يقل عن 5 مليارات دولار، لولا أن أكثر من 60 في المائة من الإنتاج يجري تهريبه ولا يدخل خزينة الدولة.

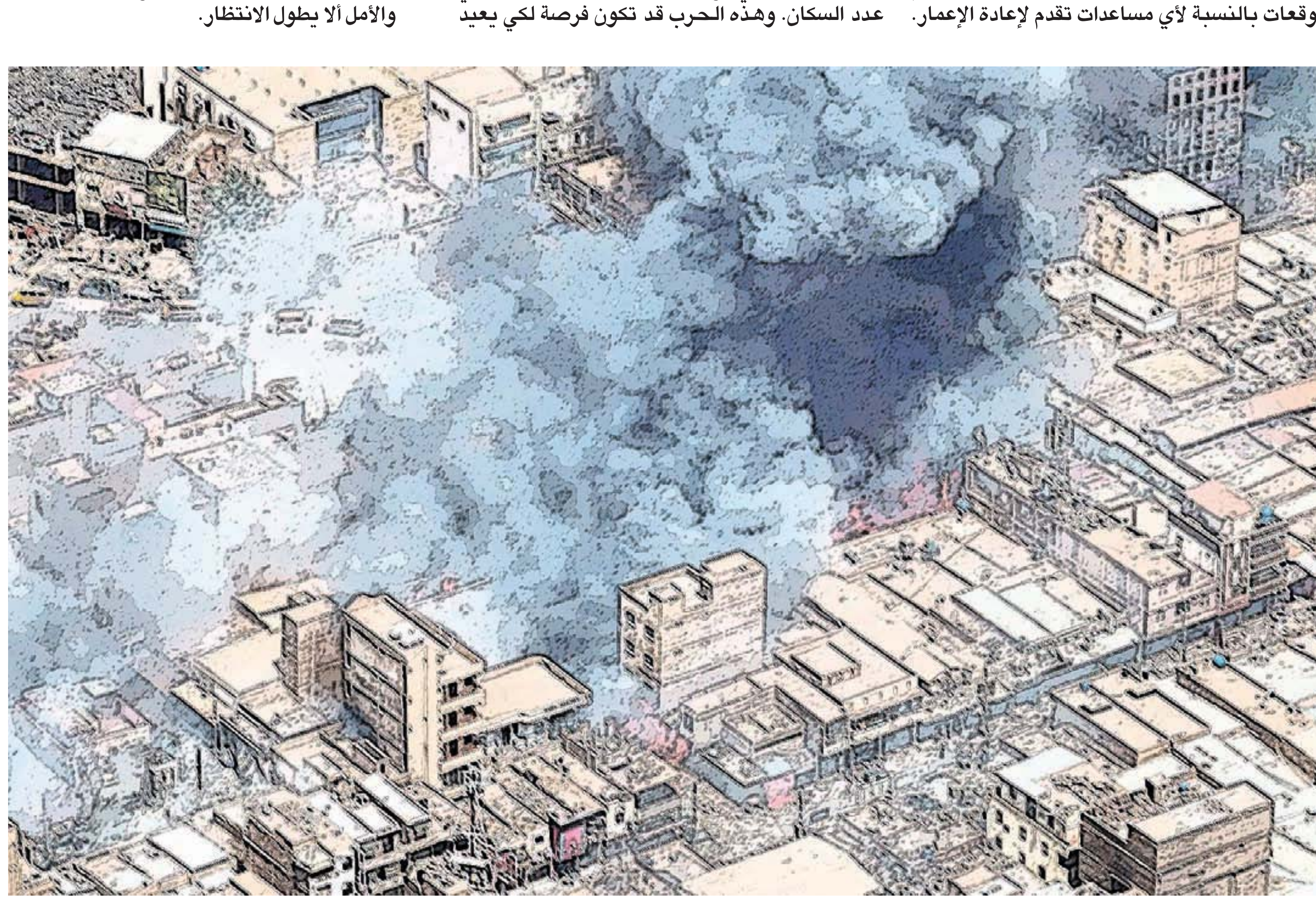
التفريط في ثروة البلاد من الذهب كان نقمة على السودان وأدخله في صراعات أسهمت في هذه الحرب بعدما استفادت قيادات الدعم السريع من استحواذها على كميات كبيرة من الإنتاج كانت تذهب للخارج وتعود عليها بأموال ضخمة استخدمت في تنمية قدرات وتسليح هذه القوات، وتعزيز علاقاتها الخارجية بما في ذلك مع روسيا التي استفادت أيضا من ذهب السودان المهدر. لهذا السبب فإن قطاع تعدين الذهب يحتاج إلى ضبط ومراقبة صارمة إذا كان للبلد أن يستفيد منه في جهود الإعمار والتنمية.

هناك أيضاً قضية الأموال المنهوبة التي تقدر بعشرات المليارات وموجودة خارج البلاد، ويمكن أن تساعد في إعادة الإعمار لو جرت ملاحقتها بجدية على الرغم من أن الموضوع ليس سهلاً. فلاستعادة هذه الأموال يحتاج السودان إلى تعاون مع عدد من الدول الصديقة والشقيقة، كما يمكنه أيضا الاستفادة من سجلات مؤسسات دولية من بينها منظمة أنشأها الممثل الأميركي جورج كلوني وآخرون عملت على مدى سنوات في رصد الأموال السودانية المنهوبة.

إعادة الإعمار قد تكون فرصة أيضاً لإشراك المغتربين السودانيين في جهود التنمية بتحفيزهم وجذب خبراتهم ومدخراتهم من خلال مشاريع استثمارية وشركات عامة تطرح أسهمها للاستكتاب في قطاعات حيوية ورابحة من الاستثمار الزراعي إلى الاستثمار في قطاع الاتصالات، والطاقة الشمسية وغير ذلك. لكن هذا الأمر يتطلب أولاً إجراءات رادعة لمحاربة الفساد وضمان الشفافية والمراقبة، وهي إجراءات ستكون مطلوبة أيضاً من الدول المانحة التي تتقدم للمساعدة في عملية إعادة الإعمار، أو للاستثمار طويل الأمد.

وكل هذه الجهود مجرد مقدمة للمعركة الأكبر التي تنتظر السودان بعد أن تصمت المدافع.

والأمل ألا يطول الانتظار.



الأول من مايو ملحمة تاريخية



د. سعاد كريم*

العمال الأوروبيون المهاجرون إلى العالم الجديد يمثلون الشريحة الكبرى للقوة العاملة في أميركا

احتفل ملايين العمال في العالم ومعهم لبنان بعيد العمال الذي يوافق في 1 مايو (أيار) من كل عام ويكون عطلة رسمية في بعض البلدان، حيث أصبح هذا اليوم رمزاً لنضال الطبقة العاملة من أجل حقوقها. يُقام في بعض البلدان احتفال سنوي تنظمه حركات عمالية ونقابية، طابعه دولي، شيوعي، لا سلطوي، فوضوي، اشتراكي، علماني، والرمز الأكثر تداولاً في عيد العمال متعلق بالشيوعية وهو المنجل والمطرقة، إضافة إلى اللون الأحمر. لكن فكرة «عيد العمال» ليست شيوعية، بل هي فكرة «اشتراكية» تم تبنيها في مؤتمر للاشتراكية الدولية في أمستردام عام 1904.

بدأ الاحتفال بعيد العمال من القرن التاسع عشر في أستراليا، إذ إنه قبل ذلك التاريخ ومع بداية الثورة الصناعية (1760-1830) في بريطانيا العظمى، كانت حياة العمال في المصانع كالجحيم، حيث كان يوم العمل يتراوح بين عشر وست عشرة ساعة وأسبوع العمل يصل إلى ستة أيام في الأسبوع، كما كانت عمالة الأطفال منتشرة، وما يرافقها من عدم سلامة وأمن صناعي أو صحي أو انتشار أوبئة وأمراض بين العمال وخاصة الأطفال، ما أدى إلى ظهور حركة «الثماني ساعات يومياً»، التي تهدف إلى تنظيم يوم العمل ومنع الانتهاكات.

روبرت أوين، أحد مؤسسي «الاشتراكية الطوباوية»، كان أول من طالب بشعار: «ثماني ساعات عمل»، «ثماني ساعات راحة»، «ثماني ساعات ترفيه»، ومُنحت النساء والأطفال في إنجلترا ميزة عشر ساعات يومياً عام 1847، أما في فرنسا فقد حصل العمال الفرنسيون على اثنتي عشرة ساعة يومياً بعد ثورة فبراير (شباط) عام 1848، بينما كانت الولايات المتحدة تعيش الثورة الصناعية الناشطة، حيث إن العمال الأوروبيين المهاجرين إلى العالم الجديد يمثلون الشريحة الكبرى للقوة العاملة في أميركا.

وكان من بين قادة الحركة العمالية الأميركية عدد كبير من الاشتراكيين والشيوعيين وغيرهم من اليساريين الذين كانوا يؤمنون بضرورة القضاء على النظام الرأسمالي من أجل إنهاء الاستغلال، إذ إن العديد من هؤلاء القادة المهاجرين من أصول ألمانية والذين تأثروا برأي كارل ماركس في كتابه (الذي صدر في ثلاث مجلّدات ونُشر المجلد الأول منه عام 1867): «إن الإنتاج الرأسمالي يتسبّب من خلال تحديد يوم العمل لا في تدهور قوة العمل البشري عن طريق سلبه الظروف المعنوية والمادية الطبيعية للنمو والنشاط فحسب، وإنما يتسبب أيضاً في استنفاد وموت هذه القوة العاملة نفسها».

من أستراليا بدأت الحكاية في 21 أبريل (نيسان) من عام 1856، بعد أن نجح عمال البناء في ملبورن، سيدني، عُرفوا حينها بـ«حركة الثماني ساعات يومياً»، في تحقيق مطالبهم بتخفيض ساعات العمل إلى 8 ساعات يومياً، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأميركية بعد حوالي ثلاثين عاماً، وذلك بعد الحرب الأهلية الأميركية (1861-1865). وبعد فترة كساد طويلة، حدث توسع كبير في مجال الإنتاج الصناعي وكانت شيكاغو من أهم المراكز الصناعية في تلك الفترة، لكن العمال، وغالبيتهم من أصول ألمانية، كانوا يحصلون على أجر لا يزيد على دولار ونصف يومياً مع عمل لا يقلّ عن عشر ساعات ولمدة ستة أيام في الأسبوع، فأصبحت المدينة مركزاً لنشاطات عمالية لتنظيم وتحسين ظروف العمل. وهكذا، خلال فترة الكساد، كانت المنظمات الاشتراكية والفوضيون ناشطين في الولايات المتحدة، ونقابات العمال كانت في صراع مرير مع أرباب العمل في المصانع والشركات الكبرى.

لكن ما الذي أشعل فتيل «قضية هايماركت»؟

في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1884، عُقد اجتماع للاتحاد الوطني لنقابات العمال والتجار، حيث تم تحديد الأول من مايو عام 1886، يوم البدء بالعمل ثماني ساعات يومياً فقط، وبالفعل شهدت العديد من المدن الأميركية، يوم السبت 1 مايو عام 1886، إضراباً عاماً ومسيرات عمالية شارك فيها آلاف العمال، وكان الشعار الذي توحّد خلفه جميع العمال في ذلك اليوم هو «ثماني ساعات في اليوم دون اقتطاع للأجور». وبلغت التقديرات لأعداد العمال المشاركين في المسيرات والإضراب العام بين 300 و500 ألف عامل.

وفي الثالث من مايو التقى العمال المضربون في شيكاغو قرب «مصنع ماكورميك لمعدات الحصاد»، حيث مُنع عمال اللحام من دخول المصنع منذ فبراير، فيما سمح المصنع للعمال الذين رفضوا الإضراب بالدخول بصورة طبيعية وسط معارضة من العمال المضربين. وعندما انتهت ساعات العمل في المصنع في ذلك اليوم، قام حشد من العمال المضربين بمحاولة الاعتداء على العمال غير المضربين، فأطلقت الشرطة النار على المضربين، ما أدّى إلى مقتل عاملين، وفي روايات أخرى ستة عمال.

أما في الرابع من مايو فاجتمع العمال في الميدان في مسيرة بدأت سلمية وبحضور قيادات عمالية ونقابية وبمشاركة ثلاثة آلاف عامل، يقابلهم أعداد كبيرة من عناصر الشرطة الذين توجهوا إلى الخطباء العماليين طالبين منهم فضّ الاحتجاج، فأصرّ القيادي العمالي البريطاني صامويل فيلدن على أن الاحتجاج سلمي. وخلال تلك المحادثة المشحونة، انفجرت قنبلة يدوية الصنع بين المتظاهرين فقُتل اثنا عشر شخصاً من بينهم عدد من أفراد الشرطة.

وبناء على تلك الحادثة اعتقلت السلطات الأميركية ثمانية أشخاص من الفوضويين، ووُجهّت لهم اتهامات بالتآمر، وبعد التحقيق تبيّن أن أحدهم فجّر القنبلة لكن أحداً منهم لم يُلقها على الشرطة خلال الفوضى في هايماركت. وصدر حكم الإعدام لسبعة منهم، بينما حُكم على الثامن بالسجن خمسة عشر عاماً، وأصدر حاكم ألينوي قراراً بتخفيض الحكم على اثنين من المحكومين بالإعدام إلى حكم السجن المؤبد، بينما انتحر ثالث وهو في السجن، وتم إعدام الأربعة الآخرين شنقاً، وذلك في الحادي عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) 1887.

وهكذا أصبحت أحداث «هايماركت» أصل الاحتفال بعيد العمال العالمي في الأول من مايو، بحسب المؤرخ وأستاذ الدراسات العمالية ويليام إدلمان. وتم إعلان يوم العمال العالمي رسمياً في عام 1889 في المؤتمر الاشتراكي الدولي الأول الذي أُقيم في باريس للاحتفال «بقضية هايماركت» Hay market، نتيجة الاشتباكات وأعمال الشغب التي وقعت بين الاتحاد وشركة شيكاغو عام 1886.

لكن إذا عدنا إلى التاريخ نجد أن العمل بـ«ثماني ساعات يومياً» قد تحقق في عام 1840 عندما تمكّن النجار صامويل بارنيل من الحصول على هذا الحق في العاصمة النيوزيلندية «ويلينغتون». حيث حققت نيوزيلندا الاحتفال بأول عيد عمال في الثامن والعشرين من أكتوبر عام 1890، قبل أن يتم تعديله إلى رابع يوم من أكتوبر من كل عام.

احتفل العمال والنقابيون في لبنان بعيد العمال في اليوم الأول من هذا الشهر، ولكن هل فرح العامل اللبناني بعيده وهو إما لا يعمل أو تضطره الظروف المعيشية للجوء إلى أكثر من عمل في اليوم، إن توفّر، وأثناء الليل أحياناً من أجل تأمين مدخول ربما أو قد يؤمن له عيشاً كريماً؟.

* باحثة لبنانية

بين الشغور الرئاسي المديد وانهيار القيم والأخلاق!



حنا صالح

متسلطون مكابرون يعممون كمَّ الأفواه واحتجاز العدالة كي يستمروا فوق المحاسبة

حدثان تقدما سواهما في الأيام الأخيرة، سيطبعا الوضع في بلدٍ بات الشغور الرئاسي فيه هو القاعدة، وعلى المواطنين التعود على تفاقم الانهيار وتعاظم الاهتراء وانعدام قدرتهم على العيش والاستمرار!

الحدث الأول شَغَل اللبنانيين إلّا السلطة، تَمثّل بمرور 10 أيام على مذكرة التوقيف الدولية التي أصدرها القضاء الفرنسي بحق رياض سلامة المتهم بارتكاب جرائم مالية طالت اختلاس مالٍ عام وتبييض أموال، كما انقضاء أسبوع علَى تبلغ النشرة الحمراء للإنتربول، تتصدرها صورة الحاكم الفارّ من العدالة، تُجاوِر صورته صور أخطر المجرمين العالميين. قوبِلَ الحدث بصمت وتجاهل وأداء سريالي من السلطة كأن الأمر يتم في بلدٍ آخر. لم تتم إقالة سلامة ولا كُفّت يده، وانتظر القضاء القرار السياسي!

بقي الحاكم في موقعه يتابع السياسة المالية إياها التي رسمت ونفّذت أكبر حالة «بونزية» من سطوٍ على المال العام وأكثر من 100 مليار دولار هي ودائع لنحو مليون ونصف المليون مواطن. ورغم الإعلان عن تعذر العثور عليه، أكثر الحاكم من إطلالاته المتلفزة معترفاً بحجم الكارثة ليحضّ القضاء على البدء بملاحقة السياسيين، ويوزع شهادات بالوطنية في كيفية مواجهة ضغوط الخارج، لتُلاقيه مؤخراً السلطة بكل أطرافها، بتوافق شكّل قمة اللامسؤولية، قضى ببقاء سلامة حتى نهاية ولايته! والذريعة أن المتبقي 40 يومَ عمل! توافُق سريالي جمع إلى ميقاتي بري و«حزب الله» وجنبلاط وفرنجية والتيار العوني، الذين أسقطوا المصلحة الوطنية وتجاهلوا المسؤوليات المترتبة على لبنان لتخلفه عن التعاون الدولي في مكافحة الفساد!

انعدم التعاطي القانوني والأخلاقي لدى الجهات المعنية بأخذ موقفٍ من الجرائم المنسوبة إلى سلامة. الموقف الرسمي والحالة الانتظارية قبل استدعائه من القضاء اللبناني كما الفجور الإعلامي، عناصر دعمته بتأكيد الامتناع عن تسليمه للقضاء الفرنسي، وتجهيز سيناريو إنقاذه وتبرئته! إنه مخطط خطير ينجز مسبقاً خلاصات قضائية تزعم أنْ لا اختلاس لأموال عامة، أما مئات الملايين المتهم بتبييضها فهي عمولات نظير خدمات تسقط بمرور الزمن كونها تمت قبل عام 2015! وتزامناً بدأ الترويج لكل ما يشير إلى مظاهر انهيار القيم بعد تمزيقهم الدستور والقانون من نوع: سرق لكنه حمى البلد، غيره سرق أكثر منه، ولماذا لا تتم محاكمة مَن سرق من الطوائف الأخرى... إلى آخر المعزوفة!

متسلطون مكابرون يعممون كمَّ الأفواه ومصادرة الحريات واحتجاز العدالة كي يستمروا فوق المحاسبة. أما «حمايتهم» لسلامة فهي حماية لارتكاباتهم، وعدم تسليمه يندرج في سياق منع انهيار المنظومة، واستبعاد محاسبتها فيما لو تم الرضوخ للقضاء الدولي الذي طلب الكشف عن سرّية عشرات الحسابات، ما يعني أن الشبهات ستطول كثيرين! وما هم لو استكمل عزل لبنان بوقف البنوك المراسلة العمل مع البنوك اللبنانية!

وتمثل الحدث الثاني باندفاع «حزب الله» في الاستقواء احتفاءً بذكرى التحرير. وما دام التحرير قد أُنجز عام 2000 فلماذا الميليشيات والسلاح خارج الشرعية؟ المؤكد أن استعراض القوة وما رافقه من إبهار بصري نقلته كاميرات الإعلام المحلي والعالمي، والهالة التي قدمتها محاكاة عملية اقتحام نفّذتها الدبابات والآليات ومسيّرة إلى أعداد من المقنعين، لم تخدع الناس وتقنعهم بأن تعاظم الحضور العسكري للذراع الرئيسية في «فيلق القدس» مرتبط بالإعداد لمواجهة العدو! بل إن هذه المشهدية استهدفت بداية إعلان قمة جدة «رفض ظاهرة الميليشيات المسلحة الخارجة عن نطاق المؤسسات داخل الدول العربية»، ورفع بطاقة حمراء بوجه العرب وأكثرية اللبنانيين بتوجيه رسالة مفادها أن لبنان باقٍ رهينة السلاح الميليشياوي المتجذر ضمن محوَر الممانعة. ما يعيد إلى الأذهان أنهم لم يتخلوا عن هدف تركيز الدويلة وتكريسها وفق ما حملته «رسالة المستضعفين»!

بالتأكيد، هناك جانب آخر لمشهدية كشفت عن الموقف المخزي للسلطة التي دفنت رأسها في التراب لتؤكد بُعد سقوطها الأخلاقي وانتفاء صلاحيتها الوطنية، متجاهلةً وجع الناس وقلقهم وآلامهم وواقعهم المزري. ضرب هذا الجانب عرض الحائط بأوضاع الناس والبلد، مستهدفاً المقارنة بين الهالة الميليشياوية التي تابع الناس تفاصيلها، وبين مؤسسة عسكرية تَجهد للحصول على تبرعات غذائية لعناصرها ودعم للرواتب لضمان الانتقال والبقاء على قيد الأمل. صورة استهدفت التيئيس لدى المقارنة بين ما هي عليه ميليشيا الدويلة من إمكانات من إيران ومصادر أخرى (...) وبين صورة جيش تعكس حطام مجتمعه وتراكم أوجاعه!

وفي زمن الشغور الرئاسي المشغول بدقة، ترتدي هذه المشهدية بعداً آخرَ. فلبنان اليوم أمام قوة أمر واقع عاجزة عن الفرض تقابلها «معارضة» نظام محاصصة غنائمي تمتلك، حتى الآن، ورقة الرفض والتعطيل! فليس ما هو أشد أثراً من هذا الإبهار لفرض إملاءات «حزب الله» الرئاسية، بعدما تبين أن تفرده بتشكيل الحكومات منذ أكثر من عقد، وهيمنته على القرار، لم يمكّناه من تمديد هيمنته على الرئاسة!

أُصيب ترشيح سليمان فرنجية بنكسات، رغم مؤشرات مؤيدة، من دعمٍ إيراني مفتوح إلى التبني الفرنسي، والأخيرُ يراهن على استمالة «حزب الله»، قوة الأمر الواقع، ارتباطاً بمصالحه الاقتصادية والنفعية! فضلاً عن مؤشر الصواريخ المجهولة المعلومة، إلى استعراض القوة والاستقواء، لـ«إقناع» المترددين بأن المسار الرئاسي هو مسار غلبة السلاح الخارج عن الشرعية!

لا يواجَه مسار الوعيد، والمنطقة تشهد متغيرات عميقة، بأن إنهاء الشغور الرئاسي يكون بتغييب البرنامج وهرولة «معارضة» النظام إلى جبران باسيل، بكل ما يرمز إليه، والرهان على صفقة معه، ليتبين في الحصيلة أنه فاز بالحوار والدور وراح يساوم الفرنسيين وينتظر رسائل من «حزب الله»، ليتعمم عندها الانهيار القيمي والأخلاقي!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$78.33	$1974.10	$26661	$188.30	$616.25	$106.54
السابق	$77.10	$1972.40	$26813	$187.45	$622.25	$107.16

قالت إن الاقتصاد العالمي «في غِنى» عن أزمة سقف الدين الأميركي

مديرة «النقد الدولي»: لم يحن وقت وداع دولاراتكم

الدوحة: «الشرق الأوسط»

قالت كريستالينا غورغييفا، مديرة صندوق النقد الدولي، يوم الأربعاء، إنها لا تتوقع أن يحدث تحول سريع في احتياطيات الدولار الأميركي.

ورداً على سؤال يتعلق بالتحول عن استخدام الدولار في العالم، قالت غورغييفا «لا نتوقع تحولاً سريعاً في الاحتياطيات؛ لأن سبب استخدام الدولار كعملة احتياطي هو قوة الاقتصاد الأميركي وعمق أسواق رأس ماله». وأضافت خلال منتدى قطر الاقتصادي الذي تنظمه «بلومبرغ»: «لم يحن وقت وداع دولاراتكم».

كما حثت غورغييفا البنوك المركزية حول العالم على إبقاء السياسة النقدية مشددة لمواجهة مخاطر التضخم.

وأوضحت أن التضخّم بشكل عام في العديد من الدول «في ذروته»؛ لأنّ المصارف المركزية ترفع معدّلات الفائدة، أما «التضخم الأساسي فلا يزال لا يتراجع كما يجب، ويعود ذلك في المقام الأول إلى عدم تراجع أسعار الأغذية».

وقالت إن «معدّلات الفائدة مرتفعة، وستبقى مرتفعة لفترة أطول، لكننا نتوقع أن يتغيّر المشهد في العام 2024 ومطلع العام 2025».

وقالت غورغييفا إن «الاقتصاد العالمي الذي يعاني أصلاً انعدام يقين كبيراً، في غِنى» عن أزمة سقف الدين في الولايات المتحدة. وتابعت «علينا دائماً أن نبقي في بالنا أن الخطر موجود». ومن جهة أخرى، قالت إنها واثقة في أن الولايات المتحدة ستتجنب التخلف عن سداد الديون.

وأوضحت «يخبرنا التاريخ أن الولايات المتحدة ستصارع فكرة التخلف عن السداد... ولكنها تتوصل للحل في اللحظة الأخيرة، ولدي ثقة في أننا سنرى ذلك مجدداً». وأضافت أنها تأمل في أن تغلب الحكمة.

وكان الخبير الاقتصادي الأميركي نورييل روبيني، حذّر في وقت سابق من أن المحادثات الخاصة بتجنب تخلف الولايات المتحدة عن السداد قد تطول، مع ترجيح وصول تأثيرات عدم الاتفاق على سقف للديون إلى الأسواق، والإضرار بالثقة في الدولار على المدى الطويل.

وقال لتلفزيون «بلومبرغ»: «قد يصلون إلى الساعة الأخيرة قبل التوصل إلى اتفاق... أو من الممكن ألا يصلوا إلى اتفاق. إذا لم يحدث ذلك، فسوف تنهار السوق».

من ناحية أخرى، حذر الخبير الاقتصادي من أن الولايات المتحدة والصين تسلكان طريقاً للمواجهة بعد انعقاد قمة مجموعة السبع في اليابان.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن رئيس مجلس إدارة شركة «روبيني ماكرو أسوشيتس»، وهو صاحب سجل حافل في التكهن بالأنباء المشؤومة، قوله الأربعاء إن «الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين ستزداد برودة».

وفي حديثه في المقابلة التي أجراها مع تلفزيون «بلومبرغ»، حذّر من أن المواجهة قد تصل في نهاية المطاف إلى الأسواق، من خلال تباطؤ النمو الاقتصادي وتعزيز أسعار السلع الأساسية.

واستغل قادة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى القمة التي عُقدت هذا الشهر في هيروشيما باليابان، لمناقشة كيفية التعامل مع الصين بشكل جماعي. واتفقوا على السعي لتحقيق علاقات «بنّاءة ومستقرة» حتى في الوقت الذي مضوا فيه قدماً من خلال خطوات لتقليل الاعتماد على بكين في سلاسل التوريد المهمة.



مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا في مؤتمر اقتصادي عالمي سابق بولاية كاليفورنيا مطلع الشهر الحالي (رويترز)

> **حثت غورغييفا على إبقاء السياسة النقدية مشددة لمواجهة التضخم**

الشيخ بندر بن محمد آل ثاني أكد أهمية التوازن بين استقرار الأسعار والنمو والاستقرار المالي

محافظ «قطر المركزي»: سياسة ربط الريال بالدولار مناسبة لاقتصادنا

الدوحة: «الشرق الأوسط»

قال محافظ «مصرف قطر المركزي» الشيخ بندر بن محمد بن سعود آل ثاني إن الريال القطري مربوط بالدولار الأميركي، وهذه السياسة مناسبة للاقتصاد القطري، مشيراً إلى أنه لا يرى أية حاجة فورية لتغيير هذه السياسة. وبيّن محافظ المصرف، خلال مشاركته في جلسة حوارية بعنوان «ما القادم للتضخم؟»، على هامش «منتدى قطر الاقتصادي»، أن «التضخم عالمياً أثّر، السنة الماضية، في دول كثيرة، حيث واجهت أعلى مستويات منذ عقود، ولكن، خلال الأشهر الماضية، شهدنا تحسناً في معدل التضخم، وعلينا أن نضمن التوازن بين استقرار الأسعار والنمو والاستقرار المالي».

وأضاف الشيخ بندر بن محمد آل ثاني: «المصارف المركزية حول العالم ليس لديها خيار إلا إعادة التضخم إلى المستوى المحدد؛ لأننا نعتبر أن التضخم عدو الاقتصاد ويؤذي الأُسر»، مفيداً بأن التضخم في مسار تراجع.

وحول قرار قطر رفع سعر الفائدة، من بعد الإبقاء عليه، قال الشيخ بندر: «نأخذ القرار المناسب لاقتصادنا (الاقتصاد القطري)، وفي بعض الأحيان نحافظ على معدل الفائدة لدينا».

ويبلغ سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الريال القطري 3,640 ريال، وفق الموقع الإلكتروني لـ«مصرف قطر المركزي».

وأشار المحافظ إلى أن السياسة النقدية لقطر استطاعت التفاعل إيجاباً مع سياسة التشديد النقدي التي انتهجها «بنك الاحتياطي الفيدرالي» الأميركي، خلال العام الأخير، إذ تماشت قطر مع مسار رفع الفائدة، وتَقلَّص الفرق بين سعر الفائدة في قطر والولايات المتحدة، من 1 في المائة سابقاً، إلى 0,25 في المائة حالياً.

وكان «المركزي القطري» قد رفع، في بداية مايو (أيار) الحالي، نسبة الفائدة على 25 نقطة أساس، ليصل سعر الإيداع إلى 5,5 في المائة، والإقراض إلى 6 في المائة، وإعادة الشراء إلى 5,75 في المائة. ودشّن أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الثلاثاء، «منتدى قطر الاقتصادي 2023»، بالتعاون مع «بلومبرغ»، والذي ينعقد تحت شعار «قصة جديدة للنمو العالمي».

من جهته قالت المديرة العامة لـ«صندوق النقد الدولي» كريستالينا جورجيفا، إن مساهمة القطاع غير النفطي في الاقتصاد القطري هي الأعلى خليجياً. ووفق وكالة الأنباء القطرية «قنا»، التي نقلت عن جورجيفا قولها إن التنويع الاقتصادي، الذي أنجزته دولة قطر في السنوات الماضية، بدأ يؤتي ثماره.

وأضافت، في المؤتمر نفسه، أن دولة قطر مثال لامع للإصلاحات الاقتصادية القوية التي تؤدي إلى نمو متنوع.

الذهب يصعد مع تراجع العائد على سندات الخزانة

تحركات حذرة في الأسواق ترقباً لـ«الدخان الأبيض»

لندن: «الشرق الأوسط»

ساد الحذر الأسواق العالمية يوم الأربعاء، بينما يترقب المستثمرون «دخاناً أبيض» من أروقة مفاوضات سقف الدين الأميركي، والتي لم تشهد تقدماً يذكر حتى مساء الثلاثاء.

وأنهى ممثلون للرئيس الأميركي جو بايدن وجمهوريون بالكونغرس جولة أخرى من محادثات سقف الدين دون التوصل لقرار، مساء الثلاثاء، مع اقتراب الموعد النهائي لزيادة حد اقتراض الحكومة البالغ 31,4 تريليون دولار. ويحجم المستثمرون إلى حد كبير عن الاستثمارات التي تنطوي على مخاطر عالية، فيما تحذر وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين من أن الحكومة الاتحادية قد لا يكون لديها ما يكفي من مال لسداد جميع التزاماتها بحلول الأول من يونيو (حزيران).

وشهدت أسواق الأسهم الأوروبية موجة بيع جديدة مع جمود المفاوضات في الولايات المتحدة، وزيادة كبيرة لمعدل التضخم الأساسي في بريطانيا، إضافة إلى المزيد من الخسائر في أسهم السلع الفاخرة، الأمر الذي أضر بشهية المخاطرة.

وبحلول الساعة 07:18 بتوقيت غرينتش، انخفض المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 1,1 في المائة، متراجعاً إلى أدنى مستوى في نحو 3 أسابيع، مع تراجع جميع أسواق الأسهم في المنطقة.

وتراجعت أسهم العقارات في معظم أنحاء أوروبا، ونزل مؤشر القطاع 2,5 في المائة، وكانت أسهم شركات البناء البريطانية ضمن الأكثر تراجعاً بعد بيانات أظهرت أن مؤشراً لقياس نمو الأسعار في بريطانيا صعد إلى أعلى مستوى في 31 عاماً في أبريل (نيسان)، مما يعزز المراهنات على أن بنك إنجلترا سيقرر تنفيذ المزيد من عمليات رفع أسعار الفائدة.

وانخفض مؤشر أسهم السلع الفاخرة 1,7 في المائة إلى أدنى مستوى في أكثر من 6 أسابيع؛ إذ لم تظهر أي مؤشرات على انحسار موجة بيع بدأت يوم الثلاثاء.

وبدوره، أغلق مؤشر نيكي الياباني على انخفاض للجلسة الثانية على التوالي في ظل موجة لجني الأرباح بعد ارتفاعات شهدتها السوق مؤخراً، بينما تراجعت شهية المخاطرة بسبب عدم حدوث انفراجة في مفاوضات سقف الدين الأميركي.

وهبط نيكي 0,89 في المائة عند الإغلاق مسجلاً 30682,68 نقطة. وفي الجلسة السابقة، تراجع عن ذروة بلغت 31352,53 نقطة وهو مستوى لم يبلغه إلا في أغسطس (آب) 1990. وهبط المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,42 في المائة مسجلاً 2152,40 نقطة.

وتراجعت أسهم شركة «شيسيدو» العملاقة لمستحضرات التجميل 5,63 في المائة، وتصدرت الخسائر على نيكي، بعد أن شهد السهم ارتفاعاً بنسبة 20 في المائة منذ منتصف مارس (آذار).

ومن جانبها، صعدت أسعار الذهب يوم الأربعاء، متأثرة بتراجع طفيف للدولار والعائد على سندات الخزانة في ظل أزمة سقف الدين الأميركي، بينما تتجه الأنظار أيضاً إلى محضر اجتماع السياسة النقدية الأخير لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) تلمساً لمؤشرات على مسار أسعار الفائدة مستقبلاً.

وزاد الذهب 0,2 في المائة في المعاملات الفورية إلى 1977,69 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05:21 بتوقيت غرينتش، وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة إلى 1979,80 دولار.

وتراجع العائد على سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 أعوام فيما انخفض الدولار، الأمر الذي يجعل الذهب أقل تكلفة لحائزي العملات الأخرى.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة 0,1 في المائة إلى 23,45 دولار للأوقية، وارتفع البلاتين 0,5 في المائة إلى 1052,70 دولار، كما زاد البلاديوم واحداً في المائة إلى 1460,61 دولار.



يابانيان أمام شاشة تعرض مؤشر نيكي في طوكيو بينما تتعرض الأسواق لضغوط ترقباً لأي تقدم في محادثات الدين الأميركي (أ.ب)

الحقيل: السوق المحلية تلعب دوراً مهماً في نمو البلاد

برنامج الإسكان السعودي يسهم بـ31,7 مليار دولار في الناتج المحلي

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الإسكان السعودي ماجد الحقيل، على أن قطاع الإسكان يمثل أفضلية حيوية وأحد القطاعات المؤثرة في الناتج المحلي في السعودية، مشيراً إلى أن سوق الإسكان لا تقف عند المنتج النهائي، حيث ساهم برنامج الإسكان بـ31,7 مليار دولار في الناتج المحلي، وتجاوزت التمويلات العقارية 194 مليون دولار في الربع الأول في 2023. وذكر الوزير أن القطاع ساهم في توفير 227 ألف وظيفة بالربع الأول لعام 2023، موضحاً إلى أن القطاع وفر 100 مليون متر مربع جديد في الشرقية والرياض وجدة حتى 2025 للممولين العقاريين لإنتاج منتجات سكنية جديدة.

وأكد الحقيل أن الوزارة تعتمد في مشاريعها على التقنية الحديثة الصديقة للبيئة والتعايش المجتمعي والأنسنة والتصاميم التي تناسب بيئة المملكة. وبلغت نسبة التملك 60 في المائة حتى الآن منذ إطلاق استراتيجية الإسكان.

قال ماجد الحقيل، خلال مشاركته في النسخة الرابعة من مؤتمر الإسكان والتمويل العقاري (يوروموني) المنعقد بالرياض، تحت شعار «الفرص والتحديات في سوق الإسكان»، إن السوق المحلية تلعب دوراً مهماً في نمو السعودية وتطورها، موضحاً أن ما تحقق من إنجازات على مدى الأعوام القليلة الماضية يعود إلى إسهامات القطاع ودوره في الاقتصاد الوطني.

وأكد الحقيل، على أهمية وضع برنامج الإسكان ضمن أهداف «رؤية 2030» الذي يهتم بمستقبل القطاع وفتح فرص الالتقاء مع الخبراء وقادة الفكر وصناع التغيير، لإيجاد حلول رائدة من أجل مواجهة التحديات الملحة وحماية مستقبل الصناعة.

عقود التمويل

إلى ذلك، أظهرت إحصاءات في المؤتمر أن إجمالي عقود التمويل العقاري المدعومة خلال الـ6 سنوات الماضية تجاوزت 724 ألف عقد تمويلي مدعوم بقيمة إجمالية تصل إلى 429 مليار ريال (114,4 مليار دولار).

وقال منصور بن ماضي، الرئيس التنفيذي للصندوق العقاري «إن الدور الريادي للصندوق العقاري أسهم في إيجاد سوق تمويلية عقارية عزّزت من فرص تملك المستفيدين، ومكّنت الشركاء والجهات التمويلية من ابتكار برامج داعمة لمستهدفات الصندوق»، مؤكداً على الشراكة الإستراتيجية مع قطاع التطوير والتمويل العقاري من خلال البرامج والممكنات كبرنامج «تطوير» الذي يُمكن المطورين العقاريين من الحصول على التمويل اللازم من الجهات التمويلية، لإنشاء مشاريع سكنية بأسعار تنافسية وجودة عالية، إضافة إلى برنامج تمويل شركات التمويل العقاري الذي يهدف لتحفيز سوق التمويل العقاري، ويرفع من إسهام شركات القطاع في سوق التمويل العقاري السكني بما يتوافق مع متطلبات الشركة السعودية لإعادة التمويل.

وأشار بن ماضي، إلى دور برنامج ضمانات التمويل العقاري الذي يخدم المواطن غير المقبول ائتمانياً للحصول على التمويل من الجهات التمويلية، حيث قدم البرنامج ضمانات لأكثر من 116 ألف مستفيد، منوهاً بتحويل البرنامج إلى الشركة السعودية للضمان الإسكاني (ضمانات) برأسمال 18 مليار ريال لتأسيس سوق ثانوية للرهن العقاري، وبناء نموذج لتقديم الدعم للمطورين العقاريين بحيث يسهم في زيادة المعروض من منتج البيع على الخريطة.

واستقطب نحو 500 مشارك من مختلف دول العالم، لمناقشة محاور المؤتمر الذي يرتكز على أهم المستجدات والتطورات التي تسهم في أن تمتلك المملكة قطاعاً إسكانياً فعالاً ومبتكراً، مع توفير فرص استكشاف مواضيع وقضايا تهم السوق، مثل إدارة المخاطر والابتكار وطرحها أمام واضعي السياسات والمنظمين الماليين والمصرفيين وصناديق الدولة والشركات ومقدمي رأس المال الخاص من مختلف أنحاء العالم.

وناقش المؤتمر الدروس المستفادة من الأسواق الدولية، والمشهد التنظيمي الجديد، والمشاريع الضخمة، والسيولة، وارتفاع أسعار الفائدة، إلى جانب التأكيد على أهداف برنامج الإسكان وفق أهداف «رؤية 2030».

أسعار النفط تقفز عقب «تحذير من المضاربات»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط يوم الأربعاء بعد أن أظهرت بيانات تراجع مخزونات النفط والوقود الأميركية، إلى جانب تزايد التكهنات بتخفيضات جديدة لإنتاج تحالف أوبك بلس بعد تحذير وجهه وزير الطاقة السعودي للمضاربين. وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 1,42 دولار أو 1,85 بالمائة إلى 78,26 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:19 بتوقيت غرينتش، فيما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,46 دولار أو 2,00 بالمائة إلى 74,37 دولار للبرميل. وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان إن البائعين على المكشوف، ممن يراهنون على أن الأسعار ستنخفض، سيبقون «متألمين» ودعاهم إلى «الحذر».

وأشار بعض المستثمرين إلى أن تحالف أوبك بلس قد يبحث المزيد من تخفيضات الإنتاج خلال اجتماع مقرر في الرابع من يونيو (حزيران) المقبل. وقال كريغ إرلام المحلل لدى «أواندا» إن «أسعار النفط ترتفع... مدفوعة بالتحذير السعودي الأخير للبائعين على المكشوف».

كما جاء ارتفاع أسعار النفط مدفوعا ببيانات أظهرت انخفاضا حادا في مخزونات النفط الخام والوقود الأميركية. ونقلت مصادر من السوق عن معهد البترول الأميركي أن مخزونات الخام تراجعت بنحو 6,8 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 19 مايو (أيار)، وهبطت مخزونات البنزين بنحو 6,4 مليون برميل. وإذا تأكد هذا في بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية، فإن ذلك سيعني أن مخزونات البنزين في الولايات المتحدة انخفضت للأسبوع الثالث على التوالي إلى أدنى مستوياتها في هذه الفترة من العام منذ 2014.

مجلس الوزراء وافق على تفويض وزير الطاقة للتوقيع على الاتفاقية

السعودية تمضي نحو تفعيل السوق العربية المشتركة للكهرباء

الرياض: محمد المطيري

جاءت موافقة مجلس الوزراء السعودي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على التوقيع على مشروع الاتفاقية العامة لإنشاء السوق العربية المشتركة للكهرباء خطوة نحو تفعيل المشروع والذي يقترب من التشغيل، وذلك بعد الانتهاء من أغلب تفاصيله الفنية حسب ما أعلن مؤخراً.

وتأتي موافقة مجلس الوزراء السعودي في وقت تتطلع الدول العربية لتنفيذ مشروع السوق العربية المشتركة للكهرباء، والذي سيحقق تكامل الطاقة على مستوى الدول العربية ويزيل العوائق والتحديات التي تحول دون تكامل سوق الكهرباء والوصول لسوق تجارة للكهرباء، بالإضافة إلى تحقيق العديد من الفوائد الفنية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية والسياسية والقانونية.



ارتفع الطلب على الطاقة الكهربائية عربياً 6,2 % خلال 10 أعوام (واس)

مشروع السوق العربية المشتركة للكهرباء

بحسب المعلومات الصادرة في وقت سابق فإن مشروع السوق العربية المشتركة سيساهم في تحسين اعتمادية نظم الطاقة الكهربائية اقتصاديا، وتعزيز كفاءة التشغيل، وتخفيض نسب الاحتياطي الثابت والدوار لمواجهة الطوارئ في الشبكات الكهربائية لكل نظام على حدة، وزيادة الاستقرار الديناميكي للشبكة الكهربائية، وخفض تكلفة توليد وحدة الطاقة الكهربائية، للوفر المباشر في الاستثمارات الرأسمالية الناتج عن تأجيل إنشاء محطات إنتاج جديدة.

في الوقت الذي ستحقق الاتفاقية أيضا عائدات مالية للدول التي تمر بها خطوط الربط الكهربائي - دول العبور - وتوفير أسس تبادل وتجارة الطاقة الكهربائية بما يخدم النواحي الاقتصادية، واستخدام كافة مصادر الطاقة المتاحة وخاصة الاستفادة من الطاقات المتجددة، وتقليل الانبعاثات باستخدام الإنتاج الأكثر كفاءة، وتبادل الخبرات الفنية والمالية والقانونية بين الدول. بالإضافة إلى العمل على توافق القواعد التنظيمية لشبكات الدول المرتبطة، وتدعيم الأمن بين الدول والاستقرار السياسي، وخلق أجواء التعاون والحوار ووجود مصالح اقتصادية مشتركة وخلق فرص عمل جديدة أثناء فترة الإنشاءات والتشغيل.

كفاءة فوائض الكهرباء

من جهته قال لـ«الشرق الأوسط» أستاذ الاقتصاد بجامعة الملك فيصل الدكتور محمد بن دليم القحطاني، إن المشروع سيسهم في رفع كفاءة الإنفاق لفوائض الكهرباء والاستفادة منها اقتصاديا، مع تعجيل الحركة التنموية في الدول العربية التي تعاني نقصاً في الكهرباء ودفعها نحو الاستفادة من تلك الفوائض في تنمية بلدانها، مضيفاً أنه سيعمل على تفعيل الوحدة الاقتصادية بين الدول العربية والتبادل التجاري البيني وتبادل المنافع بينها، وكذلك تعزيز التجارة الحرة الكبرى والربط التجاري بين الأسواق العربية.

وأشار الدكتور القحطاني إلى أن بعض الدول العربية التي تعاني بشكل كبير وشديد من انقطاع الكهرباء سيساعدها المشروع في الاستفادة من فوائض الكهرباء في الدول الأخرى، مما سيلبي من حاجتها إلى الكهرباء ومساعدتها في الاستمرار في التنمية، وكذلك سيقدم لها هذه الكهرباء على شكل قروض ميسرة، يتم سداد مقابلها متى ما توفرت لديها العوائد المالية.

وزاد أنه في نفس الوقت سيحقق عوائد اقتصادية للدول الأخرى صاحبة الفوائض الكهربائية، مما سينتج من ذلك سوقا عربية مشتركة تستفيد منها كافة الأطراف ويحقق المشروع مفهوم التكامل الاقتصادي بين الدول العربية، بالإضافة إلى مواكبة الطلب المتزايد على الطاقة والتوسع في سوق الكهرباء ودخول السيارات الكهربائية لكافة الأسواق.

المشروع سيزيل العوائق والتحديات التي تحول دون تكامل سوق الكهرباء والوصول لسوق تجارة للكهرباء

دور السعودية

وأبان الدكتور القحطاني أن السعودية لما تمتلك من دور محوري اقتصادي ومركزي في الشرق الأوسط، ولوقوعها في قلب العالم العربي، ستكون من أهم الدول في ربط الفوائض الكهربائية بين دول الخليج الغنية بالفوائض وباقي الدول العربية، وستلعب مساحة السعودية الشاسعة دورا مهما ومحوريا في هذا المشروع، لافتاً إلى أن هذا المشروع وغيره من المشاريع التي تعلنها الحكومة السعودية باستمرار تؤكد مضي المملكة وفق رؤية 2030 الطموحة نحو تعزيز دورها ومكانتها الاقتصادية محلياً وإقليمياً ودولياً.

اتفاقية سوق الكهرباء العربية المشتركة

هي وثيقة لتفصيل أطرافها للالتزامات المحددة في مذكرة التفاهم والاتفاقية العامة، حيث تغطي الجوانب التجارية للسوق العربية المشتركة للكهرباء، وتتضمن كذلك قواعد السوق (أو القانون التجاري)، وتتناول هذه الاتفاقية تحديد التزام الأطراف، ووصف السوق والوضع القانوني والأدوار والمسؤوليات الخاصة بمؤسسات أو لجان السوق وتحديد أدوار ومسؤوليات المتعاملين فيها، وتحديد الخدمات المقرر الاتجار فيها وإجراءات ذلك ومقابل خدمات النقل وحساب كميات الكهرباء والمحاسبة والتسوية وضمانات السداد، ويوقع على هذه الاتفاقية مالك الأصول - المرافق - مشغلو نظم النقل، كيانات المشتري الواحد.

الاستهلاك

بحسب الدراسات الأخيرة فإن معدلات نمو استخدام الطاقة الكهربائية في الدول العربية تختلف وفق طبيعة الاستخدام ومستوى إتاحة مصادر الطاقة بكل دولة، وتشير الإحصاءات إلى زيادة متوسط استهلاك الفرد من الكهرباء بنحو 36 في المائة في عام 2017 مقارنة بعام 2010، ليصل متوسط نصيب المواطن العربي إلى 3 آلاف كيلووات في الساعة.

وارتفع الطلب على الطاقة الكهربائية عربيا 6,2 في المائة في المتوسط في الفترة ما بين 2000 إلى 2010 ليصل إلى 655,8 تيراوات في الساعة في عام 2010، في حين ارتفع الطلب على الطاقة الكهربائية بنسبة 19,4 في المائة في الفترة ما بين 2010 إلى 2014، ليصل إلى نحو 1166,4 تيراوات في الساعة.

ومن المتوقع أن يرتفع الطلب إلى 1639 تيراوات في الساعة في العام الجاري 2023 وإلى 2029 تيراوات في الساعة حتى عام 2028، وفقاً لإحصاءات الاتحاد العربي للكهرباء.

وائل مهدي

هيدروجين نيوم غير

هل كان وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، واقعياً عندما تكلم في مداخلته عن تحديات سوق الهيدروجين؟

إذا نظرنا إلى كلامه من وجهة نظر خليجية، فإننا في الخليج نرى الأمور بواقعية كما هي. بينما يراها غيرنا في الغرب بمثالية شديدة تبتعد عن الواقع.

الواقع يقول إن العالم يبحث عن مصادر طاقة متجددة، ولكن تكلفة بعض هذه الأنواع الصديقة للبيئة مكلفة مثل الهيدروجين الأخضر.

ولكن أوروبا تريد وقوداً أرخص، وهذا يتناقض أحياناً مع البحث عن موارد طاقة نظيفة.

ولهذا؛ لا نرى حوافز أو صفقات كبيرة في سوق الهيدروجين تشجع أحداً على الإنتاج، بل على المثاليات.

وهذا ما جعل الكثير يشككون في جدوى مشاريع الهيدروجين الأخضر الذي في نظر كثيرين هو وقود المستقبل.

ووسط حالة عدم الوضوح هذه، يبرز مشروع نيوم للهيدروجين الأخضر الذي سينتج 600 طن يومياً من الهيدروجين بحلول 2030.

هذا المشروع من الناحية التجارية (على الأقل للمملكة ولنيوم) مُجدٍ جداً على عكس باقي المشاريع في العالم.

والسبب في هذا هو أن إنتاج مصنع هيدروجين نيوم تم بيعه بالكامل لمدة 30 سنة لشركة «إير برودكتس» الأميركية.

ولهذا مخاطر التسويق انتقلت بالكامل إلى الشريك في المشروع وبالنسبة لنيوم، لن يهمها سوى موعد الدفعات.

ولهذا لم تقدم السعودية دعماً لهذا المشروع بينما لا يستطيع مشروع آخر مثله في العالم المضي قدماً من دون حِزم دعم حكومية؛ لأن المشترين ليسوا بالكثير.

لقد ظننت كما ظن غيري أن تسويق الهيدروجين السعودي سوف يكون سهلاً؛ لأن السوق تريد وقوداً أنظف، لكن الواقع غير هذا.

هذا المشروع هو قصة نجاح غير تقليدية في صناعة لا يوجد فيها هذا الحماس لشراء الهيدروجين الأخضر.

ولا يزال أمام العالم طريق طويلة حتى يصل إلى نقطة تصبح فيها أسعار الهيدروجين الأخضر تنافسية ولا تتجاوز دولاراً واحداً للكيلوغرام.

ولأن الهيدروجين الأخضر يتم إنتاجه من مصادر طاقة متجددة، فإن دخول «أكوا باور» شريكاً في المشروع يجعلها تفكر في إبقاء تكلفة طاقة الشمس والرياح عند أدنى مستوى في العالم.

ما لا يبدو واضحاً هو ما ستفعله «إير برودكتس» بالهيدروجين الذي ستشتريه وكيف ستسوقه. ولكن من يهتم، فالمهم هو أن نيوم والسعودية ستضمن بيع 600 طن يومياً، وهذا سيفتح الآفاق لعالم جديد.

تبقى لدينا الهيدروجين الأزرق والذي سيأتي من الغاز الطبيعي وليس من طاقات متجددة.

السعودية سوف تنتج الغاز بكميات ضخمة لا محالة خلال السنوات المقبلة، والسؤال الذي يجب أن نعرفه من قِبل المشترين في الغرب والدول التي تريد أن تكون صديقة للبيئة، هل بيع الغاز مباشرة إليهم أفضل من بيع الهيدروجين الذي يعدّ أفضل بيئياً حتى لو كان أزرق؟

هنا نعود للواقعية التي تحدث بها الأمير عبد العزيز بن سلمان، وهل العالم فعلاً جاد في مطالبتهم بوقود نظيف لقطاع مثل الطيران أو الصناعة؟

ولا يزال حلم الهيدروجين السعودي قائماً لأن تكون المملكة الدولة الأولى المصدّرة للهيدروجين في العالم بكل ألوانه.

إعادة تشكيل مجلس إدارة جهاز الاستثمار الاتحادي برئاسة الشيخ منصور بن زايد

الإمارات تعتمد 78 مشروعاً ومبادرة بيئية لتنفيذها استعداداً لاستضافة «كوب 28»

دبي: «الشرق الأوسط»

اعتمدت الإمارات اليوم 78 مشروعاً ومبادرة بيئية تنفذها استعداداً لاستضافة «كوب28»، والتي تتضمن استراتيجيات وطنية لتخفيض الكربون وتنظيم استخدام منتجات الطاقة الشمسية، والسياحة المستدامة وغيرها من المبادرات التي تدعم تنمية إماراتية مستدامة وصديقة للبيئة.

وجاء اعتماد المشاريع والمبادرات خلال جلسة لمجلس الوزراء اليوم برئاسة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والذي شهد أيضاً إعادة تشكيل مجلس إدارة الإمارات للاستثمار برئاسة الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الإمارات، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير ديوان الرئاسة.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «ترأست اليوم اجتماعاً لمجلس الوزراء بقصر الوطن بأبوظبي اعتمدنا خلاله إعادة تشكيل مجلس إدارة جهاز الإمارات للاستثمار برئاسة الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، الجهاز يدير استثمارات وتنمية أصول الحكومة الاتحادية ويهدف لرفع دخل ميزانية الاتحاد من خلال هذه الاستثمارات».

وأضاف «واستعرضنا اليوم في المجلس أيضاً نتائج وإنجازات مجلس الإمارات للأمن الغذائي والتي تضمنت مبادرة الابتكار الزراعي للمناخ بالتعاون مع الولايات المتحدة وتأسيس منصة عالمية للابتكار الزراعي بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي وإنشاء وادي تكنولوجيا الغذاء بدبي وغيرها من المشاريع».

وأضاف «واعتمدنا اليوم في مجلس الوزراء أيضاً أجندة الدولة لتنمية الصادرات الخدمية والتي ستركز على التعليم، والسياحة العلاجية، والخدمات المالية التقليدية والإسلامية وخدمات الاقتصاد الإبداعي، وستعمل وزارة الاقتصاد على بناء شراكات دولية وتطوير برامج لدعم صادرات الشركات الإماراتية دولياً في هذه القطاعات، واستعرضنا أيضاً تقرير التجارة الخارجية للدولة في 2022 حيث تجاوزت تجارتنا الخارجية غير النفطية لأول مرة حاجز الـ2,2 تريليون درهم (598,9 مليار دولار)».

وتابع «اعتمدنا اليوم في مجلس الوزراء إطلاق منصة (دارك) والتي تهدف لتوفير حلول بناءة وتسهيلات مصرفية وعروض حصرية للمواطن أثناء بناء مسكنه، والهدف أن يحصل المواطن على نفس التسهيلات التجارية التي تحصل عليها الجهات الحكومية أثناء البناء وذلك بهدف تخفيض التكاليف ورفع الجودة».

مخاطر التغير المناخي ترتفع على المشروعات الجديدة

شرم الشيخ (مصر): صبري ناجح

قالت وزيرة البيئة المصرية ياسمين فؤاد إن المخاطر المرحلية الناتجة عن التغير المناخي التي تواجه الشركات «ترتفع على المشروعات الجديدة»، وهو ما يصرف بعض المستثمرين عن الدخول في قطاعات بعينها.

أوضحت ياسمين فؤاد، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، على هامش الاجتماعات السنوية لبنك التنمية الأفريقي المنعقدة في شرم الشيخ، أنه «بسبب المخاطر الخاصة بالتغير المناخي وفقدان التنوع البيولوجي، ترتفع المخاطر على الشركات والمشروعات الجديدة، لكن دخول القطاع الخاص والبنوك التنموية التي من شأنها تقليل المخاطر على شركات القطاع الخاص، ربما يسهم في الحل ويكون نموذجاً ناجحاً».

وأضافت: «تحرك العالم يسير بشكل بطيء للغاية أمام تسارع التغير المناخي... دائماً التحرك البشري في أزمة التغير المناخي، أي بين الطبيعة والبشر، يكون أبطأ، بالإضافة إلى تصرفات وسلوكيات البشر عادة ما تكون عكس الطبيعة، وليست مع الطبيعة، وهنا الطبيعة ترد بـ100 طريقة، من فيضانات، وجفاف، وأمطار، وسيول، وحرارة مرتفعة تؤثر على بعض المحاصيل الزراعية، وقد ينتج عنها أزمة غذاء عالمية... الطبيعة قادرة على أخذ حقها».

وأشارت الوزيرة، في هذا الصدد، إلى أن العالم يحتاج إلى 300 تريليون دولار لمواجهة التغير المناخي حتى عام 2100، موضحة أن «ما تعهدت بدفعه الدول الصناعية المتقدمة للدول النامية المتضررة من التغير المناخي، والبالغ 100 مليار دولار سنوياً، مبلغ زهيد جداً».

وحذرت من بطء التحرك العالمي تجاه حل أزمة التغير المناخي، قائلة: «العالم يتحرك اليوم بنفس الطريقة التي كان من المفترض أن يتحرك بها من 3 سنوات مضت، أي قبل الفيضانات المنتشرة والسيول التي تجتاح دولاً عدة، والحرارة المرتفعة التي تضرب معظم دول العالم».

وأعطت مثالاً في هذا الصدد، قائلة: «في 2015، العالم كان يرى أن نبقي درجة حرارة الأرض بما لا يزيد على درجتين مئويتين، وهذا في نص اتفاق باريس للمناخ، وفي 2019 عند البدء في كتابة أهداف وخطة أهداف باريس، أي بعد 4 سنوات، وجدنا أن معدل درجتين مئويتين سيكون كارثياً، فاتفقوا على بلوغ هدف جديد عند 1,5 درجة مئوية، مع أن ذلك ليس موجوداً في الاتفاق الأساسي... وهذا يزيد التحديات والمخاوف».

وعن الحلول التي يجب اتباعها للحد من تداعيات التغير المناخي، قالت الوزيرة: «عزيمة حقيقية على مستوى العالم... من القادة السياسيين، وفيما يخص التمويل، فعلى البنوك التنموية والتمويلية أن تموّل القطاع الخاص مع مراعاة الأهداف المناخية، وعلى الدول المتقدمة الالتزام بمكافحة التغير المناخي، لأنه لا مفر، التغير المناخي قضية وجودية... ليس لدينا كوكب آخر».

تخلصت من «جيفي» بخسارة كبيرة... وخسرت معركة قضائية

الضربات الأوروبية تتوالى على «ميتا»

لندن: «الشرق الأوسط»

باعت «ميتا» شركتها المتخصصة في الصور المتحركة «جيفي»، ضمن عملية تكبدت بنتيجتها خسارةً بنحو 260 مليون دولار، بعد قرار من «الهيئة البريطانية الناظمة لشؤون المنافسة» في هذا الاتجاه.

وأعلنت شركة «شاترستوك»، التي تقدّم خدمات مرتبطة بالصور، الثلاثاء، أنّها استحوذت على «جيفي»، لقاء 53 مليون دولار، بينما كانت «ميتا» قد دفعت، في مايو (أيار) 2020، مبلغ 315 مليون دولار لشرائها، وفقاً لـ«الهيئة البريطانية الناظمة لشؤون المنافسة».

وكانت الهيئة قد اعتبرت أن شراء «ميتا» لهذه الشركة قد يضرّ المعلنين عبر الإنترنت والمستخدمين على السواء، وأصدرت أمراً أول ببيع «جيفي».

وتشكل «جيفي»، التي تأسست سنة 2013، وتتخذ مقراً لها في نيويورك، إحدى أبرز منصات تشارك صور «جيف» المتحركة، وتضم أكثر من 700 مليون مستخدم يومياً. وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2021، فرضت «الهيئة البريطانية الناظمة لشؤون المنافسة» غرامة قدرها 50,5 مليون جنيه إسترليني على «ميتا»، في إطار صفقة الاندماج مع «جيفي»؛ بسبب مُضيّ الشبكة العملاقة قُدماً في عملية دمج الشركتين، رغم التحقيق الدائر في الملف. وأصدرت الهيئة، في يونيو (حزيران) 2020، أمراً بوقف مسار الدمج بين «فيسبوك» و«جيفي»، وقُدّرت قيمة الصفقة بينهما في مايو 2020 بـ400 مليون دولار.

كما خسرت شركة «ميتا بلاتفورمز» معركة قضائية مع الجهات المسؤولة في «الاتحاد الأوروبي»، التي طلبت كميات هائلة من البيانات، للمساعدة في إقامة دعوى مكافحة الاحتكار ضد عملاق شبكات التواصل الاجتماعي.

ورفضت المحكمة العامة في «الاتحاد الأوروبي»، وهي ثاني أعلى محكمة في التكتل، الطعن، وقضت، يوم الأربعاء، بأن «ميتا» فشلت في إثبات أن الطلب «تجاوز ما هو ضروري»، أو أن التدابير التي اتخذها «الاتحاد الأوروبي»، منذ ذلك الحين، لم توفر الحماية للبيانات الحساسة بشكل كاف، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

ويعود تاريخ هذه القضية إلى 3 سنوات مضت، عندما بدأت المفوضية الأوروبية فحص منصة مبيعات «ميتا»، وكيف تستخدم البيانات من التطبيقات. وبينما تقول «ميتا» إنها تعاونت وسلّمت أكثر من مليون وثيقة، رفعت الشركة دعوى قضائية ضد الذراع التنفيذية لـ«الاتحاد الأوروبي»، في عام 2020، مشيرة إلى «الطابع الواسع النطاق بشكل استثنائي» لطلبات البيانات.

ورغم أنه يمكن للجهات المسؤولة أن تطلب من الشركات تقديم وثائق تذكر كلمات رئيسية معينة تحت التهديد بفرض غرامات، حصلت «ميتا» على دفعة قوية، في عام 2020، عندما قالت «محكمة الاتحاد الأوروبي» إنه لا يمكن إجبارها على تسليم سجلات يحتمل أن تكون حساسة، دون مراجعة مفصّلة.

وبدلاً من ذلك، أمرت المحكمة بأن يعمل «الاتحاد الأوروبي» مع «ميتا»، ويخزّن المعلومات في غرفة بيانات افتراضية. وجرت إضافة فحص «ميتا» إلى تحقيقات «الاتحاد الأوروبي» حول كيفية قيام شركة «أمازون» بجمع البيانات من تجار التجزئة، والتي جرت تسويتها الآن، والتحقيقات في متجر تطبيقات شركة «أبل». وقدّم «الاتحاد الأوروبي» شكوى رسمية ضد «ميتا»، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بدعوى الضغط على مُنافسي الإعلانات المبوَّبة، من خلال ربط «سوق فيسبوك» بشبكتها الاجتماعية الخاصة.

احتفالية الدون على ملعب الأول بارك «حديث العالم»

رونالدو... هدف يلوي الأعناق و«سجود» يلفت الأنظار

الرياض: فارس الفزي

وضع الأسطورة البرتغالية كريستيانو رونالدو، أحداث مباراة فريقه النصر أمام الشباب ضمن الجولة الـ28 من الدوري السعودي للمحترفين، في قلب النقاش «العالمي»، وتداول الملايين صورة سجوده احتفالاً بهدف الفوز المثير على نطاق واسع وكبير، فيما أشار البعض إلى أن تلك الاحتفالية دليل على انصهار الدون البرتغالي في المجتمع السعودي واحترامه لمعتقداته، فضلاً عن انسجامه اللافت مع مجريات الدوري الأقوى عربياً وآسيوياً.

وخطف الأضواء من الجميع، بعد قيادته فريقه للفوز على الشباب بنتيجة 3 - 2، بعد التأخر في النتيجة 2 - صفر، مع تسجيله هدف الفوز في الشوط الثاني، وسجوده داخل ملعب الأول بارك بعد الاحتفال بالهدف.

ورصدت كاميرات الجماهير الحاضرة داخل ملعب الأول بارك رونالدو بعد تسجيله الهدف الثالث للنصر في الديربي، حيث قام بالسجود على الأرض في لقطة نالت استحسان الجميع.

وسجد كريستيانو على أرضية الملعب وسط احتفال زملائه بهدفه، ليحصل هذا الفعل على اهتمامات واسعة من مختلف المشجعين.

وسلطت وسائل الإعلام العالمية الضوء على ليلة رونالدو الساحرة في الرياض، حيث وصفت شبكة «سكاي سبورتس» العالمية هدفه في شباك الشباب بالصاروخ الذي أهدى النصر نقاط القمة كاملة.

وأكدت صحيفة «ديلي ميل» الإنجليزية أن رونالدو قام بعمل السجود بعد تسجيله هدف الفوز لفريقه، ثم تبع ذلك باحتفاليته الشهيرة «Siii» داخل ملعب الأول بارك وسط جماهير فريقه النصر.

فيما أشارت شبكة «إسبن» العالمية إلى أن هدف كريستيانو الرائع ضمن للنصر الفوز، وجعله يواصل منافسته على لقب الدوري السعودي للمحترفين خلف الاتحاد المتصدر.

كذلك احتفى مشجعو رونالدو حول العالم بتألقه اللافت في الديربي، كما نقلوا أيضاً لقطة السجود، التي قام بها داخل الملعب، حيث أبدى المؤثر «سبيد» - أحد أشهر عشاق كريستيانو رونالدو عبر مواقع التواصل الاجتماعي - دهشته الشديدة وسعادته الكبيرة بعد سجود اللاعب، مع احتفاله الكبير مع جماهير النصر الذين حضروا في مدرجات الأول بارك.

ولم يكتف كريستيانو بسجوده داخل الملعب بعد تسجيله هدف الفوز، ولكنه صرح أيضاً بأن الدوري السعودي سيكون ضمن أقوى 5 بطولات دوري في العالم بالمستقبل القريب.



سجود رونالدو نال صدى إعلامياً واسعاً على المستوى العالمي (تصوير: عبد العزيز النومان)

كريستيانو رونالدو أقر بأن الدوري السعودي سيكون ضمن أقوى 5 دوريات في العالم قريباً

وقال رونالدو في تصريحات للناقل التليفزيوني الرسمي بعد فوز النصر على الشباب: «الدوري السعودي قوي وليس سهلاً كما يعتقد البعض، إنها بطولة تنافسية حقيقية».

وأضاف الدون البرتغالي في تصريحاته أنه ليس من السهل العودة في المباراة بعد التأخر بهدفين، لكن فريقه نجح في ذلك، مؤكداً أنهم سيواصلون القتال حتى الجولة الأخيرة من البطولة، مقدماً الشكر إلى جماهير النصر على الدعم والتشجيع.

وشدد كريستيانو على أن الدوري السعودي سيتطور أكثر في القادم وسيكون ضمن دوريات النخبة، ليوضح أن بطولة دوري المحترفين ستكون أقوى في المستقبل، وخطوة بعد أخرى فإن الدوري السعودي سيكون أحد أفضل 5 بطولات دوريات في العالم، لكن ذلك يحتاج للوقت والدعم والبناء.

ونجح رونالدو في تسجيل الهدف رقم 205 تاريخياً، والذي يرجح به البرتغالي كفة فريقه في المباراة بالفوز، حيث سجل البرتغالي هدف فوز النصر على الشباب ليحصد الفريق النقاط الكاملة، وهو ما اعتاد عليه اللاعب طوال تاريخه العريض، مع تسجيله الأهداف المتتالية التي ضمنت الفوز للأندية التي سبق أن لعب لها مثل مانشستر يونايتد، وريال مدريد، ويوفنتوس، بالإضافة إلى منتخب البرتغال.

ورغم أنه وقع للنصر في يناير (كانون الثاني) الماضي ولم يشارك طوال الدور الأول من البطولة، فإن النجم البرتغالي الكبير دخل سباق الهدافين هذا الموسم في دوري المحترفين، بعد أن سجل 14 هدفاً وصنع هدفين في 15 مباراة شارك فيها في المسابقة المحلية، ليحتل المركز الخامس في ترتيب الهدافين، بفارق 6 أهداف عن المتصدر عبد الرزاق حمد الله، وخلف كل من فراس البريكان، وتاليسكا، وإيجالو أيضاً.

ويسجل رونالدو هدفاً كل 97 دقيقة في بطولة دوري المحترفين هذا الموسم، كما أنه تمكن من تسجيل 3 أهداف في آخر 4 مباريات، بعد هزه شباك فرق الرائد، والطائي، ثم الشباب، فيما لم يسجل فقط ضد الخليج، ليواصل البرتغالي تألقه اللافت ويؤكد فعاليته الهجومية في المقدمة مع فريقه النصراوي بالمباريات الأخيرة.

واستطاع كريستيانو بهدفه في شباك الشباب أن يؤكد حضوره في المباريات الكبيرة مع النصر، حيث فشل اللاعب قبل ذلك في التسجيل أمام الهلال في الديربي، كما غاب عن التهديف أمام الاتحاد في الدوري والسوبر السعودي، لكنه عاد بقوة ضد الشباب ليسجل هدف الفوز ويقدم نفسه كأحد نجوم قمة الجولة 28 من البطولة.

يذكر أن الاتحاد المتصدر بات على بعد انتصار واحد من التتويج بطلاً للدوري السعودي إثر فوزه الصعب على الباطن صاحب المركز الأخير 1 - صفر.

ورفع الاتحاد رصيده إلى 66 نقطة مقابل 63 للنصر قبل جولتين من انتهاء الموسم، وفي حال فوز الاتحاد في الجولة المقبلة سيضمن اللقب بغض النظر عن نتيجة النصر، وذلك لتفوق الأول على الثاني في المواجهتين المباشرتين.

ويواجه الاتحاد في مباراتيه الأخيرتين الفيحاء والطائي، في حين يلتقي النصر مع الاتفاق والفتح. بينما أبقى النصر على حظوظه للفوز بلقب الدوري، بعدما حوَّل تأخره أمام جاره الشباب، بهدفين إلى فوز 3 - 2، في مباراة الديربي التي جرت على ملعب الأول بارك بالرياض.

وتقدم الشباب بهدفي الأرجنتيني كريستيان جوانكا (25 من ركلة جزاء و 40) وردَّ النصر بثلاثية البرازيلي أندرسون تاليسكا (44) وعبد الرحمن غريب (51) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (59). وفي مباراة ثالثة تغلب العدالة على الهلال بهدفين نظيفين سجلهما السويدي ماركوس أنتونسون (23 من ركلة جزاء) والبرتغالي بدرو يوجينيو (84).

صراع الكرة بين رونالدو وسلطان الغنام مع لاعب الشباب (تصوير: عبد العزيز النومان)

أخطاء متكررة تثير التساؤلات حول مستقبل قضاة الملاعب

من «السعودي» إلى «الإنجليزي»... صافرات الحكام في مرمى الانتقاد

الرياض: مهند علي

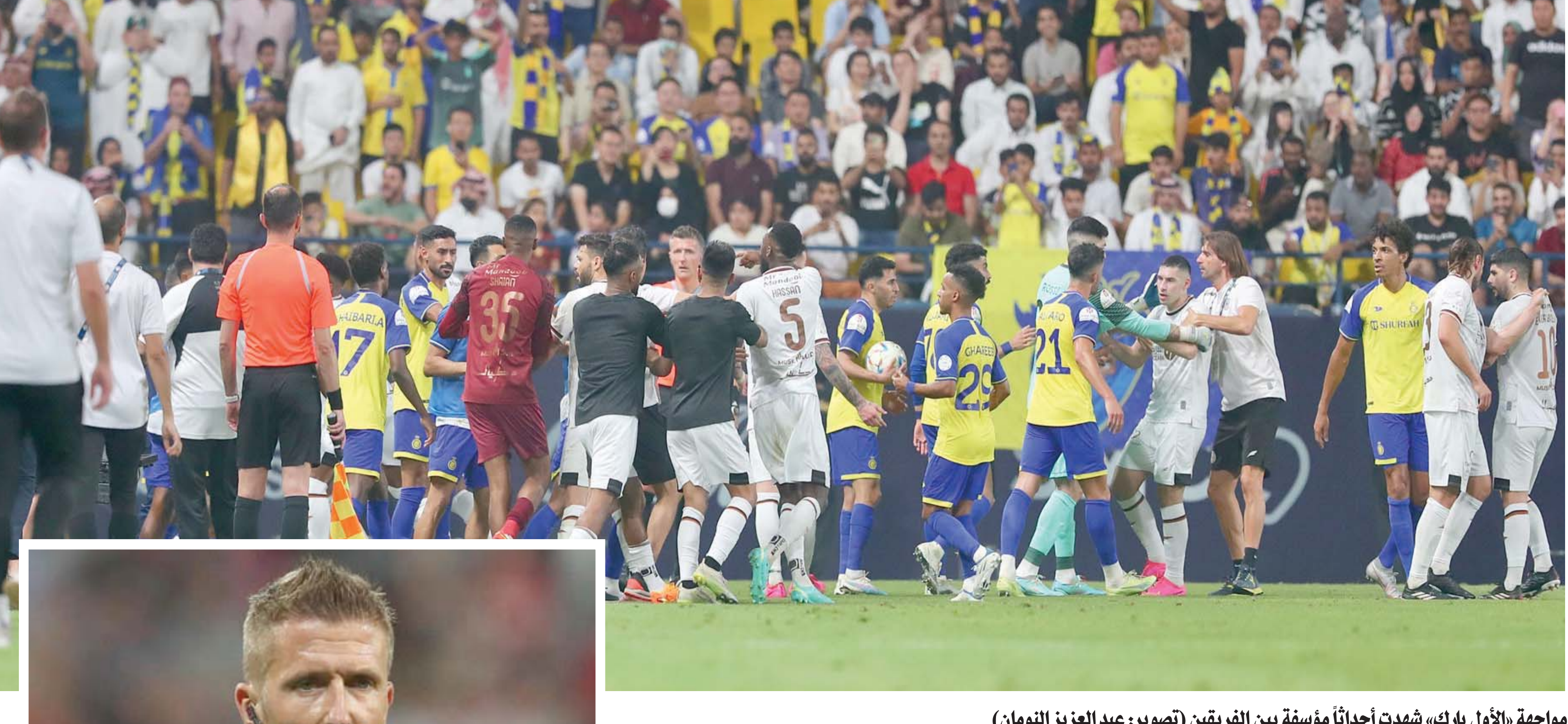
شهدت مباراة النصر والشباب لحساب الجولة الـ28 من دوري روشن السعودي للمحترفين، لقطات جدلية أثارت النقاش مجدداً حول مستويات بعض الحكام الأجانب الذين يتم استقطابهم لإدارة مواجهات الدوري السعودي.

وأشهر تلك اللقطات حدثت خلال الشوط الأول عندما تدخل لاعب وسط الشباب الأرجنتيني ايفر بانيغا على قدم مهاجم النصر عبد الرحمن غريب، ليطالب لاعبو النصر الحكم بركلة جزاء، وينفعل مهاجم النصر البرازيلي أندرسون تاليسكا بشدة على الحكم الإيطالي دانيللي أورساتو، الذي لم يحتسب شيئاً.

وحقق فريق النصر فوزاً مهماً ومثيراً على نظيره الشباب بنتيجة (3 - 2). وقلب النصر النتيجة على الشباب، بعدما تأخر الفريق بثنائية في بداية المباراة، لتبدأ حكاية استمرار أمل ملاحقة لقب الدوري بقيادة مهاجم وقائد الفريق البرتغالي كريستيانو رونالدو. وبهذه النتيجة، واصل النصر احتلاله وصافة ترتيب فرق دوري روشن برصيد 63 نقطة، بينما ظل الشباب ثالثاً برصيد 53 نقطة.

وعودة إلى الحالات الجدلية للصافرة الأجنبية، فقد تكرر المشهد السابق في المباراة التي كانت تجري بنفس التوقيت وتجمع الاتحاد المتصدر بضيفه الباطن، حيث رفض الحكم المجري توماس بوغنار احتساب ركلة جزاء أيضاً للاعب الاتحاد أحمد بامسعود، بعد تدخل قوي من مدافع الباطن داخل منطقة الـ18، وذلك على الرغم من استدعائه من قبل تقنية الفيديو (فار).

وجاءت اللقطتان بعد ساعات قليلة من اعتراف لجنة الحكام في الاتحاد السعودي لكرة القدم بارتكاب الحكم الأرجنتيني فيرناندو رباليني لخطأين مؤثرين في إدارته لمباراة «الكلاسيكو» التي جمعت الهلال والاتحاد بالجولة السابقة للدوري، حيث قالت اللجنة إنه وبعد تحليل الأخطاء التحكيمية بالفيديو عبر «يوتيوب»، وجدت أن الحكم حرم الاتحاد من ركلتي جزاء صحيحتين أمام الهلال؛ الأولى لوجود لمسة يد ضد ياسر الشهراني والثانية لوجود دعس على قدم هيلدر كوستا، ما أثر بالتأكيد على نتيجة المباراة التي انتهت بالتعادل 2/2.


مواجهة «الأول بارك» شهدت أحداثاً مؤسفة بين الفريقين (تصوير: عبد العزيز النومان)

دانيللي أورساتو (الشرق الأوسط)

وخلال الموسم الحالي، برزت العديد من مشكلات التحكيم في الدوريات الأوروبية الكبرى، وكان أكثرها إثارة في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث تصاعدت شكاوى العديد من الأندية من قرارات خاطئة ليس فقط لحكام الساحة ولكن أيضاً لحكام الفيديو، ما أدى لموجة غضب شديدة تجاه منظومة التحكيم الإنجليزية انتهت بقرار نيل سواربريك، رئيس اللجنة المكلفة بإدارة حكام تقنية الفيديو (في أيه آر) في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، ترك منصبه مع نهاية الموسم الجاري.

وأشارت صحيفة «ميرور» البريطانية إلى أن قرار سواربريك بالاستقالة جاء بعد سلسلة من القرارات المثيرة للجدل، التي شهدتها مباريات «البريميرليغ» هذا الموسم.

وأكدت لجنة مستقلة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وجود 6 قرارات خاطئة، كانت مؤثرة، اتخذت بعد العودة إلى تقنية الفيديو.

وتزايدت في الموسم الحالي حالات الاعتذار للأندية الإنجليزية المختلفة عن أخطاء ارتكبها حكام الدوري الإنجليزي بحقها، فشاهدنا في أبريل (نيسان) الماضي اعتذاراً رسمياً من لجنة التحكيم بقيادة الحكم السابق هاورد ويب، لنادي برايتون عن خطأ ارتكبه الحكم ستيوارت اتويل في مواجهة الفريق ضد توتنهام هوتسبير، حيث استحق لاعب برايتون، الياباني كارو ميتوما، ركلة جزاء قبل 20 دقيقة من نهاية اللقاء على لاعب توتنهام، بيير ايميل هويبرغ، إلا أن الحكم طالب باستمرار اللعب ولم يرجع حتى لتقنية حكم الفيديو المساعد (فار)، حيث كانت النتيجة تشير إلى التعادل 1/1.

ولم يكن هذا هو الاعتذار الأول من لجنة الحكام لبرايتون، حيث سبقه اعتذار في فبراير (شباط) الماضي عن عدم احتساب هدف سجله لاعب الفريق، بيرفيس إستوبينيا ضد كريستال بالاس بداعي التسلل، الذي لم يكن صحيحاً.

ونال آرسنال الذي سينهي موسم البطولة في المركز الثاني اعتذاراً مماثلاً أيضاً في فبراير الماضي، وذلك عن خطأ لي ماسون حكم تقنية الفيديو في مباراة آرسنال ضد برينتفورد، الذي نسي رسم الخطوط لمعرفة ما إذا كان لاعب برينتفورد متسللاً أم لا عندما مرر كرة عرضية إلى إيفان توني ليسجل هدف التعادل ضد «المدفعجية»، الأمر الذي أجاب عنه مدرب آرسنال، الإسباني ميكيل أرتيتا، بأنه يقدر اعتذار لجنة الحكام، لكنه في الوقت ذاته كان يتمنى استعادة النقطتين اللتين فقدهما فريقه في تلك المباراة بسبب هذا الخطأ.

ولم تسلم بطولة الدوري الإسباني (لا ليغا) من الحديث عن أخطاء التحكيم، التي جاءت هذه المرة على لسان الأسطورة البرازيلي رونالدو دا ليما، الذي يملك غالبية أسهم نادي بلد الوليد الإسباني، حيث اشتكى رونالدو من أخطاء تحكيمية عديدة أثرت على مسيرة فريقه في «الليغا» هذا الموسم، التي قد تؤدي في النهاية إلى هبوط الفريق للدرجة الأدنى، مطالباً بعمل جاد من منظومة الكرة الإسبانية لإيقاف هذه الأخطاء.

إيفرتون يمني النفس بهروب مثير آخر من الهبوط في اليوم الأخير للموسم

يونايتد يواجه تشيلسي باحثاً عن نقطة تؤمن تأهله لدوري الأبطال

لندن: «الشرق الأوسط»

يبحث مانشستر يونايتد رابع الترتيب عن نقطة تؤمن له بطاقة التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل حين يلتقي تشيلسي اليوم في مباراة مؤجلة من الأسبوع 32 للدوري الإنجليزي الممتاز.

وضمن كل من مانشستر سيتي «البطل» وآرسنال «الوصيف» ونيوكاسل البطاقات الثلاث الأولى المؤهلة لدوري الأبطال، ويأمل يونايتد اللحاق بهم حال انتزاع نقطة واحدة من آخر مباراتين له بالبطولة اليوم أمام تشيلسي والأحد ضد فولهام.

ويتقدم نيوكاسل (70 نقطة من 37 مباراة) بفارق نقطة وحيدة عن يونايتد (69 من 36 مباراة)، بينما يراقب ليفربول (66 نقطة من 37 مباراة) الموقف من بعيد عسى أن تتحقق المعجزة.

ويأمل يونايتد استغلال سجله المتميز على ملعبه «أولد ترافورد»، حيث لم يخسر في 16 مباراة متتالية في الدوري، وتعادل ثلاث مرات فقط، ولم يتعرض الفريق لأي هزيمة منذ الجولة الافتتاحية أمام برايتون، لانتزاع فوز أمام تشيلسي يضمن له بطاقة في دوري الأبطال، وكذلك القفز للمركز الثالث على حساب نيوكاسل.

ويتطلع يونايتد لاستغلال الحالة المهتزة لتشيلسي هذا الموسم والمتراجع للمركز الثاني عشر برصيد 42 نقطة، لكن الأخير سيخوض لقاء اليوم دون ضغوط ومن أجل حفظ ماء الوجه.

ورغم إنفاق حوالي 600 مليون جنيه إسترليني (757 مليون دولار) لضم لاعبين منذ أن تولى المالكان تود بوهلي وبغداد إقبالي قيادة النادي اللندني، مر تشيلسي بموسم مروع، استعان خلاله بثلاثة مدربين آخرهم فرنك لامبارد الذي حقق فوزا واحدا خلال آخر 10 مباريات للفريق.

وعُين لامبارد (44 عاما)، الفائز بالدوري ثلاث مرات ضمن 11 لقبا مع تشيلسي حين كان لاعب وسط مميزا، كما أنه الهداف التاريخي للنادي، مدربا مؤقتا في أبريل (نيسان) الماضي عقب إقالة غراهام بوتر، لكنه لم يتمكن من إحياء الفريق اللندني، وأكد أنه لن يستمر في منصبه، وسط تقارير تشير إلى اتفاق النادي اللندني مع الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب توتنهام وباريس سان جيرمان السابق. وبعد أن غاب عن مواجهة بورنموث السبت التي فاز بها فريقه بهدف، يتوقع أن يعود ماركوس راشفورد لتشكيلة يونايتد أمام تشيلسي اليوم. وعاني راشفورد هداف الفريق من نزلة برد قوية منعته من اللعب في آخر مباراتين ضد وولفرهامبتون وبورنموث، لكن مدربه الهولندي إيريك تن هاغ، أشار إلى أنه تدرب بشكل جيد، ومن المحتمل عودته للتشكيل أمام تشيلسي.

تن هاغ مدرب يونايتد يوجه لاعبيه قبل لقاء تشيلسي الحاسم (غيتي)

وأشاد تن هاغ، بالدور الذي يقوم به لاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو، وأنه فاق التوقعات منذ انضمامه للفريق بداية هذا الموسم. وسجل كاسيميرو هدف الفوز في شباك بورنموث بلعبة أكروباتية رائعة ليمنح الفريق دفعة قوية لبلوغ دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويريد تن هاغ تأمين موقع الفريق بالمربع الذهبي، لضمان دخول آخر مباراة في الموسم بعد تحقيق هدف الصعود لدوري الأبطال، وقبل الالتفات بشكل كامل لمواجهة نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي أمام سيتي الشهر المقبل.

وقال تن هاغ: «كاسيميرو لاعب كرة قدم رائع، نحن نعرفه بشكل جيد في التنظيم والتمركز والتوقع وقطع الكرات والفوز بالمواجهات الثنائية، إنه مقاتل، لقد فاق التوقعات بكل تأكيد، حتى الآن، قدم لنا حلولا رائعة، كنا نفتقد للاعب بمثل هذه النوعية، لا يوجد الكثير بتلك المواصفات التي تناسب مانشستر يونايتد، نحن سعداء لأننا وجدناه بمساهماته الرائعة معنا».

كما أشاد المدرب الهولندي بالقدرات الدفاعية «الجماعية» لفريقه، والتي ساهمت في فوز حارسه الإسباني ديفيد دي خيا، بجائزة القفاز الذهبي بوصفه الحارس الأكثر حفاظا على نظافة شباكه في مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز.

التأهل لدوري الأبطال بجانب الفوز بكأس الرابطة والوصول لنهائي كأس إنجلترا شهادة نجاح لتن هاغ في موسمه الأول مع يونايتد

وحافظ دي خيا على نظافة شباكه في 16 مباراة بالبطولة، ليتفوق على البرازيلي أليسون بيكر حارس ليفربول.

وارتكب دي خيا عدة هفوات هذا الموسم، كان من بينها الهدف الذي سكن شباكه خلال خسارة الفريق صفر - 1 أمام مضيفه وستهام على ملعب لندن الأولمبي، وكذلك أمام إشبيلية الإسباني ليتسبب في الخروج من بطولة الدوري الأوروبي. ورغم ذلك، أثبت الحارس الإسباني كفاءته خلال مواجهة بورنموث، بعدما قام بثلاثة إنقاذات رائعة ليحافظ على فوز يونايتد باللقاء.

ويرى تن هاغ أن دي خيا كان عاملا رئيسيا في السجل الدفاعي الجيد لفريقه، ليصبح ثالث أفضل خط دفاع بين أندية الدوري الإنجليزي، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن ذلك كان مجهودا جماعيا لخط الدفاع، وأوضح: «الشباك النظيفة مهمة للغاية دائما للنجاح في الموسم، أعتقد أنه يخبرنا بشيء عن هيكلنا الدفاعي، بالطبع لدينا بعض اللاعبين الذين يمتلكون قدرات فردية رائعة في الضغط وفي الدفاع. في النهاية أيضا لدينا حارس جيد جدا سينقذك بتصدياته لتسديدات المنافسين».

على جانب وبعيدا عن المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية، اشتد الصراع بين إيفرتون وليستر وليدز على تفادي الهبوط. ويأمل إيفرتون الذي ينافس في دوري الأضواء الإنجليزي بلا انقطاع منذ 69 عاما في تكرار إنجازه مرتين في فترة التسعينات من القرن الماضي حين أفلت من الهبوط في الرمق الأخير، وذلك قبل مباراته في الجولة الأخيرة من الموسم على ملعبه أمام بورنموث الأحد.

وسيضمن الفوز في ملعب جوديسون بارك وجود إيفرتون للمرة 121 بين الكبار في دوري الأضواء، وهو رقم لا مثيل له في أي مكان في العالم، بينما قد لا يتأثر إيفرتون حال التعادل أو حتى الهزيمة إذا فشل ليستر وليدز في الفوز على وستهام وتوتنهام على الترتيب في التوقيت نفسه. ويملك إيفرتون حاليا 33 نقطة مقابل 31 لمنافسيه على الهبوط.

وكانت أقل حصيلة سابقة لتجنب الهبوط 34 نقطة والتي حققها وست بروميتش ألبيون في 2005 لكن مشجعي إيفرتون لن يهتموا بذلك في حال النجاة بعد أن أفلت الفريق في الجولة قبل الأخيرة من الموسم العام الماضي.

وبدت الأمور قاتمة مرة أخرى هذا الموسم لكن بعد أن تولى شون دايك المسؤولية خلفا لفرنك لامبارد تبدلت الأجواء في ملعب جوديسون بارك. وعزز هدف التعادل 1 - 1 في الدقيقة 99 السبت الماضي أمام مضيفه ولفرهامبتون ثقة الفريق في نفسه ليتزحزح قليلا عن منطقة الهبوط. لكن الشيء السلبي الوحيد كان إصابة المهاجم دومينيك كالفرت لوين مرة أخرى بعد أن غاب عن معظم فترات الموسم. وتزامنت عودته القصيرة مع تحسن مستوى إيفرتون ويأمل المشجعون تعافيه سريعا قبل مباراة الأحد المقبل. ومن المتوقع أن تكون الأجواء في جوديسون بارك محمومة، وسيستعيد عشاق النادي ذكرى هروبين رائعين من الهبوط في النسخ الأولى من الدوري الإنجليزي الممتاز. وجاء الهروب الأول في 1994 عندما احتاج إيفرتون للفوز بمباراته الأخيرة على ملعبه أمام ويمبلدون للحصول على فرصة للبقاء. وبدا أن مهمته باءت بالفشل بعد التأخر 2 - صفر لكنه انتفض ليفوز 3-2 وبقي بين الكبار مستفيدا من نتائج الفرق الأخرى.

وفي 1998 وبعد عام فاز فيه بكأس الاتحاد الإنجليزي وأنهى الموسم في المركز السادس، كان إيفرتون على موعد مع نهاية مثيرة أخرى، حيث تقدم 1 - صفر في مباراته الأخيرة على ملعبه أمام كوفنتري سيتي وأهدر ركلة جزاء واستقبل هدف التعادل في اللحظة الأخيرة. لكن منافسيه على تفادي الهبوط تعثروا ليبقى إيفرتون في الدوري الممتاز بفارق الأهداف. ومع ذلك كانت معارك تفادي الهبوط هي الاستثناء في تاريخ النادي وليست القاعدة.

وبصفته عضوا مؤسسا للدوري الإنجليزي في 1888، أمضى إيفرتون أربعة مواسم فقط خارج دوري الأضواء في 1930 - 1931 وثلاثة مواسم أخرى في أوائل الخمسينات من القرن الماضي.

وتحتل مسيرته المتواصلة التي استمرت 69 عاما في دوري الأضواء منذ 1954 المرتبة الثانية بعد آرسنال (1919) لكنه حقق آخر لقب من ألقابه التسعة في الدوري في 1987. وكان آخر لقب له على الإطلاق كأس الاتحاد الإنجليزي للمرة الخامسة قبل 28 عاما.

وكانت فترة منتصف الثمانينات الأكثر نجاحا في تاريخ النادي حيث فاز بكأس أوروبا للأندية أبطال الكؤوس إضافة للقبين في الدوري ولقب كأس الاتحاد الإنجليزي. وفي السنوات الأخيرة تفوقت أندية مثل بورنموث وبرنتفورد وبرايتون على إيفرتون رغم إنفاق الأخير لأموال طائلة.

ومنذ استحواذ فرهاد مشيري على النادي قبل ست سنوات، أنفق إيفرتون أكثر من 700 مليون جنيه إسترليني (883,47 مليون دولار) على لاعبين لم يقدموا العروض المنتظرة. وينفق النادي مبالغ طائلة لإنشاء ملعب جديد، بينما تنصح الشرطة رئيس النادي بيل كينرايت وعضو مجلس الإدارة ومعشوق الجماهير السابق غرايم شارب بعدم حضور مباريات الفريق على ملعبه للحفاظ على السلامة على خلفية تقارير عن مستثمرين جدد يستعدون للتدخل. لكن الجماهير ستنحي غضبها جانبا لبضع ساعات يوم الأحد حيث يسعى أبناء النادي المخلصين إلى رفع معنويات الفريق قبل الجولة الحاسمة. وقال دايك: «عندما توليت المسؤولية طلبت مساندة الجماهير في الملعب. هناك التزام واضح من الجميع والجماهير تقوم بدورها. هذا ما نحتاجه بشدة طوال الوقت خاصة الأسبوع المقبل».

لامبارد سيرحل عن تشيلسي نهاية الموسم بعد مشوار باهت (رويترز)

عقوبات ضد فالنسيا وجماهيره... وردود فعل عالمية حركت المياه الراكدة

فينيسيوس يكسب الجولة الأولى في معركته ضد العنصرية

مدريد: «الشرق الأوسط»

نجحت المحاولة وحقق البرازيلي فينيسيوس جونيور مهاجم ريال مدريد فوزا بالجولة الأولى في معركته ضد العنصرية، بالعقوبة التي فرضها اتحاد الكرة الإسباني ضد نادي فالنسيا بالغلق الجزئي لمدرجاته لخمس مباريات إلى جانب غرامة قيمتها 45 ألف يورو، وإلغاء البطاقة الحمراء التي حصل عليها الأحد الماضي. وهدد فينيسيوس بمغادرة الملعب خلال الشوط الثاني من مباراة فريقه ريال مدريد ضد فالنسيا على ملعب «ميستايا»، بعدما استهدفته الجماهير بتقليد أصوات القردة، وكان لرد فعله الغاضب أثره في تحريك المياه الراكدة لمواجهة العنصرية وسط دعم دولي. وكان لردود الفعل الشاجبة من مختلف أنحاء العالم أثرها في اتخاذ السلطات الإسبانية قرارات سريعة للحد من موجة السخط الدولي، فتحرك الأمن للقبض على مثيري الشغب في مدرجات ملعب فالنسيا، كما خرج اتحاد الكرة بقراراته الصارمة الأخيرة، بينما فتح مكتب المدعي العام الإسباني أبوابه للتحقيق في المذكرة التي قدمها ريال مدريد دعما للاعبه، والتي وصف فيها الإساءات بأنها تشكل «جريمة كراهية». واستبعدت لجنة التحكيم الإسبانية الحكم إيغناسيو إيغليسياس فيانويفا المسؤول عن تقنية الفيديو «في آيه آر» لنهاية الموسم، لدوره في البطاقة الحمراء التي مُنحت لفينيسيوس في مواجهة فالنسيا لعدم إظهار كافة اللقطات التي أظهرت تعرض اللاعب البرازيلي للضرب والاستفزاز، وهو ما كان دافعا لإلغاء قرار طرد اللاعب وأحقيته في العودة للمشاركة مع فريقه. وما يعد انتصارا لفينيسيوس هو الشعور العام بأن كافة البطولات الأوروبية بدأت تبحث عن سبل لوقف هذا المد الذي سيدمر مسابقات كرة القدم، وبادرت إيطاليا التي تعاني أيضا من مظاهر العنصرية بملاعبها بإصدار تعليمات بعدم التسامح مطلقا مع أي هتافات أو لافتات تحمل أي عبارات مسيئة سواء لأفراد أو أندية. وقال لويغي دي سيرفو الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري الإيطالي إن بلاده ستتخذ نهجا يتمثل في «عدم التسامح مطلقا» مع المشجعين العنصريين عبر اللجوء للتكنولوجيا للمساعدة في التعرف عليهم ومنعهم من دخول الملاعب. وقال: «هناك في الاستادات كما في المجتمع نسبة من العنصريين. اليوم مع وجود التكنولوجيا والإذاعات الداخلية في الملاعب نتمكن من سماع هؤلاء ومعاقبتهم. إنها معركة. مثل الورم عليك إزالته بشكل ممنهج حتى لو تكرر».

ووسط دعم الاتحاد الدولي (فيفا) ورؤساء دول وحكومات لفينيسيوس، بات النجم البرازيلي رمزا جديدا للصلابة في مواجهة أزمة اعتاد القائمون على كرة القدم رؤيتها والاكتفاء بشجبها دون اتخاذ أي قرارات ناجعة. الجناح البرازيلي الذي فرض نفسه أحد أفضل المهاجمين في العالم، أصبح، رغماً عنه، شخصية أساسية لمكافحة العنصرية في الملاعب. من خلال مراوغاته المتمايلة وسرعته الجسورة، نجح فينيسيوس جوزيه بايشاو دي أوليفيرا جونيور أن يصبح «اللاعب الأكثر نجاعة في العالم»، بحسب مدرّبه الإيطالي كارلو أنشيلوتي، ليكسب قلوب مشجعي ناديه ريال مدريد. لكن تلاعبه السهل بالكرة لا يروق لكثيرين. في كل مباراة، يحاول جمهور الفريق الخصم زعزعة استقراره بشتى الوسائل، وأحياناً يجرؤون على الأسوأ بسبه وإطلاق الإهانات العنصرية. وكانت أحداث ملعب «ميستايا» بمثابة الانفجار الذي سمع دويه في أرجاء العالم، بعدما ارتفعت وتيرة الحالات العنصرية في الملاعب منذ عدة سنوات، دون اتخاذ عقوبات حقيقية بحق الجناة. ولقد بزغ نجم فينيسيوس البالغ من العمر 22 عاما باكراً، ليصبح بعمر السادسة عشرة أصغر لاعب يحمل ألوان نادي فلامنغو البرازيلي. وضمّه ريال مدريد في 2018 مقابل 50 مليون دولار، فوصل محاطاً بهالة اللاعبين البرازيليين الباحثين عن المجد في القارة العجوز.

بعد ثلاثة مواسم اكتفى فيها بتسجيل 14 هدفاً في 118 ظهوراً، ضرب الجناح السريع والموهوب بقوّة في موسم 2021-2022 مسجّلاً 22 هدفاً، بينها هدف الفوز على ليفربول الإنجليزي الذي منح النادي الملكي لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الرابعة عشرة في تاريخه.

وفي الموسم الحالي، وصل عدّاد أهدافه إلى الرقم 23. قال زميله الظهير داني كارفاخال في مايو (أيار) الماضي: «عندما وصل، كان يتعرّض لضغوط رهيبة. لكن أن ترتقي إلى أحد أفضل ثلاثة أو أربعة لاعبين في العالم رغم كل تلك الضغوط، فهذا أمر نادر». لقد صَمَّ البرازيلي الشاب أذنيه رغم انتقادات جمهور فريقه أو حتى زميله المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة، واستمرّ في العمل بصمت. خلال مرحلة صعوده، تحوّل مسار الانتقادات إلى جماهير خصومه. وتضاعفت لتصل إلى حد الإهانات.

قدّمت رابطة الدوري هذا الموسم ثماني شكاوى في أحداث عنصرية تجاه البرازيلي، لم تؤد أي منها إلى عقوبات جزائية. ورفع فينيسيوس الصوت في عدّة مناسبات، مندّداً بتقاعس الجهات المختصة، ما وضعه في مواجهة شرسة مع مسؤولي الكرة الإسبانية، وخصوصاً الرئيس الجدلي لرابطة الدوري خافيير تيباس. ودافع عنه مدربه أنشيلوتي قائلا: «أسمع أحياناً أن فينيسيوس مستفز، وعن سلوكه... كلا. فلتكن الأمور واضحة: فينيسيوس هو الضحية وليس مذنباً». من مقولة «لن ألعب أبداً» التي أطلقها الكاميروني صامويل إيتو في 2006 ووصولاً إلى الموزة التي قضمها البرازيلي داني ألفيش بعد رميها عليه في 2014، تعاني إسبانيا من بلاء العنصرية في ملاعبها دون اتخاذ تدابير حاسمة، لكن اليوم، قد يلعب ردّ فعل فينيسيوس دور الصاعق في تفجير قضية عنصرية أثارت ردود فعل شاجبة في مختلف أنحاء العالم.



فينيسيوس نجح في تحريك المياه الراكدة لمواجهة العنصرية بالملاعب (رويترز)

المدرب نجح في قيادة الفريق إلى دوري أبطال أوروبا بعد أن كان يصارع لتجنب الهبوط

كيف استطاع إيدي هاو إعادة نيوكاسل إلى أندية النخبة؟



المشاركة في دوري الأبطال يعود بشكل أساسي إلى إيدي هاو الذي ردّ بقوة على كل المشككين (رويترز)

لندن: لويز تايلور*

في أوائل شهر مارس (آذار) الماضي، قال المحلل الرياضي بقناة «سكاي سبورتس»، غاري نيفيل، إن المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز هو أقصى ما يمكن أن يصل إليه نيوكاسل تحت قيادة إيدي هاو هذا الموسم. وإذا كانت هذه التصريحات أثارت غضب جمهور نيوكاسل، فيتعين عليهم على الأقل أن يتذكروا أن نيفيل غيَّر موقفه كثيراً عما كان عليه في عام 2015، عندما تساءل الظهير الأيمن السابق لنادي مانشستر يونايتد والمنتخب الإنجليزي في عمود صحافي: «هل يرغب أي لاعب كبير الآن في الذهاب والعيش في نيوكاسل؟»، متوقعاً أن «يتم حذف شمال شرقي إنجلترا من خريطة كرة القدم وأن تتجه إلى أي شيء آخر ليس له علاقة باللعبة!».

وكان من الواضح تماماً أن نيفيل مقتنع بالحكمة السائدة بأن القوة الاقتصادية للعاصمة البريطانية لندن تعني أن مركز القوة في كرة القدم يتجه بقوة نحو الجنوب، باستثناء فريقين في مانشستر وميرسيسايد. وإذا كان نيفيل قد أصيب ببعض الحيرة والارتباك عندما قرر لاعب خط الوسط البرازيلي برونو غيماريش، في يناير (كانون الثاني) 2022، الانضمام إلى نيوكاسل بدلاً من آرسنال وأخبر الصحافيين: «إننا سنكون قوة كبيرة في كرة القدم العالمية»، فمن المؤكد أنه لم يكن يتخيل أن نيوكاسل بقيادة المدير الفني إيدي هاو سينجح في أن يكون بين أصحاب المراكز الأربعة الأولى في الدوري الإنجليزي الممتاز في بداية شهر مايو (أيار) 2023.

في الحقيقة، لم يكن أحد يتوقع حدوث هذا التغيير التصحيحي في نيوكاسل بهذه السرعة بعد الاستحواذ عليه من قبل صندوق الاستثمارات العامة في المملكة العربية السعودية في عام 2021. وكان مايك آشلي، المالك السابق غير المحبوب للنادي، قد قضى أكثر من عقد من الزمان في محاولة بيع النادي، وهو ما جعل العديد من المحللين يستبعدون قدرة النادي على العودة إلى أندية النخبة مرة أخرى. ومن الجدير بالذكر أن السعوديين كانوا يعرفون كل شيء عن عام 2007 وقرار جيرانهم في الإمارات العربية المتحدة ببدء رحلة جوية يومية بين نيوكاسل ودبي. في ذلك الوقت، ادعى عدد لا يحصى من كبار المسؤولين التنفيذيين في شركات الطيران أن المدينة لا تستطيع الحفاظ على هذه الرحلة وستتسبب في خسائر فادحة.

وفضل المسؤولون التنفيذيون في الإمارات دراسة بيانات الركاب، مع توضيح أعداد المسافرين إلى الخليج وخارجه من نيوكاسل عبر لندن وأمستردام وباريس، قبل أن يقرروا أن نسبة الإقبال موجودة بالفعل. ولا تزال طائرة الإمارات «بوينغ 777» تهبط في نيوكاسل كل يوم، وتحمل حمولات بمليارات الجنيهات من وإلى المطار كل عام، ولا تزال كابينة درجة رجال الأعمال تمتلئ عن آخرها في كثير من الأحيان. وبعد تحليل مجموعة مختلفة من البيانات المتعلقة بمنطقة الشمال الشرقي، قرر صندوق الاستثمارات العامة أن مستشاري آشلي السابقين كانوا مخطئين عندما أكدوا أن المنطقة لم تكن غنية بما يكفي لنيوكاسل يونايتد لتطوير نوع من تدفقات الإيرادات التجارية المرتبطة عادة بأندية بهذا الحجم.

نيوكاسل أنفق بحكمة، وليس بتهور، تحت قيادة المُلاك الجدد ليعود للمشاركة في دوري الأبطال بعد غياب دام 20 عاماً

وعلاوة على ذلك، لا يمكن لأي شخص أن يشكك في حقيقة أن التسلسل الهرمي الجديد لنيوكاسل - بقيادة المديرة البريطانية والمالكة المشاركة أماندا ستافيلي – قد تم توظيفه بشكل جيد للغاية. وإذا كان الأداء الرائع لستافيلي كشف عن كراهية النساء الضمنية في كلمات أولئك الذين انتقدوها ووصفوها بأنها لا تصلح للعمل في هذا المنصب، فقد رد إيدي هاو بقوة على النقاد الذين أشاروا إلى أن أقصى ما سيحققه هو الابتعاد عن المراكز المؤدية للهبوط لدوري الدرجة الأولى، على غرار ما فعله من قبل مع نادٍ مثل بورنموث.

ومن بين الأسباب التي تجعل هاو أحد أبرز المرشحين للحصول على جائزة أفضل مدير فني في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم هو أن مبلغ الـ250 مليون جنيه إسترليني التي أنفقها النادي على التعاقد مع لاعبين جدد بعد الاستحواذ السعودي عليه تم استثماره بشكل أفضل بكثير من المبلغ المماثل الذي أنفقه نادٍ مثل توتنهام خلال فترة مماثلة. وإذا كان غيماريش (المنتقل لنيوكاسل مقابل 35 مليون جنيه إسترليني من ليون)، وسفين بوتمان (35 مليون جنيه إسترليني من ليل)، وألكسندر إيزاك (60 مليون جنيه إسترليني من ريال سوسيداد)، ونيك بوب (10 ملايين جنيه إسترليني من بيرنلي) ودان بيرن (13 مليون جنيه إسترليني من برايتون) أثبتوا أنهم صفقات ناجحة تماماً، فإن إنفاق 12,5 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع كيران تريبيير من أتلتيكو مدريد لم يساعد هاو على التعاقد مع ظهير أيمن ممتاز فحسب، لكنه منح الفريق قائداً من طراز رفيع أيضاً.

لقد نجح هاو، بإدارته الذكية للفريق وخططه التدريبية عالية المستوى، في تحويل نيوكاسل من فريق يصارع من أجل تجنب الهبوط إلى فريق يشارك في دوري أبطال أوروبا في غضون عام واحد فقط، كما حوَّل هذا الفريق الذي كان يعد أحد أبطأ فرق المسابقة إلى فريق يلعب بهوية واضحة، ويعتمد على الضغط العالي على المنافسين ويقدم كرة قدم ممتعة ومثيرة تلهب حماس المشجعين. وعلى طول الطريق، نجح هاو في تقوية خط دفاع نيوكاسل وجعله عصياً على كل المنافسين، كما جعل الفريق يعتمد على بعض الأساليب والحيل الذكية للتغلب على الأوقات الصعبة والخروج إلى بر الأمان في العديد من المباريات. ومن الواضح للجميع أن هاو استفاد كثيراً من الفترة التي قضاها – خلال توقفه عن العمل عقب تجربته مع بورنموث - في العمل مع المدير الفني لأتليتكو مدريد، دييغو سيميوني، ومع أندوني إيراولا في رايو فاليكانو، الذي يُقدس طريقة الضغط العالي على المنافسين.

فهل كان بإمكان أي مدير فني آخر أن يساعد جو ويلوك على التطور بهذا الشكل فيما يتعلق بعملية اتخاذ القرارات داخل الملعب للدرجة التي جعلت لاعب خط وسط آرسنال السابق قريب الآن من الانضمام لقائمة المنتخب الإنجليزي؟ وهل كان بإمكان مدير فني آخر أن يساعد لاعباً مثل البرازيلي جويلينتون على أن يتألق بهذا الشكل ويصبح أحد أبرز المنافسين على جائزة أفضل لاعب في الموسم؟

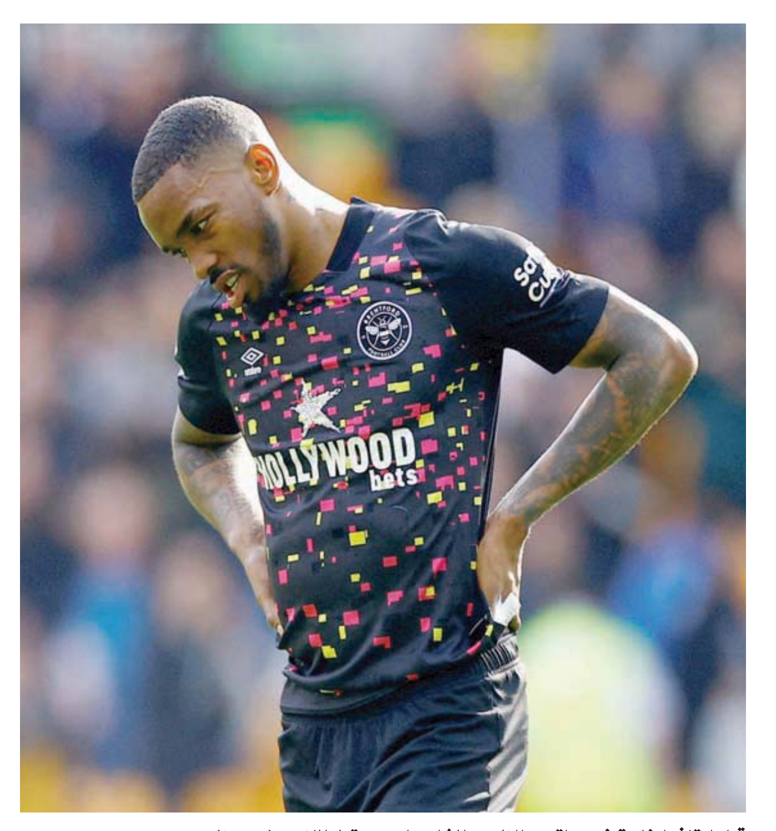
وهل كان أي مدير فني آخر سيتجاهل النظريات الشائعة التي تقول إن فابيان شير لا يمكنه اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز إلا مع فريق يلعب بثلاثة مدافعين في الخط الخلفي، ويعيد اكتشاف اللاعب السويسري الدولي ليصبح لاعباً استثنائياً كقلب خط دفاع ناحية اليمين في خط دفاع مكون من أربعة لاعبين؟ وهل كان بإمكان أي مدير فني آخر أن يجعل ميغيل ألميرون يشكل تهديداً على مرمى المنافسين بهذا الشكل؟ لقد ساعدت الأموال السعودية بالفعل في تدعيم صفوف الفريق، لكن التأهل للمشاركة في دوري أبطال أوروبا في نهاية موسم لم يكن في الحسبان. كان المفترض أن يكون الهدف في الأصل هو احتلال مركز في منتصف جدول الترتيب، لكن المشاركة في دوري الأبطال يعود بشكل أساسي إلى إيدي هاو الذي رد بقوة على كل المشككين.

* خدمة الغارديان



غيماريش لعب دوراً بارزاً في تنفيذ خطط هاو التدريبية (أ.ف.ب)

إيقاف إيفان توني يضرّ بالجميع والغموض يكتنف مستقبله



قرار إيقاف إيفان توني سيلقي بظلال من الشك على مستقبل اللاعب (رويترز)

لندن: نيك أميس*

أصدر الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم قراراً بإيقاف مهاجم برينتفورد، إيفان توني، عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم لمدة ثمانية أشهر بسبب المراهنات، وستكون نتيجة هذا القرار سيئة للغاية، إذ ستلقي بظلال من الشك على مستقبل اللاعب، الذي تألق بشكل لافت خلال الفترة الأخيرة وأصبح أحد أفضل المهاجمين في إنجلترا. وعندما يعود توني، الذي تم إيقافه بعد اعترافه بارتكاب 232 انتهاكاً لقواعد المراهنات بالاتحاد الإنجليزي لكرة القدم خلال الفترة بين 25 فبراير (شباط) 2017 و23 يناير (كانون الثاني) 2021، إلى الملاعب سيخوض معركة شرسة من أجل استعادة مكانته السابقة والدخول في التشكيلة الأساسية لفريقه.

ويأتي توني في المركز الثالث بين جميع هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، خلف إيرلينغ هالاند وهاري كين، حيث ساهم في تسجيل 20 هدفاً، وهو الأمر الذي ساهم في قيادة نادي برينتفورد لتقديم موسم رائع. يقترب توني، البالغ من العمر 27 عاماً، من ذروة مسيرته الكروية، ومن المؤكد أن إيقافه حتى يناير المقبل سيؤدي إلى إهدار وقت ثمين من مسيرة هذا اللاعب الذي كان يبزغ نجمه بقوة في سماء كرة القدم الإنجليزية.

قبل ثلاث سنوات من الآن، كان توني يُكمل موسماً استثنائياً في دوري الدرجة الثانية مع نادي بيتربورو، حيث وجد أخيراً مكاناً يستقر به عقب انتقاله إلى خمسة أندية مختلفة على سبيل الإعارة من نيوكاسل. راهن نيوكاسل على اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً بعد أن قدم مستويات لافتة للأنظار مع نورثهامبتون، لكن قبل انضمامه إلى برينتفورد ووصوله إلى أعلى المستويات، لم يشارك توني بالدوري الإنجليزي الممتاز سوى في مباراتين فقط، بديلاً. والآن يمكن أن يدعي توني أنه حطم رقماً قياسياً بتسجيله أكثر من هدف في كل مباراتين في الدوري الإنجليزي الممتاز، ويمكنه أن يقول إنه وصل إلى هذا الإنجاز بعدما خاض طريقاً صعباً للغاية. في أغسطس (آب) 2021، تحدث توني لصحيفة الغارديان عن «الطريق الوعر»، الذي سار فيه حتى وصل إلى القمة، بعد أن قاد برينتفورد للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز في موسمه الأول في النادي، لكن العقوبة التي فرضتها عليه لجنة تنظيمية مستقلة مؤخراً قد تمثل أكبر عقبة في طريقه حتى الآن.

سيُسمح لتوني باستئناف التدريبات في منتصف سبتمبر (أيلول)، لكنه سيعاني بالطبع عند عودته إلى المشاركة في المباريات الرسمية بعد أربعة أشهر بسبب ابتعاده عن الملاعب طيلة هذه الفترة. نادراً ما تنتظر كرة القدم أي لاعب، ومن المؤكد أن المدير الفني لبرينتفورد، توماس فرانك، سيضطر إلى إعادة بناء الخط الأمامي للفريق. منعت الإصابة في أوتار الركبة توني من المشاركة في المباراة التي فاز فيها برينتفورد على وستهام بهدفين دون رد، بينما أظهر الثلاثي الأمامي المتحرك يوان ويسا وبريان مبيومو وكيفن شادي كيف ستسير الأمور في غيابه. لا يضمن توني العودة للمشاركة مهاجماً أساسياً في تشكيلة الفريق فور عودته من الإيقاف، ومن المؤكد أن النادي سيعمل على تدعيم خط هجومه في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة من أجل تعويض غياب توني. بالمثل، سيكون هذا الإيقاف بمثابة ضربة موجعة للفريق الذي كان يعول كثيراً على الأهداف التي يسجلها اللاعب. يعد توني هو الهداف الأول لبرينتفورد، وسيضطر فرانك، على الأقل خلال النصف الأول من موسم 2023/2024، لإيجاد طريقة ما لتعويضه.

كان من الممكن أن يصبح الأمر على هذا النحو على أية حال، نظراً لأن توني لم يمدد عقده لما بعد عام 2025، وقبل قرار إيقافه، كان من الممكن أن يتوقع برينتفورد الحصول على 50 مليون جنيه إسترليني في حال تلقي اللاعب عرضاً مناسباً هذا الصيف. لكن من المؤكد أن المنافسين قد ينتهزون خبر إيقاف توني ويحاولون التعاقد مع اللاعب بمقابل مادي أقل بكثير، فغياب اللاعب عن المباريات لمدة نصف موسم يعد عائقاً صغيراً بالنسبة لأي نادٍ إذا كان ذلك يعني التعاقد مع واحد من أفضل المهاجمين في الدوري الإنجليزي الممتاز بجزء بسيط من قيمته المالية الحقيقية. وبالتالي، ربما تؤدي العقوبة التي تلقاها توني إلى تسريع عملية انتقاله إلى نادٍ أكبر.

ومع ذلك، يمكن القول إن هذه العقوبة قد أضرت بالجميع من دون استثناء، بما في ذلك المدير الفني للمنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت، الذي بدا قراره باختيار توني لقائمة منتخب «الأسود الثلاثة» للمباريات التي سيلعبها في شهر مارس (آذار) المقبل غريباً، بالنظر إلى قرار إيقاف اللاعب، الذي لم يتم استدعاؤه للمشاركة في نهائيات كأس العالم الأخيرة بقطر. لقد شعر ساوثغيت بأنه لا يمكنه تجاهل المستويات الاستثنائية التي يقدمها توني على المستوى المحلي، التي وصلت لذروتها في مباراة فريقه أمام آرسنال في 11 فبراير (شباط) الماضي. وبعد ذلك، أشرك ساوثغيت توني في مباراته الدولية الأولى أمام أوكرانيا، لكن جاء الإيقاف ليحرمه الآن من أن يكون بديلا لهاري كين مع اقتراب انطلاق منافسات كأس الأمم الأوروبية 2024. ومن المؤكد أنه سيكون من الصعب للغاية على توني تقديم نفس المستويات بعد عودته من الإيقاف، وهو الأمر الذي يجعل انضمامه لقائمة المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية القادمة صعباً للغاية.

ومع ذلك، هناك سياق اجتماعي يجب وضعه في الحسبان أيضاً، خاصة وأن كرة القدم تروج للمراهنات في كل زاوية من زوايا اللعبة تقريباً، ثم تعاقب من يتورط في هذه المراهنات، فأي منطق في هذا؟ لا يمكن تبرير الانتهاكات التي ارتكبها توني، وقد لا يتم تحليلها حتى تنشر اللجنة المستقلة أسبابها المكتوبة، لكن الحقيقة أن ثلاثة على الأقل من الأندية التي لعب لها توني - بما في ذلك برينتفورد - قاموا بكل سرور بلصق أسماء شركات مراهنات على مقدمة قمصانهم، في شكل من أشكال الإعلانات التي سيتم حظرها في عام 2026.

من جانبه، قال فرانك إنه متفائل بشأن مستقبل توني في الدوري الإنجليزي الممتاز رغم حرمان المهاجم من اللعب ثمانية أشهر، مضيفاً أنهم بحاجة إلى دعم اللاعب الدولي الإنجليزي خلال فترة إيقافه. ولا يمكن للاعب اللعب مع نادٍ أو منتخب حتى 16 يناير 2024 وقد تم تحذيره بشأن تصرفاته المستقبلية. وقال فرانك: «مستقبله مع برنتفورد ولا شك في ذلك. لقد كنت على تواصل معه. إنه محبط وحزين بشأن الوضع. نحن ننتظر المعلومات حتى نعرف ما يمكننا القيام به، وما هو مسموح له فعله خاصة في الشهور الأربعة الأولى. نحن بحاجة إلى أن نكون على دراية بالصحة العقلية في هذا الشأن. إيفان لاعب كرة قدم ولكنه أيضاً إنسان لديه عائلة وأصدقاء. نحتاج إلى بذل كل ما يمكننا القيام به لدعمه. نريد أن نكون هناك من أجله، نحن فقط نريد أن نعرف ما يمكننا القيام به».

هذا لا يعني أن ما فعله توني كان النتيجة الحتمية لما يحدث، لكن لا يمكن لأي شخص في صناعة كرة القدم إكمال يوم عمل دون التعرض للعديد من الأمور الخاصة بالمراهنات. لقد كان يتعين على هذه اللعبة، ومنذ زمن طويل، أن تعيد تقييم الأولويات، وتنظر إلى أي مدى تترك كرة القدم اللاعبين عرضة لمثل هذه التأثيرات. وإذا لم يحدث هذا، فسيكون من الصعب تجنب الشعور بأن - حتى لو كان الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم محقاً في العقوبة التي فرضها على توني – هذه العقوبة تمثل ببساطة ورقة التوت، التي تغطي عورة عميقة وخبيثة في هذه اللعبة. وبينما تستمر أموال المراهنات في التدفق، سيدفع توني الثمن لاختراقه القواعد، فأي منطق في هذا؟

*خدمة الغارديان

قارنوا بلدان العالم الثالث بأوروبا قبل قرنين أو 3 قرون وليس بأوروبا الحالية

لوك فيري يتساءل: أين هو الانحطاط الفرنسي؟

هاشم صالح

لم يعد لوك فيري بحاجة إلى تعريف. فهو أحد أهم فلاسفة فرنسا المعدودين حالياً. كان من آخر ما نشره كتاب ضخم بعنوان «قاموس عاشق للفلسفة» (1500 صفحة فقط!). ومن لا يعشق الفلسفة؟ من لا يهيم بها؟ عمَّ يتحدث هذا الكتاب الذي يتجاوز 400 صفحة من القطع الكبير؟ باختصار شديد... عن وضع العالم حاضراً ومستقبلاً. فالمستقبل قد يكون حكيماً عاقلاً سعيداً، وقد يكون متهوراً مجنوناً. كل شيء يتوقف على كيفية تحضيرنا واستعدادنا له منذ الوقت الحاضر. الكتاب موجه ضد فلاسفة التشاؤم في الساحة الباريسية من أمثال ميشيل أونفري وآلان فنكيلكروت وآخرين.

يطرح الكتاب الذي بين أيدينا اليوم تساؤلات من نوع: لماذا يغرق كثير من المثقفين الباريسيين في نزعة التشاؤم السوداء هذه الأيام؟ لماذا يستمتعون بذلك كل الاستمتاع؟ ألا يرون إلى حجم التقدم الهائل الذي حققته أوروبا الغربية قياساً إلى الماضي البعيد، وقياساً إلى بقية النطاقات الجغرافية والحضارية الأخرى؟ هل يعلمون أنه حتى القرن التاسع عشر كان الإنسان الفرنسي أو الأوروبي يموت في الأربعين أو الخامسة والأربعين على أحسن تقدير؟ هكذا كان متوسط العمر آنذاك. أما الآن فأصبح متوسط العمر 82 سنة. يقول المؤلف: «بمعنى أننا ربحنا 40 سنة قياساً إلى أجدادنا أو أجداد أجدادنا. هل هذا قليل؟ هل يعلمون أن الإنسان عندما كان يعاني من وجع الأضراس مثلاً كان مضطراً لتحمل هول ذلك والابتهال إلى الله عز وجل لكي يخفف عنه هذا الألم الذي لا يحتمل ولا يطاق. أما الآن فيكفي أن يذهب الإنسان الفرنسي أو الإنجليزي إلى أقرب طبيب أسنان في حيه أو شارعه لكي يحل له مشكلته خلال ساعة زمان! هل هذا قليل يا جماعة؟ ولكن هذا الوجع المضني للأسنان لا يزال يصيب الناس في البلدان الفقيرة، أو قل يصيب شرائح واسعة غير قادرة على التداوي ودفع أجور الطبيب. لاحظوا أسنان الفقراء في بلدان الجنوب؛ والله شيء يوجع القلب! بدءاً من الثلاثين تكون أسنانهم قد اصفرت وتدهورت وخربت لأنهم لم يضعوا قدمهم عند طبيب أسنان واحد في حياتهم كلها. ولا يستطيعون ذلك أصلاً. وبالتالي فقارنوا بلدان العالم الثالث ببلدان أوروبا قبل قرنين أو 3 قرون، وليس ببلدان أوروبا الحالية. مستحيل. والدليل على ذلك أن البلدان الأوروبية المتقدمة تؤمن لجميع سكانها الضمان الصحي والضمان الاجتماعي، في حين أن ذلك معدوم في بلدان الجنوب الفقيرة (ما عدا البلدان العربية الغنية في الخليج). لا يوجد فرنسي أو ألماني أو هولندي أو إنجليزي... إلخ إلا وهو يتمتع بالضمان الصحي الذي يؤمن له المعالجة والاستشفاء مجاناً في أفضل المشافي والعيادات الطبية. فلماذا يتشاكى إذن مثقفو فرنسا ويتباكون على أحوالهم ويتحدثون عن الانحطاط الداهم أو القريب العاجل للغرب، ألا يستحيون على أنفسهم؟ ألا يخجلون؟ بأي حق يحق لهم ذلك، وسكان بلدان الجنوب يتضورون فقراً وجوعاً وحرماناً؟ والله عيب! العمى وصلنا إلى آخر الزمن؛ أصبح الغني المرفه هو الذي يتشاكى ويتباكى ويندب حظه،



لم يعد هناك شخص واحد في أوروبا يخشى على نفسه لأسباب دينية أو طائفية. لم يعد يخجل من حاله أو على حاله إذا لم يكن ينتمي إلى طائفة الأغلبية أو الأكثرية الكاثوليكية

وليس الفقير المدقع! لقد انقلبت الدنيا عاليها سافلها. أين نحن؟ قليلاً من الخجل أيها المثقفون الفرنسيون! في القرن التاسع عشر ما كان الفرنسي كما قلنا يعيش في المتوسط أكثر من 40 سنة، وبعد أن يكون قد دفن 4 أو 5 من أطفاله، وربما أصبح أرملاً أو امرأته هي التي أصبحت أرملة. وذلك لأن الطب ما كان متطوراً وما كان متوافراً للجميع».

الكفر بالتقدم

كان العلاج مقصوراً على الأغنياء فقط. وبالتالي فملايين الأطفال كانوا يموتون من أمراض عادية بسيطة بسبب عدم وجود علاجات. أما الآن فموت الأطفال في الدول المتقدمة أصبح نادراً، وربما معدوماً نتيجة تقدم الطب والعلاجات والعيادات المتخصصة والمستشفيات الحديثة المزودة بأفضل التجهيزات. وهل هناك أصعب من موت طفل؟ معظم الأمراض التي كان الناس يموتون منها قبل قرن أو قرنين بسبب عدم وجود أي علاج لها أصبحت الآن عبارة عن مزحة بسيطة. أليس هذا تقدماً؟ فلماذا تكفرون بالتقدم إذن يا فلاسفة فرنسا؟ لماذا تحنون إلى الزمن الماضي؛ زمن آبائكم وأجدادكم؟ لماذا تتحسرون عليه؟ من قال بأن التقدم ليس له معنى؟ لم تعد هناك مجاعات في الغرب، في حين أنها كان تحصد الناس بالملايين في القرون الوسطى، حتى القرن السابع عشر في عهد لويس الرابع عشر. ولكنها لا تزال تحصد الناس بالملايين في بلدان أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وعموم العالم الفقير. العامل البسيط الآن يعيش بشكل مرفه أكثر من ملك فرنسا في القرن السابع عشر! من يصدق ذلك؟ ثم يضيف الفيلسوف الفرنسي الشهير قائلاً:

«لم يعد هناك شخص واحد في أوروبا يخشى على نفسه لأسباب دينية أو طائفية. لم يعد يخجل من حاله أو على حاله إذا لم يكن ينتمي إلى طائفة الأغلبية أو الأكثرية الكاثوليكية. في الماضي، كان الكاثوليكي الأكثري يحتقر الأقلي البروتستانتي ويكفره بل يدعو إلى ذبحه واستئصاله باعتباره رجساً من عمل الشيطان. انظروا إلى المجازر الطائفية في فرنسا قبل أن تستنير وينتصر فولتير على الظلامية الدينية. أليس هذا تقدماً تحسدنا عليه البلدان التي لا تزال غارقة في بحر من الحزازات المذهبية والمجازر الطائفية؟».

لا أستطيع الدخول في كل تفاصيل هذا الكتاب الضخم، وإلا كنت قد دبجت عشرات الصفحات. يقول لنا الفيلسوف لوك فيري: «لقد سافرت إلى كثير من دول العالم وحاضرت في معظم جامعاتها ولكني لم أجد أفضل من قارتنا العجوز (أوروبا). فهي متقدمة على جميع القارات الأخرى من حيث تأمين الحريات والمساواة النسبية والمستوى العالي للمعيشة والحماية الصحية. وهذا الكلام ينطبق على فرنسا وعموم أوروبا الغربية التي تشكل بالفعل منارة البشرية منذ قرون كثيرة». ثم يردف قائلاً:

«على الرغم من الصعود الصاروخي للصين، وعلى الرغم من الهيمنة الأميركية الجبروتية، فإن أوروبا الغربية تبقى فضاء نادراً لا مثيل له من حيث الرفاهية الاقتصادية، والحريات الدينية، والحريات السياسية، والإبداع الأدبي والفني والعلمي والفلسفي. لا مثيل لأوروبا من هذه النواحي، حتى أميركا لا تستطيع أن تضاهيها. وذلك لأن حضارة أوروبا أكثر قدماً وعراقة من الحضارة الأميركية الحديثة العهد. إنها مركز الحضارة منذ 4 قرون وحتى اليوم، أي منذ عصر النهضة في القرن السادس عشر حتى القرن العشرين. وإذا كانت أوروبا مهددة اليوم، فذلك لأن معنوياتها ضعفت، وثقتها بنفسها تلاشت، وما عادت متوجهة بأنظارها نحو المستقبل. فهل تعبت أوروبا وشاخت يا ترى؟ هل أصبحت عاجزة عن رؤية نفسها قوة حقيقية قادرة على التأثير على مجرى العالم؟ على أي حال، فإنها مهددة بأن تتحول إلى مستعمرة للصين أو لأميركا إذا لم ترتفع إلى مستوى التحدي».

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

دراسات لكُتّاب ومُفكّرين ضمنهم هنتنغتون وفوكوياما

العوامل الثقافية وراء تقدُّم دول وتخلُّف أخرى

القاهرة: حمدي عابدين

يتضمن كتاب «هل تصنع الثقافة السياسة؟» الصادر حديثاً عن دار العين المصرية مختارات من أبحاث نُشرت في كتاب «الثقافة مهمة»، الذي أشرف على تحريره وإصداره المفكران الأمريكيان لورانس هاريسون وصامويل هنتنغتون، ضمن فعاليات ندوة مُوسَّعة بعنوان «القيَم الثقافيَّة والتقدُّم الإنسانيّ»، نظمتها أكاديمية جامعة هارفارد للدراسات الدولية ودراسات المناطق في أبريل (نيسان) 1999، وشارك فيها كُتّاب ومُفكّرون من شتى مناطق العالم.

النسخة العربية المنقحة قدمتها المترجمة المصرية الدكتورة سهير صبري، التي قامت بانتخاب 6 دراسات رأت أنها قريبة الصلة من الواقع العربي والأفريقي، وهي «الأنماط الثقافية والتنمية الاقتصادية» وقدّمها عالم الاجتماع الأرجنتيني ماريانو جروندونا، و«الثقافة وسلوك النُّخَب في أميركا اللاتينيَّة» للمحلل والكاتب السياسي الكوبي كارلوس ألبرتو مونتانير، و«هل تحتاج إفريقيا إلى برنامج تكيف ثقافي؟» لعالم الاقتصاد الكاميروني دانيال إتونجا مونجيل، و«رأس المال الاجتماعي» للمفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما، و«الخرائط الأخلاقية: غرور العالم الأول والإنجيليُّون الجُدُد» للباحث في الأنثروبولوجيا الثقافية وعلم النفس الثقافي الأمريكي ريتشارد أ. شويدر، بالإضافة إلى بحث أخير جاء بعنوان «تعزيز التغيير الثقافي التقدُّمي» للورانس هاريسون.

يأتي الكتاب في سياق جدل دائماً ما يخوضه مفكرون ينتمون إلى مجالات ثقافية وفكرية مختلفة بهدف تفسير وبحث ومعرفة أسباب تقدُّم دول وتخلُّف أخرى، وشهدت فترة الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين، ازدهار التيار الذي يؤكِّد أهميةً الثقافة، وكان هو التيار الرئيسي في العلوم الاجتماعية، بعدها تقلص الاهتمام به، ثم عاد ليزدهر مجدداً في مرحلة الثمانينات. ويرفض أصحاب هذا الاتجاه، ربط أسباب التخلُّف بعوامل المناخ، والتفسير العنصري، والاستعمار والتبعية.

وفي أعقاب الأدبيات التي أنتجها علماء الاجتماع خلال مرحلتي الأربعينات والخمسينات، تقلَّص الاهتمام بالأبحاث الثقافية بشكل ملحوظ في الدوائر الأكاديمية في الستينات والسبعينات، ثم بدأ الاهتمام بها يزدهر في الثمانينات بوصفها متغيراً تفسيريّاً، وتحوَّل علماء الاجتماع أكثر إلى العوامل الثقافية لتفسير التحديث ومواكبة العصر، والتحوُّل الديمقراطي السياسي، والاستراتيجيات العسكرية، وسلوك الأقليَّات العِرْقيَّة، والتحالفات والعداوات بين البلدان.

ومن بين الأسئلة التي يطرحها الباحثون المشاركون في الكتاب، ما تمحور حول قدرة السياسة على إصلاح الثقافة والقيام بدور حاسم في إنقاذها هي والمجتمع من نفسيهما، كما سعى الباحثون لتبيان إلى أي مدى تُشكّل العوامل الثقافيَّة النمو الاقتصاديَّ والسياسيّ؟ وكيف يمكن إزالة المُعوِّقات الثقافية أمامه لتسهيل التقدم؟

في دراسته التي حملت عنوان «الثقافات مهمة» يؤكد صامويل هنتنغتون على دور الثقافة بعد مقارنة أجراها بين الواقع الآني في كل من غانا وكوريا الجنوبية اللتين كانتا متماثلين في بياناتهما الاقتصادية بداية فترة الستينات، وذكر أن هناك عوامل عدة لعبت دوراً فيما آلت إليه الأمور في كل منهما، ومن بينها الثقافة التي رأى أنها يجب أن تكون عنصراً مؤثراً في تفسير ذلك التطور.

لكن على الجانب الآخر، ظهرت، بحسب هنتنغتون، هناك حركة مضادَّة قللت من أهمية التفسيرات الثقافية لتقدم وتطور المجتمعات، وانعكست في النقد الشديد الذي شكك في أعمال كل من فرانسيس فوكوياما، ولورانس هاريسون، وروبرت كابلان، وآخرين، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل التحق بالمعركة في عالم الدراسات العلمية كل من يرون الثقافة عنصراً رئيسياً، يؤثر ضمن عناصر أخرى على السلوك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

ويستكشف الكتاب كيفية تأثير الثقافة في التقدُّم والتنمية الاقتصادية والتحوُّل الديمقراطي السياسي وأساليب تحقيق ذلك، وتركز الدراسات التي تضمنها على الثقافة بوصفها مُتغيراً مُستقلاً، وتسعى لتوضيح ما إذا كانت العوامل الثقافية تؤثر حقّاً في التقدم الإنساني، أم تعرقله.

ويشير الباحث الأرجنتيني ماريانو جروندونا إلى أن ما أحرزته بلاده من تقدم في اتجاه الإصلاح الاقتصادي، والاستقرار الاقتصادي، والتحوُّل الديمقراطي السياسي في منتصف التسعينات. ويذكر أن البلاد التي لديها منظومة قيَم جوهرية وأداتية مواتية هي القادرة فقط على التنمية السريعة المستدامة، حيث تشجع الرخاء، والحرية، أو الأمان، وتتعامل التنمية بوصفها ظاهرة أخلاقية، دافعة عملية التراكم إلى الأمام بلا توقف، ومركزة على الفرد بوصفه المحرِّك الأساسي بعمله وإبداعه.

وفي دراسته «الثقافة وسلوك النُّخَب في أميركا اللاتينية» لفت الباحث السياسي الكوبي كارلوس ألبرتو مونتانير إلى معاناة دول أميركا اللاتينية منذ فترة طويلة من دورات من «الهَوَس الاكتئابي»؛ ونتيجة لذلك يبدأ رأس المال الأجنبي في الهروب. ويتحوَّل الاكتئاب إلى يأس، واستسلام، مشيراً في هذا السياق إلى الجدل المستمر حول أسباب فشل أميركا اللاتينية مقارنةً بنجاح كندا والولايات المتحدة هما موضع تساؤل متكرِّر من مُثقَّفي أميركا اللاتينية،

من جهته يسعى الباحث الكاميروني دانيال إتونجا مونجيل إلى الإجابة عن أسئلة مثل «هل تحتاج إفريقيا إلى برنامج تكيف ثقافي؟»، وما مدى توافقها مع المُتطلَّبات التي يواجهها الأفراد والأمم في بداية القرن الحادي والعشرين؟ ومدى احتياجها إلى برنامج تكيُّف ثقافي؟

وهو يرى أن الثقافة الإفريقية هي واحدة من أكثر الثقافات إنسانية، ولكن يجب تجديدها من خلال عملية تأتي بمبادرة من الداخل تسمح للأفارقة أن يحافظوا على ثقافاتهم، و«أن يكونوا في زمانهم في الوقت نفسه». ويشير إلى أن وجود مؤسسات إفريقية أكثر كفاءة وعدالة يتوقف على «إجراء تعديلات ثقافاتهم»، والقيام بثورات ثقافية سلمية في قطاعات التعليم، والسياسة، والاقتصاد، والحياة الاجتماعية.

وفي بحثه «رأس المال الاجتماعي»، يركز المفكر الأميركي فرانسيس فوكوياما على القيَم والمعايير غير الرسمية المشتركة بين أعضاءِ أية جماعة، تتيح لهم التعاون فيما بينهم، و«الوفاء بالالتزامات، والمعاملة بالمثل». وذكر أن كل المجتمعات لديها مخزونٌ من رأس المال الاجتماعي؛ لكن الفروق الحقيقية بينها تتعلق بالمعايير التعاونية المنتشرة فيها، والتي تواجه مشكلة أنها لا يمكن مشاركتها إلا بين جماعات محدودة من الناس.

رواية «المرقّش» للسعودي صالح اليامي توّظف الذكاء الاصطناعي

جولات في حدائق «جُلّق» وبساتين «اليمامة» وقصة عشق في «نينوى»

الرياض: بدر الخريف

نجح الباحث والروائي السعودي صالح بن عايض اليامي، في توظيف إحدى أعظم قصص العشق والحبّ العذري بنهاياتها المأساوية وفصولها الممتلئة بالدراما والحزن والتأسي على الذات، بشكل روائي، مع إعادة توظيف خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتكوين أقرب صورة للحقيقة من خلال سيرة «المرقّش» أحد أبرز شعراء الجاهلية وأحد أبطال حرب البسوس.

حملت الرواية عنوان «المرقّش»، وصدرت قبل أيام عن دار «نينوى» للدراسات والنشر، وهي هذه الرواية الثامنة لليامي وسبقتها: «أرملة مهندس»، و«شآبيب»، و«الغياف»، و«كفانا حزناً»، و«قيادة الأفكار تعلمك القيادة»، و«رقصة الهرداء»، و«مذهب الأمل 2022».

ومن المعروف، أنه اختلطت في سيرة «المرقّش» البطولة والعشق والشعر بعد أن حرمه عمه عوف من حبيبته أسماء، وتزويجها من رجل من مراد (قرن الغزال) في غيابه، والادعاء بأنها ماتت. وبعد أن اكتشف الحقيقة رحل إلى نجران، مثلما يقول حفيده طرفة بن العبد:

فَلَمّا رَأى أَن لا قَرارَ يُقِرُّهُ
وَأَنَّ هَوى أَسماءَ لا بُدَّ قاتِلُه
تَرَحَّلَ مِن أَرضِ العِراقِ مُرَقِّشٌ
عَلى طَرَبٍ تَهوي سِراعاً رَواحِلُ
إِلى السَروِ أَرضٌ ساقَهُ نَحوَها الهَوى
وَلَم يَدرِ أَنَّ المَوتَ بِالسَروِ غائِلُه

وكانت نهايته من خلال خيانة رفقائه، وقبل أن يداهمه الموت طلب إرسال خاتمه في وعاء من حليب مع الراعي إلى حبيبته أسماء، فعرفت أنه المرقش، الذي مات ضحية للحب والوفاء وخلد حقبة من الزمان إلى الأبد.

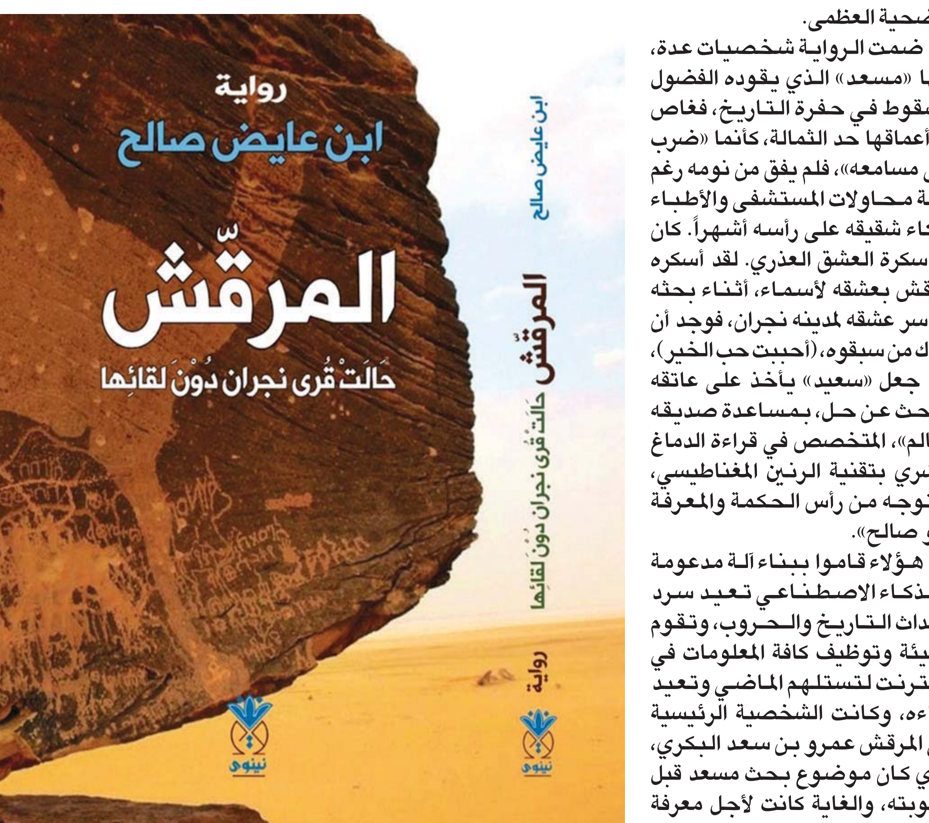
قصة «المرقّش» تثري الخيال مع تقاطع العديد من الشخصيات في تلك الحقبة، فالمرقش يقع في أسر المهلهل، وابن شقيقه عمرو بن قميئة، وكذلك عمرو بن سعد المرقش الأصغر صاحب بنت المنذر، وكذلك طرفة بن العبد، وامرؤ القيس، الذي أخذ عمرو بن قميئة في رحلته إلى بيزنطة.

أعاد صالح اليامي في «المرقّش» سرد التاريخ من خلال توظيف خوارزميات الذكاء الاصطناعي، كما ذكرنا، للوصول إلى أقرب صورة للحقيقة في عهد ما قبل الإسلام، ومحاولة تصحيح سير الشخصيات وترابطها الزمني في ذلك الزمن. إنها رواية تسرد التاريخ من منظور شامل تكاملي، وكأنها تقول إن الحقائق ليست مكتملة إلا بتفكيكها وإعادة بنائها بكل تجرد، والحق لا يمكنه أن يجادل الباطل، ولا توجد بينهما جدلية مشتركة، والحب جسر ممتد لا يمكن لأحد هدمه ولكنه قائم على التضحية العظمى.

ضمت الرواية شخصيات عدة، منها «مسعد» الذي يقوده الفضول للسقوط في حفرة التاريخ، فغاص في أعماقها حد الثمالة، كأنما «ضرب على مسامعه»، فلم يفق من نومه رغم كافة محاولات المستشفى والأطباء وبكاء شقيقه على رأسه أشهراً. كان في سكرة العشق العذري. لقد أسكره المرقش بعشقه لأسماء، أثناء بحثه عن سر عشقه لمدينه نجران، فوجد أن هناك من سبقوه، (أحببت حب الخير)، مما جعل «سعيد» يأخذ على عاتقه البحث عن حل، بمساعدة صديقه «سالم»، المتخصص في قراءة الدماغ البشري بتقنية الرنين المغناطيسي، وبتوجه من رأس الحكمة والمعرفة «أبو صالح».

هؤلاء قاموا ببناء آلة مدعومة بالذكاء الاصطناعي تعيد سرد أحداث التاريخ والحروب، وتقوم بتهيئة وتوظيف كافة المعلومات في الإنترنت لتستلهم الماضي وتعيد بناءه، وكانت الشخصية الرئيسية هي المرقش عمرو بن سعد البكري، الذي كان موضوع بحث مسعد قبل غيبوبته، والغاية كانت لأجل معرفة السبب وراء غيبوبة مسعد الذي لا يريد الإفاقة.

وبناء على نصيحة أبو صالح، فإن الآلة إذا اكتشفت الفكرة التي يفكر فيها ربما يتم التواصل معه.



كانت حقبة المرقش صفيحاً ساخناً في عالم العرب: قباذ والمزدكية، المنذر بن ماء السماء وحروبه مع الغساسنة ومطاردته ملوك كندة، أوج الخلافات المسيحية والاختلاف على طبيعة المسيح، النساطرة واليعاقبة، توافق شمعون الأرشمي والمرقش في مجلس المنذر أثناء وصول وفد ملك حمير ذو نواس ليخبرهم بمحرقة نجران وقصة الأخدود، جدلية الخلافات ومن يقف وراءها، الشعر وقيادته للفكر ودور يهود طبرية في تأجيج الفتن والسيطرة على إنشاد الشعر في الحانات ونشره لبث الفرقة وتأجيج الفتن، ودور يهود طبرية في محرقة نجران وحادثة الأخدود، والحوار الخالد بين ذو نواس والقديس الحارث بن كعب.

ولم يفق إلا بعد قرع كلمات المرقش في أرجاء نجران يرددها شقيقه سعيد، حيث أخذ سعيد يردد الشعر دون وعي منه، وكان الأكثر تأثيراً على نفسه وأسلسها وأقربها للنفس:

أغالبك القلب اللجوج صبابة
وشوقاً إلى أسماء أم أنت غالبه
يهيم ولا يعيّا بأسماء قلبه
كذاك الهوى إمراره وعواقبه

وسرى الرعب في أوصال «سعيد» وهو يسمع «مسعد» يكمل القصيدة:

وأسماء هم النفس إن كنت عالماً
وبادي أحاديث الفؤاد وغائبه

من أجواء الرواية، نقرأ هذه المقاطع المؤثرة:

«كانت الرحى ينبعث منها صوت مبحوح حزين كأنما هي أم تئن على جوع أبنائها وموتهم الواحد تلو الآخر ولا حيلة لها، إلا الصبر، لم تكن لتركع أو تتوانى أمام أهوال هذه الدنيا.

تنبع رائحة القمح المهشم على الصخر لتنثر رائحة عطرية مزيجاً من الشهوة والحياة.

هل تعلم أسماء إلى أي مكانة أرفعها؟

إن الزهر يتنفسها، إن همساتها كامنة في نشيد الرعاة،

من شدة شوقي إليها يتجسد منها طيف في الهواء، فتنبع النسائم الباردة على الوجه العطشى، كأنما خلقت تزين الكون وأنا أتألم ليشفق علي الحجر فيوحي إلى من حوله بأن أنشدوه له قصيدة تعالج جراحه المثخنة لعله يسلى قليلاً فينبثق من روحه مجد للكلمات.

إن المعذب هو أم كل مجد للكلمات، كلما كان الصمود والصبر كلما كان الجذب للخلد أشد.

إنني وإن كنت عاشقاً
إلا أن الحياة أوسع من كائن
لا يمكننا رؤيتها إلا به
ولكن الرؤية ليست كل شيء
الصورة تنبت في الروح العامرة
لتلد كوناً أفسح
وحياة عطافتها أجمح
لكنني قد ألفت أن توقد ناري أسماء
ومع الزمن آمنت بها كآلهة لناري

وتعد هذه الرواية الثامنة ضمن مؤلفات صالح اليامي وسبقتها: «أرملة مهندس»، و«شآبيب»، و«الغياف»، و«كفانا حزناً»، و«قيادة الأفكار تعلمك القيادة»، و«رقصة الهرداء»، و«مذهب الأمل 2022».



صفقة شراء المملكة نادي كرة القدم ينقل المدينة من المحلية إلى أوروبا

السعودية تضخ أكسجين السياحة في نيوكاسل

نيوكاسل مدينة الجسور (شاترستوك)

نيوكاسل (إنجلترا): جوسلين إيليا

السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2021 تاريخ مهم في عالم الرياضة، حيث قام صندوق الاستثمارات السعودية بشراء نادي نيوكاسل لكرة القدم لقاء مبلغ 240 مليون جنيه إسترليني. السعودية رأت في هذه الخطوة فرصة كبيرة في إعادة بريق واحد من أعرق النوادي الانجليزية الفائزة بالدوري الانجليزي في مواسم امتدت ما بين عامي 1904 و1909، وحقق هذا اللقب للمرة الأخيرة في عام 1926، وحصل النادي على كأس الاتحاد الانجليزي ست مرات، ولكنه لم يتوّج بأي بطولة رسمية منذ كأس الاتحاد عام 1955. فترة التسعينات استفاق الفريق من غفوته على يد لاعبه الأشهر ألان شيرر ولكن من دون تسجيل أي بطولات.

اليوم، وبعد مضي عامين على انتقال ملكية النادي إلى المملكة السعودية، بدأ يستعيد «جيش الأسود والأبيض» الملقب أيضاً بفريق الـMagpies (طائر انجليزي باللونين الأسود والأبيض) مجده بعدما وصل هذا الأسبوع إلى نهائي الكأس لأول مرة منذ 47 عاماً، متأهلاً بذلك لأبطال أوروبا بعد ابتعاد دام 20 عاماً عن منصات التتويج.

نيوكاسل وشعبها يتطلعون لمستقبل أفضل من الناحية الرياضية والاقتصادية والسياحية بعدما ساهمت السعودية في إعادة المدينة الواقعة شمال شرقي إنجلترا إلى الواجهة، وها هي اليوم في طريقها لتكون من بين المدن البريطانية الجاذبة للسياح من دول الخليج والعالم. ويتم العمل حالياً على بناء ملاعب تدريب جديدة مع تسخير مبالغ هائلة لبناء فنادق فخمة توفر فرص عمل كثيرة لسكان المنطقة وجوارها.

الرحلة إلى نيوكاسل

نيوكاسل أبون تاين Newcastle Upon Tyne هذا هو اسم المدينة الشمالية التي تقبع على ضفاف نهر تاين، ويسكنها نحو 174 ألف نسمة، ميزتها أنها تقع في الريف الانجليزي الساحر، ولكنها في الوقت نفسه منطقة ساحلية وفيها شواطئ رملية بيضاء رائعة، كما أنها تضم العديد من الآثار الرومانية التي تركها الرومان بعدما استوطنوها قبل أكثر من ألفي عام.

نقطة الانطلاق كانت العاصمة لندن، والوصول إلى نيوكاسل سهل ووسائل النقل متعددة، فبإمكانك الوصول إليها عن طريق القطار في غضون 3 ساعات، وعن طريق السيارة نحو 6 ساعات، وعن طريق الجو نحو الساعة.

اخترنا السفر بواسطة الطائرة لاختصار المسافات، وبعد أقل من ساعة من التحليق والتمتع بشمس إنجلترا الخجولة طالعتنا طبيعة غير مسبوقة وخضرة تبللها مياه الشواطئ وتتغذى عليها قوافل من الماشية بالقرب من مدرج المطار.

تعرف نيوكاسل بأنها مدينة الجسور لأنها تضم 7 جسور متنوعة ومختلفة من حيث التصميم، وقد يكون أجملها جسر تاين، ولكن يبقى جسر «هاي ليفيل» High Level Bridge من أجملهم - برأيي - لأنه جسر فريد من نوعه؛ فهو مصمم على شكل طابقين، الطابق العلوي مخصص للقطارات والطابق السفلي للسيارات والمشاة أيضاً، ويتميز بلونه العاجي ويمكن الوصول إليه بالقرب من النهر عند ضفة النهر، وتحديداً عند منطقة Quayside التي تشاهد منها الجسور كلها مثل جسر الألفية ومترو و«سوينغ» وجسر الملك إدوارد السابع و«ريدهيو».

تشتهر مدينة نيوكاسل بحياتها الليلية الصاخبة التي تضاهي تلك الموجودة في لندن، وهي إلى ذلك مدينة شهيرة بوجود بعض من أفضل الجامعات فيها المتخصصة بالطب، مثل جامعة نيوكاسل وجامعة نورثمبريا، ويأتيها الطلاب من كل بقاع الأرض بمن فيه الطلاب من السعودية وباقي الدول الخليجية.

المعروف عن شعب نيوكاسل أنه مضياف جداً ويطلق عليهم اسم «جورديز» Jordies نسبة للهجتهم المميزة التي تحمل الاسم نفسه، ولكن هذه اللهجة صعبة بعض الشيء حتى على الإنجليز أنفسهم لأنها تضم مصطلحات غير موجودة في القاموس الانجليزي، تاريخ هذه اللهجة يعود إلى القرن الثامن عشر عندما ناصَر أهل نيوكاسل الملك جورج على عكس أهل شمال إنجلترا الذين أعطوا ولاءهم لملك أسكوتلندا، ومن اسم جورج جاء الاسم «جوردي».

اشتهرت نيوكاسل بتجارة الفحم وكانت مركزاً صناعياً رئيسياً لصناعة الفحم وتصديره إلى لندن والمدن المجاورة، وكانت أيضاً رائدة في بناء السفن والهندسة وصناعة السلاح وفيها ولدت السكك الحديدية.

> **تعرف نيوكاسل بأنها مدينة الجسور لأنها تضم 7 جسور متنوعة ومختلفة من حيث التصميم**

أهم الزيارات

متحف بيميش Beamish Museum

يعدّ هذا المتحف المفتوح الواقع على بعد نحو 30 دقيقة بالسيارة من وسط نيوكاسل من أجمل الزيارات التي تعرفك على تاريخ المدينة وطريقة عيش أهل شمال شرق إنجلترا في أوائل القرن العشرين وخلال الحقبتين الفيكتورية والإدواردية، مروراً بالثورة الصناعية منذ عام 1825.

يمكن التنزه والتنقل في أرجاء المتحف بواسطة الحافلات القديمة والترامواي والمشي، للتعرف على الكثير من المهن كما كانت عليه في الماضي فتزور على سبيل المثال عيادة طبيب الأسنان لترى كيف كان يتعاطى أطباء الأسنان مع المرضى في ظل إمكانات متواضعة جداً. واللافت في هذا المتحف، أنه ينقلك إلى زمن غابر، فبمجرد وصولك إليه تشاهد جميع العاملين فيه يرتدون ثياباً تعود إلى القرن الماضي فتشعر وكأنك سافرت في رحلة إلى الماضي.

لا تنسَ أن تتوجه إلى منجم الفحم، وتنضم إلى دليل مختص يصحبك في رحلة إلى أعماق المنجم للتعرف على الحياة الصعبة التي كان يواجهها عمال المناجم الذي لاقى عدد كبير منهم حتفهم بداخله؛ نظراً لصعوبة ظروف العمل فيه.

ولا بد من أن تتناول وجبة سمك مع بطاطس مقلية Fish and Chips؛ فهي بالفعل لذيذة جداً لأنها تحضّر على الفحم، وتوجد أيضاً محال لبيع الحلوى وخبازون يتبعون الأساليب التقليدية والقديمة في تحضير منتجاتهم.

متحف بيميش المفتوح (شاترستوك)

كاتدرائية دارم Durham Cathedral

بُنيت كاتدرائية دارم في نهاية القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر لإيواء رفات القديس كوثبرت (مبشر نورثمبريا).

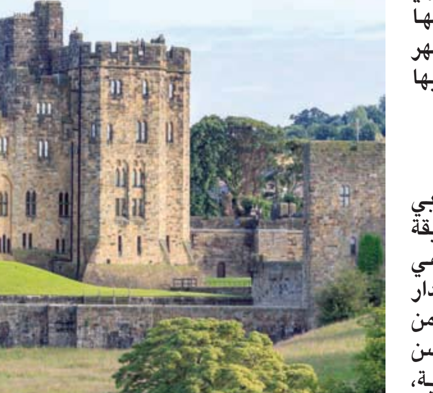
هذه الكاتدرائية تشهد على أهمية المجتمع الرهباني البينيديكتي، وهو أروع مثال على العمارة النورماندية في إنجلترا.

لا تكتمل زيارة الكاتدرائية إلا بعد جهد قد تود أن تبذله من خلال تسلق 325 درجة إلى قمة البرج المركزي للكاتدرائية مع دليل مختص في تاريخ الكاتدرائية ومنطقة دارم الجميلة التي تشتهر بجامعة دارم التي تعدّ من بين أفضل 3 جامعات في بريطانيا. وبعد زيارة الكاتدرائية والغرفة التي صوّرت فيها بعض من مشاهد فيلم «هاري بوتر» لا بد من المشي في شوارعها الجميلة وفوق الجسر المعلق فوق النهر وتناول فنجان قهوة في أحد مقاهيها المميزة.

هادريانز وول Hadrian's wall

هذه المنطقة مناسبة جداً لمحبي التاريخ والآثار، تبعد نحو 40 دقيقة بالسيارة من وسط نيوكاسل، وهي تحمل هذا الاسم تيمناً بالجدار الذي بناه الجيش الروماني بأمر من الإمبراطور هادريان، وهو حصن دفاعي لمقاطعة بريتانيا الرومانية، بدأ في عام 122 بعد الميلاد ويمتد من وولزإند Wallsend على نهر تاين في الشرق إلى «بونيس أون سولواي» Bowness On Solway في الغرب أو ما يعرف اليوم بشمال إنجلترا. كان جداراً حجرياً به خنادق كبيرة.

وفي العصر الحديث قام سكان المنطقة بسرقة بعض من حجارة الجدار لبناء منازلهم، ولا تزال هناك العديد من المنازل التي يمكن أن تشاهدها على طول الطريق بُنيت من حجارة الجدار ويطلق على تلك المنطقة اسم Wall Houses، ويوجد متحف «فيندولاندا» Vindolanda الذي ترى فيه علماء الآثار يتبرعون بقوتهم للبحث عن حُلي وحجارة على مساحة واسعة كان يسكنها الرومان داخل الجدران، المتحف يقع على قسمين، الأول خارجي والآخر في الداخل يعرض مقتنيات عديدة من مجوهرات وأحذية كان يستخدمها الرومان. وتم تصنيف هذا المكان موقعاً تراثاً عالمياً تابعاً لليونيسكو في عام 1987.



قلعة النويك التي كان يسكنها إمبراطور نورثمبريا (شاترستوك)

قلعة النويك Alnwick Castle

إذا كنت من محبي كتب وأفلام «هاري بوتر» فهذه الزيارة ستكون مثالية بالنسبة لك، فقلعة النويك، استضافت «هاري بوتر» وباقي شخصيات المسلسل لتصوير معظم المشاهد، لا سيما مشهد الطيران على مكنسة القش، عند وصولك إلى القلعة سيكون البروفسور المختص بتعليمك أصول الطيران على المكنسة في انتظارك عند مدخل القلعة الشامخة على تلة مطلة على أجمل المناظر الطبيعية، وبعد درس سريع وخدعة تصويرية سوف تصدق بأنه بإمكانك الطيران. (فلا تنسَ أن تلتقط صورة سريعة قبل أن ترتطم بالأرض).

تم بناء القلعة في القرن الحادي عشر، في عام 1309 اشتراها هنري بيرسي وحولها إلى قلعة حدودية عظيمة. ولا تزال عائلة بيرسي تملك القلعة وتعيش فيها ستة أشهر من السنة، ولكنها تفتح أبواب القلعة أمام الناس وتقوم بتأجير أرجاء كثيرة من القلعة لتصوير الأفلام وللحفلات الخاصة.

النويك غاردن Alnwick Garden

تقع الحديقة مقابل القلعة ويتوجب عليك شراء تذكرة دخول إليها لأنها منفصلة عن القلعة.

أنشئت الحديقة الأولى عام 1750 على يد دوق نورثمبرلاند الأول الذي كان يعشق الزراعة والنباتات، وجلب البذور من جميع أنحاء العالم.

تستقبلك نافورة وشلالات ماء عملاقة عند مدخل الحديقة التي تضم أجمل الأشجار والخضرة، بالإضافة إلى حديقة السم التي زرعت فيها نباتات سامة لا يسمح لأي أحد بلمسها ولا يمكن دخولها إلا برفقة دليل مختص. تتمشى في أرجاء الحديقة وتجلس على المراجيح الخشبية المختبئة بين الأشجار والخضرة وتدخل في أنفاق وأقواس من النباتات الخضراء الساحرة.

التسوق

تنتشر في نيوكاسل العديد من الأسواق التجارية، أشهرها في «غراي ستريت» و«إيلدن سكوير» و«نورثمبرلند ستريت»، ولكن تبقى محال «فينيك» Fenwick هي وجهة المتسوقين الأولى، هذا المتجر موجود في لندن ولكن فرعه في نيوكاسل هو الأكبر والأجمل، ويقدم خدمة «المتسوق الخاص»، ويضم مطاعم جميلة في الطابق الأرضي المخصص للطعام، بالإضافة إلى Rooftop مع شرفة مطلة على معالم المدينة في جلسات عصرية ومريحة.

أين تأكل؟

توجد في نيوكاسل العديد من المطاعم الشرقية والغربية والآسيوية، فإذا كنت من محبي المأكولات البنغالية أنصحك بمطعم «كاي كاي» Khai Khai في وسط المدينة، وإذا كنت تفضل الأكل العربي واشتقت للشيشة فتوجه إلى «وافي لاونج» Wafi Lounge أما إذا كنت من محبي المطاعم الحاصلة على نجوم ميشلان فتوجه إلى «هييم» Hjem صاحب نجمة ميشلان والتسمية تعني «بيت» أو Home باللهجة الجوردية. وأثناء زيارتك قلعة «ألنيك» تناول الغداء في مطعم «تري هاوس» Treehouse فهو على شكل بيت معلق في الشجرة ومأكولاته منوعة وتستخدم المنتجات المحلية. أما إذا كنت تبحث عن مكان لتناول الشاي بعد الظهر على الطريقة الانجليزية فما عليك إلا التوجه إلى «ماتفن هول» Matfen Hall، حيث ستجد أكثر من مطعم، ويتخصص واحد منها بتقديم الشاي.

الإقامة

في نيوكاسل لديك الخيار في النزول في فنادق من مستويات عدة، ولكن ميزة هذا القسم من البلاد أنه يضم الكثير من القصور التي تحولت فنادق فاخرة، فإذا كنت تبحث عن مكان إقامة مميز وقريب من وسط المدينة فأنصحك بفندق «ديزميند دين» Desmond Dene الذي يحاكي التاريخ بقصته وديكوره ويبعد نحو 10 دقائق عن المطار، وملعب «سانت جيمس» لكرة القدم الواقع في وسط المدينة، أما إذا كنت تبحث عن هدوء تام فيمكنك التوجه إلى فندق «ماتفن هول» Matfen Hall، ويبعد نحو 25 دقيقة بالسيارة عن وسط المطار ووسط المدينة، ديكوره رائع وكان في الماضي قصراً خاصاً، واليوم تملكه عائلة بريطانية قامت بتجديده بشكل تام وأعادت افتتاحه في أواخر مارس (آذار) الماضي.



ماتفن هول من قصر خاص إلى فندق (الشرق الأوسط)

ضمن برنامج «سينما الصندوق الأسود»

أفلام سعودية تنافس الكتب في معرض أبوظبي

الدمام: إيمان الخطاف

لطالما اكتفت معارض الكتب بالبرامج الثقافية المصاحبة لها، إلا أن «معرض أبوظبي الدولي للكتاب» يستدعي الفن السابع بدهشته وجمالياته، لتنافس السينما الكتاب في عقر داره، ضمن برنامج «سينما الصندوق الأسود» الذي يمنح عشاق القراءة فرصة مشاهدة أفلام قصيرة منتقاة من بلدان متنوعة بين دهاليز الكتب.

هذا العام، تشارك 3 أفلام سعودية قصيرة في الدورة الـ32 المقامة حالياً، وهي أفلام شاركت في مهرجانات سينمائية عدة، يستكشف من خلالها زوار «معرض أبوظبي الدولي للكتاب» ملامح النقلة النوعية الكبيرة التي تعيشها السينما السعودية في الآونة الأخيرة، وليجد هواة القراءة تجارب سينمائية كثيفة أثناء تجولهم بين أروقة الكتب، لا سيما أن هذه التجارب السينمائية متاحة للعموم بالمجان ودون الحاجة لشراء تذاكر الأفلام.



مشهد من الفيلم السعودي «عثمان» (الشرق الأوسط)

مشهد من الفيلم السعودي «لاهث» (الشرق الأوسط)

لاهث

المخرج السعودي حسن سعيد، الذي يُعرض فيلمه، «لاهث»، يتحدث لـ«الشرق الأوسط» عن فيلمه الذي يمتد لتسع دقائق، وصوره في كندا، والذي يحكي قصة شاب يعيش داخل متاهة بين الواقع الحقيقي والمجتمع الافتراضي أثناء سعيه لمقابلة فتاة التقى بها على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، والفيلم من إنتاج «ثرو ذا لايت».

يُبدى سعيد خلال حديثه سعادة كبيرة باختيار «لاهث» ضمن عروض «أفلام معرض أبوظبي الدولي للكتاب»، مبيناً أن فيلمه نال في «مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير» شهادة تنويه خاصة من «لجنة التحكيم لأفضل تصوير سينمائي»، إلى جانب المشاركة الرسمية في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، في أول دوراته لعام 2021.

عثمان

وللمخرج السعودي خالد زيدان، يُعرض فيلم «عثمان»، الذي يمتد لنحو نصف ساعة، ويتناول قصة حارس بوابة مستشفى عام، يعيش حياته في هدوء مع ابن عمه، ثم تتغير الأحداث بشكل يوقظه من رضاه المعتاد ويُجبره على مواجهة الواقع، وهو فيلم حاز عدة جوائز. وأوضح زيدان في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط» أن فيلم «عثمان» هو «بطاقة التعريف له مخرجاً». وأشار زيدان إلى أن تطوير سيناريو الفيلم استغرق نحو 8 أشهر، وهي مدة تعتبر طويلة جداً لفيلم قصير، حيث من المتعارف عليه أن الأفلام القصيرة لا تتطلب كل هذا الوقت، وأضاف: «حاولنا خلق معادلة صعبة؛ بأن يحظى الفيلم بإعجاب النقاد والجمهور في آن واحد»، مبيناً أنه ينتمي في اتجاهه الفني إلى السينما الواقعية.

جوي

أما الفيلم السعودي الثالث، «جوي»، للمخرجة السعودية فايزة آمبة، فيأتي بحدود 35 دقيقة، ويتناول قصة السينما حين جاءت إلى الأحياء القديمة في مدينة جدة، وعندها تغيرت حياة 3 مراهقين إلى الأبد. وهو فيلم فاز بـ«جائزة طويق لأفضل فيلم عن مدينة سعودية»، خلال الدورة الثامنة لـ«مهرجان أفلام السعودية»، التي أقيمت العام الماضي (2022)، علماً بأن أفلاماً عربية أخرى تُعرض ضمن «سينما الصندوق الأسود»، في أوقات مختلفة، وهي: «حلم صغير»، و«ترينو»، و«رحلة طويلة»، و«عروس البحر»، و«هذا العالم رائع»، و«عنبر»، و«عبد»، و«لتر بنزين»، و«دمي ولحمي»، و«ما وراء سلمى»، و«أبواب مكة»، و«قطار»، إلى جانب «زفة».

الصندوق الأسود

ومن الجدير بالذكر أن «سينما الصندوق الأسود» انطلقت عام 2014 في «معرض أبوظبي للكتاب»، حيث أسسها ويديرها المخرج السينمائي نواف الجناحي، وأصبحت سريعاً من أكثر الأجنحة إقبالاً في المعرض، وهي فكرة معنية بتقديم الأفلام العربية ونشر الثقافة السينمائية، وقد عرضت «سينما الصندوق الأسود» في دوراتها الخمس الماضية 84 فيلماً قصيراً لجمهور من متخلف الأعمار والجنسيات، كما فاق العدد الإجمالي 8330 مشاهداً.

في دورتها السادسة هذا العام، تقدّم «سينما الصندوق الأسود» برنامجاً يضم 15 فيلماً قصيراً من الإمارات العربية المتحدة والعالم العربي، و7 أفلام قصيرة من الجمهورية التركية، وهي الدولة ضيف الشرف في «معرض أبوظبي الدولي للكتاب»، هذا العام، حيث إن الأفلام مترجمة إلى الإنجليزية، والدخول مجاني للجمهور.

يستعد لتصوير دور كوميدي في مسلسل «درجة درجة»

جوزيف بو نصار لـ الشرق الأوسط: أُعمّر الشخصية حجراً حجراً

بيروت: فاطمة عبد الله

إن كان لا بدّ من حصاد يشكّل عصارة العُمر، فإنّ أغلى ما يكسبه جوزيف بو نصار هو السلام الداخلي. منذ أن شقّ طريقه في الفن، قبل 50 عاماً، ولبنان يُخيّل إليه على فوهة بركان. ظلّ على مسافة من عواصفه، ينأى بنفسه عما يهبّ حوله. يتأنّى بالأدوار: «المهم أنّ نحبّ ما نقوم به». فلسفته أنّ الحياة تكمن حيث يخفق القلب.

يُخبر «الشرق الأوسط» أنه يفضّل البقاء في البيت على الوقوع في التساهل. إذن، هو راضٍ عن جميع أعماله، في المسرح والسينما والتلفزيون؟ جوابه «نعم»، مع التأكيد على قناعته بأن عدم الاستهانة شرط لصون المكانة.

زاد التلفزيون شهرته، مقارنة بالمسرح والسينما رغم زخم العطاء في الحقلين. «الله ينجّينا من كلمة شهرة»، يضحك، ثم يوضح: «منحني دوري في فيلم (بيروت الغربية) لزياد دويري (1998) شهرة تتّقد إلى اليوم. التلفزيون يُدخل الممثل إلى المنازل، وهذا صحيح. عرفني الجمهور بأدوار تلفزيونية عدة. لكن السينما لها فضل في انتشاري، يليها المسرح. أنا مشهور لإصراري على العمل المحترم. الشهرة عينها لم تكن يوماً هاجسي».

يرى أنّ الماضي مضى ولا تنفع المقارنات. ذلك رداً على سؤال، هل تشعر بحفرة داخلية تُعمّقها الفوارق بين الأمس واليوم؟ عاصر روّاد المسرح وصنّاع الإبداع، فهل تلفحه خيبة زمن الرخاوة هذا؟ بالنسبة إليه، «اختلفت المعايير في العالم كله. لستُ ممَن يهدرون الوقت في الحسرة والبكاء على الأطلال. أملي أن يُحيي موهوبون من الجيل الجديد أحلام الأمس الجميلة».

يتحدّث نجم فيلم «بيروت يا بيروت» لمارون بغدادي (1975)، عن أرضية يتطلّبها ازدهار الفن الإبداعي: «في لبنان، تتضاءل هذه الأرضية. إننا نبني والمسؤولون يهدمون. نعيش أسطورة سيزيف وشقاءه. كلما رفعنا الصخرة إلى فوق، أتى مَن يُنزلها إلى تحت. قدرنا إعادة المحاولة».



جوزيف بو نصار متلبساً إحدى شخصياته (فيسبوك الفنان)

جوزيف بو نصار قارئ نهم، يشاهد أفلاماً بكثرة، ويتذوّق الموسيقى. يرى «الثقافة متكاملة، فالرسم والرواية والتمثيل، جوانب متداخلة، الأجدر بمَن يتعاطى الفن الالتفات إليها». من قراءاته ومشاهداته، يكوّن خلفية صوَرية ونفسية تساعد في بناء الشخصيات. لكنه حين يستعد لدور، يدع جانباً كل المعارف. يأتي بورقة بيضاء ويبدأ من الصفر.

يفضّل وصْف «أُعمّر» الشخصية، على «ألعبها» أو «أؤديها»: «أُعمّرها حجراً حجراً، ولا أستعمل أدوات بناء قديمة. قد أتسلّم دورين تاريخيَيْن، لكنني أجزم بأنّ أياً منهما لن يشبه الآخر. مواد البناء مختلفة، مرّة أبني بالصخر مثلاً ومرّة بالباطون... تقودني الشخصية إليها فأمنحها ما تحتاجه. لذا، أنا مقلّ. يتطلّب التمثيل مني وقتاً طويلاً للاستعداد».



جوزيف بو نصار يرفض التشابه بين دور وآخر (فيسبوك الفنان)

هذا خياره. أمكن، لولا أنه أسلوبه، أن يُسهّل العملية. جوزيف بو نصار من الأسماء اللبنانية القديرة، لأنه لا يستسهل ولا يؤمن بمبدأ «التحصيل الحاصل». يبدأ الدور بورقة بيضاء خالية من الإشارات، ثم يضيف المعلومات والدلالات ويُسقط خلفيته الثقافية من دون أن يشعر. المسألة عنده على هذا الشكل: «لو كنتُ مهندساً وشئتُ تصميم مبنيَيْن في منطقتَيْن، هل أنهي الأول لأعود وأنتزع منه أبوابه وشبابيكه فأستعملها في الثاني؟ هل أستعير زجاجه وحجارته؟ التمثيل كذلك».

يبدأ الدور بورقة بيضاء خالية من الإشارات ثم يضيف المعلومات والدلالات ويُسقط خلفيته الثقافية من دون أن يشعر

يستعدّ لدور كوميدي لا يزال في مرحلة «تعميره». قبل الحديث عنه، فلنتطرّق إلى واقع النصوص التلفزيونية. ما حجم الأزمة؟ يردّ: «الهَمّ اللبناني، وحتى السوري، لم يكن كتابة السيناريو. انشغلنا بنوعين من الفن وأبدعنا فيهما: الرسم والرواية. السيناريو مشتقّ من السينما، لم ندركه سوى قبل مدّة. مصر سبّاقة. نحن لا نزال نتخبّط بين النصّ الإبداعي الراقي، ضئيل الجماهيرية، والنص التجاري. كتابة السيناريو اليوم تصبح غبّ الطلب، وهنا الأزمة». يتوقف عند المعادلة السائدة: «اكتبوا نصوصاً تُباع!». لا يُعمّم موقفه، بل يُبقي هامشاً للاستثناء: «في لبنان، ورغم التردّي، لا تزال العطاءات في المسرح والسينما والتلفزيون قائمة. الحسّ الإبداعي لا يخفت، لكن الغالب هو منطق الربح».

اسم المسلسل الكوميدي المُرتقب «درجة درجة»؛ يكشف لـ«الشرق الأوسط» عن أنه من تأليف مايا سعيد، وإخراج مارك سلامة، وإنتاج «روتانا» وإيلي عرموني (Wild cherry productions)، وهو من بطولة أيمن قيسوني، ونسرين زريق، وطارق تميم، وإيلي متري، وأندريه ناكوزي... يتألف من 15 حلقة، مدّة الواحدة 15 دقيقة، تعرضه «LBC الفضائية».

يصفه بـ«الكوميديا الذكية خارج الابتذال»، ركيزتها الموقف الاجتماعي مرآة للواقع اللبناني من خلال سكان مبنى في بيروت. تبدأ القصة مع وصول «الزوجين» قيسوني وزريق من مصر إلى لبنان للإقامة في منزل اشتراه الزوج من سمسار بلا استفسار عن تفاصيله، ليصطدما بشارع مزرٍ وجيرة تتخطّى التوقعات.



الممثل بو نصار قارئ نهم، يشاهد أفلاماً بكثرة، ويتذوّق الموسيقى (فيسبوك الفنان)

جورجي كوراسوف انتقد «تشويهها» لوحاته



فنان روسي يتمسك بمقاضاة تشكيلية مصرية اتهمها بسرقة أعماله



الفنان التشكيلي الروسي جورجي كوراسوف (حساب قناة إم بي سي مصر على فيسبوك)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الفنان التشكيلي الروسي جورجي كوراسوف، تمسكه بمقاضاة التشكيلية المصرية غادة والي بتهمة «سرقة رسوماته». وأشار في تصريحاته ببرنامج «يحدث في مصر» عبر فضائية «MBC مصر»، مساء الثلاثاء، إلى أن الكثير من المصريين أرسلوا له صور الرسومات الخاصة بالأزمة من محطة مترو بأنفاق القاهرة، وكذلك الرسومات على علب المشروبات الغازية، وكان هذا بداية علمه بالواقعة العام الماضي. ونوّه إلى أنه لم يكن يتوقع أن تكون لهذه الأزمة كل هذه الأصداء.

واتهم الفنان الروسي غادة والي التي ظهرت تلفزيونياً لأول مرة منذ اتهامها بسرقة لوحات كوراسوف العام الماضي، عبر برنامج «الحكاية» مع الإعلامي عمرو أديب، قبل 3 أيام، بـ«بإدخال لوحاته على الكمبيوتر وتغيير بعض الألوان ووضع بعض العناصر»، موضحاً أنه «لم يتواصل مع غادة والي بأي شكل من الأشكال، كما أنها لم تحاول التواصل معه»، مشيراً إلى أن «القانون سيكون الفيصل بينه وبينها». وفق تعبيره.

وعن أفضل سيناريو لإنهاء هذه الأزمة من وجهة نظره، قال كوراسوف إنه «يعتقد أن هذا الأمر يجب أن يتم حله عن طريق محامين من الطرفين، لأنه لا يفهم بشكل كبير في القانون». وتابع: «الأفضل من وجهة نظري أن يتم حل هذه المشكلة على مستوى المحكمة، هذا ما يحدث في الولايات المتحدة».

وردّ الفنان الروسي جورجي كوراسوف، على اتهام والي بأنه «سارق لهذه الرسومات، لأن أصلها يعود إلى الحضارة المصرية القديمة»، قائلاً: «إن هذا الأمر مضحك للغاية... غادة والي لديها خبرة ومعرفة ضئيلة جداً بالثقافة والحضارة المصرية القديمة». على حد تعبيره.

وتلقت مصممة الغرافيك المصرية غادة والي انتقادات حادة بعد دفاعها عن نفسها في مواجهة اتهامات فنان روسي لها بسرقة أعماله وتوظيفها في جداريات بمحطة مترو بالقاهرة العام الماضي، وحملة دعائية لصالح شركة مشروبات غازية عالمية قبل أعوام. ونفت والي سرقتها أعمال الفنان جورجي كوراسوف، مؤكدة في حوارها مع الإعلامي عمرو أديب عبر برنامج «الحكاية» أن «الفنان الروسي ينهل من المدرسة التكعيبية التي أسسها بيكاسو، وهو ما فعلته ذاته، وبالتالي لا توجد سرقة». وأضافت: «الفنان الروسي يسعى لركوب الترند واكتساب الشهرة عبر اتهامها زوراً من حين إلى آخر دون تقديم إثباتات». وتابعت: «أعماله ليست موثقة طبقاً لحقوق الملكية العالمية، ومن الواضح أنه يسعى لدخول السوق المصرية على حسابي».

واعتبر متابعون أن «دفاع والي لم يكن مقنعاً بسبب التشابه الصارخ بين رسوماتها ونظيرتها للفنان الروسي»،



غادة والي (حسابها على فيسبوك)

برنامجهما الإلكتروني انطلق خلال الجائحة واشتهر عربياً

ميديا ومعين لـ«الشرق الأوسط»: قريباً سنحلق بـ«سردة» عالمياً

بيروت: فيفيان حداد

صحيح أن اسمه «سردة بعد العشاء» ولكن متعة الاستماع إليه تتجاوز هذا الموعد. فجمهور هذا البرنامج الإلكتروني يتابعونه مساء وصباحاً بعد الغداء وعلى الترويقة. فمقدماه ميديا عازوري ومعين جابر صنعا من «سردة» وقت استراحة لبنانية بامتياز بمحتواها وضيوفها وبأسلوب الحوار فيها. وبعيداً عن الأسئلة الـ«كليشيه» والأحاديث المتكررة التي تجري مع نجوم الفن وغيرهم استطاع الثنائي التميز.

«سردة» الذي بدأت حكايته في العالم الرقمي أثناء الجائحة وتوسعت بعد انطلاق الثورة اللبنانية، هو بمثابة «بودكاست» يستقبل شخصيات معروفة في قطاعات مختلفة. وبين الفن والبيئة والطب النفسي والإعلام والشهادات الحية تدور موضوعاته.

مقدماه يتمتعان بخلفية ثقافية غنية تعود أولاً لطبيعة عملهما في الميديا والإنتاج. كما أن كلاً من جهته تشرّب من والده ثقافة التحاور. فميديا هي ابنة الطبيب اللبناني النفسي الشهير شوقي عازوري. فيما معين هو نجل الإعلامي علي جابر الذي ترك بصمته أينما حل.

لماذا نجح «سردة» في استقطاب الملايين؟ لأنه وحسب مقدماه يجمع بين المحتوى والحوار الشيق. وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» تشارك فيه كل من ميديا ومعين، يؤكدان أن لحظات ما بعد تناول العشاء أوحت لهما بفكرة البرنامج. ففي هذا الوقت تحلو الجلسات بين الأصدقاء ويتناقشون بموضوعات مختلفة. «لقد استهللناها أولاً وفي نحو 4 حلقات بأحاديث اجتماعية أدرناها سوياً. ومن ثم طورنا الفكرة وصرنا نستقبل أصدقاء لنا. وبعدها توسعنا أكثر فأكثر فصارت تطال نجوماً وشخصيات معروفة». هكذا يخبرانا ميديا ومعين قصة ولادة واحد من البرامج الإلكترونية الأولى في العالم الرقمي العربي.

ولكن اليوم وبعد أن كرّت السبحة وصارت هناك كثافة أعداد «بودكاست» فهل لا يزالان يشعران بالأمان والاستمرارية؟ يرد معين: «برنامجنا يرتكز على فكرة (بودكاست) تختلف تماماً، فآفاقها واسعة ومجالاتها متنوعة ولكل من صناعها بصمته وروحه. فنعتبره مجتمعاً بحد ذاته لا منافسة مزعجة أو ثقيلة فيه، إذ لكل واحد مساحته ومتابعيه. أحياناً يقصدوننا للاستشارة والمساعدة، فنقدمها بكل طيبة خاطر. نحن بأمان نعم لأن «سردة» تطبعه روح ميديا ومعين، تماماً كأي بيت تدخلينه فتكون له خصوصيته وأجواؤه».

ميديا التي عملت في مجال الصحافة شكّل التحدث بالعربية أولى الصعوبات لها. «لقد كنت أعيش في فرنسا، وفي لبنان عملت في الصحافة، وكنت أكتب مقالاتي بالفرنسية». وهنا يتدخل معين: «لقد تمسكت بالعربية لأنها برأيي اللغة الكنز. فطال برنامجنا العالم العربي بأكمله. ونحن فخورون كون منتجنا لبنانياً من ألفه إلى يائه. فميديا وأنا من لبنان ونحاور ضيوفنا باللبنانية. وفريقنا محلي وبيتنا الاستوديو بين دبي وبيروت. وديكوراته مستوحاة من منازلنا اللبنانية. حتى تكلفة هذا البرنامج ندفعها من جيبنا الخاص».

ميديا ومعين شكلا ثنائياً محبوباً ومتابعاً بشكل كبير. فما هو سرهما؟ ترد ميديا: «لقد تعرفنا على بعضنا في ساحات الثورة، وولد تناغم سريع بيننا. كان لكل منا مشروعه وأفكاره المستقبلية. ولكننا ما لبثنا أن وجدنا أنفسنا نقوم بهذا المشروع». ويعلق معين: «منذ البداية لمسنا هذا الاختلاف بيننا، فميديا عاشت في باريس ومن دين غير ديني، وهي امرأة مطلقة وعمرها 50 سنة. أما أنا فجذوري تعود إلى الجنوب وعمري 31 عاماً ولا زلت عازباً. ولكن كل هذه الاختلافات قربتنا ووسعت أطر مناقشاتنا. فكانت غنية ومفيدة فقررنا نقلها للآخر. ولعل عدم توفر ساحات إعلامية حرة نعبر فيها عن مشاعرنا، دفعنا للقيام بهذه التجربة».

يتفق الاثنان على أن الثورة وانفجار بيروت حدثان غيرا كثيراً في طريقة تفكيرهما. «لأن الإعلام التقليدي لم يرو عطشنا خصوصاً بعدما تراجعت شرارة الثورة قمنا بهذه الخطوة. فالمعلومات التي كنا نرغب في الحصول عليها والتحدث فيها لم يكن التلفزيون التقليدي قادراً على تزويدنا بها. ويوضح معين: «الإعلام التقليدي برأيي معلب ومدجن وتابع، أما نحن فمستقلان بكل ما نقوم به».

استضاف «سردة» حتى اليوم عشرات الأسماء اللامعة



شكّل كل من معين وميديا ثنائياً متناغماً في «بودكاست» أسبوعي (معين جابر)



باسل خياط خلال استضافته في «سردة» (معين جابر)

لم يستشيرا أياً من معارفهما قبل الإقدام على «سردة» حتى إنهما أبقيا الفكرة بعيدة عن أهاليهما. وتعلق ميديا: «أهالينا اليوم هم من أهم متابعينا والداعمين لنا. فوالدي علّمني معنى الحرية وزرع في منذ الصغر الثقة بالنفس والتعبير بجرأة من دون خوف». أما معين فيكمل حديثه: «والدي موسوعة بحد ذاته وكنز معلومات. يأتي من خلفية إعلامية كلاسيكية، ولكنه من أكثر الداعمين للإعلام الحديث إذ يرى فيه المستقبل».

استضاف «سردة» حتى اليوم عشرات الأسماء اللامعة. وكما جورج خباز وكارلوس غصن كذلك نادين لبكي وباسل خياط وغيرهم. وتضيف ميديا: «هناك أيضاً أشخاص عاديون وناشطون. ومن أكثر الأشخاص الذين تركوا أثرهم عندي ويوافقني معين الرأي هو عمر الشغري. فهو أحد الناجين القلائل من سجن صيدنايا العسكري السوري. لقد جعلنا نعيد حساباتنا وننظم أولوياتنا من جديد، وبث فينا التفاؤل والسعادة». ويقاطعها معين: «بالفعل هو شخص غير عادي يملك طريقة تفكير رائعة، فحققنا معه أجمل السردات والحوارات».

كيف استطاعا استقطاب هذا العدد من النجوم؟ يرد معين: «لم نواجه أي رفض من أي مدعو ولا مرة. فهم يؤكدون لنا أنهم يرتاحون في برنامجنا ويحبون أسلوبنا الحواري. ونحن محظوظون دون شك بهذا التفاعل». اليوم يخطط الثنائي لإجراء بعض التغيير في برنامجهما: «نريد أن نوسع آفاقه، ونعبر إلى محيطات وفضاءات أوسع عربياً وعالمياً. وقريباً سنبدأ بالسفر إلى مصر والمغرب العربي والسعودية وصولاً إلى العالم الغربي».

بالنسبة لميديا فـ«سردة» يشكل أمتع تجاربها المهنية، منه تعلمت الكثير وتعرفت إلى الناس عن قرب. ومعين سعيد بتوطيد هذه العلاقة الثقافية بين لبنان ومغتربيه وسكان العالم العربي أجمعين. «لدي شغفي بالمحتوى وقبل (سردة) لم يكن هناك ما يشبهنا خاصة على شاشات التلفزة. فغالبية المحتوى فيها يسودها استيراد الأفكار، ومع (سردة) أسهمنا في تعريف الناس على العالم العربي الغني بثقافاته».

مؤخراً شارك كل من ميديا ومعين في مؤتمر عربي (أرت آند ميديا) أقيم في جامعة هارفارد الأميركية. «لقد دعينا للمشاركة فيه والتحدث عن (سردة) وتفاجأنا بأعداد الناس الكثيفة والمزدحمة في الصالة». ويختمان: «اليوم شغفنا يكبر أكثر ونتمنى أن تتكثف تجارب إعلامية مشابهة. فنحن لم نخترع البارود والأهم أن نستمر ونكمل المشوار».

زاهي حواس

تسجيل المواقع الأثرية بالسعودية

هناك نهضة أثرية تشهدها المملكة العربية السعودية من خلال رؤية مستنيرة وضعتها هيئة التراث، تهتم بعملية تسجيل وتوثيق المواقع الأثرية باعتبار أن أعمال التسجيل الأثري هي البداية التي يعقبها وضع خطط الكشف والترميم والتطوير لمواقع الآثار الكائنة، وفي نفس الوقت يتم تشجيع البعثات الأثرية، سواء من هيئة التراث أو من الجامعات السعودية والمعاهد والجامعات الأجنبية، بالبدء في أعمال الحفائر والترميم بالمواقع الأثرية المهمة والتي لا تزال مناطق بكر من المنتظر أن تضيف الكثير من المعلومات عن تاريخ الجزيرة العربية.

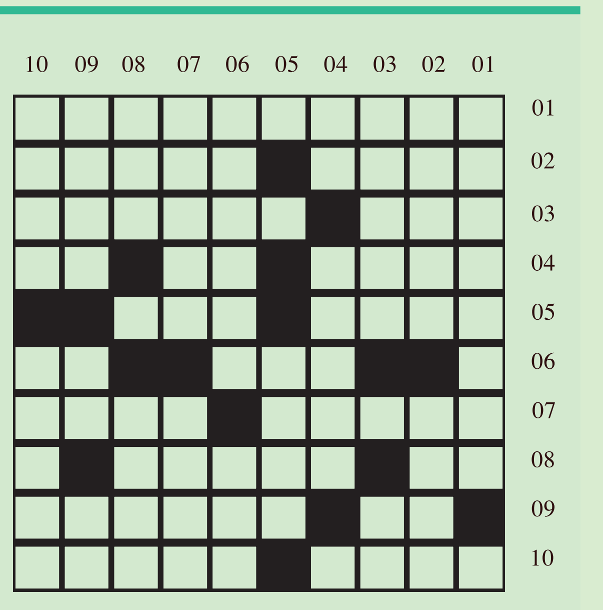
لقد أعلنت هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية عن تسجيل وتوثيق 195 موقعاً أثرياً جديداً وإضافتها إلى السجل الوطني للآثار، وبذلك يصبح عدد المواقع التي تم تسجيلها إلى الآن 8788 موقعاً أثرياً في مختلف المواقع بالمملكة العربية السعودية، وذلك للحفاظ على هذه المواقع التي تعتبر إرثاً ثقافياً ووطنياً يعكس الثراء التاريخي للمملكة العربية السعودية التي يمتد تاريخها إلى آلاف السنين. وقد بينا في مقالات سابقة أن مساحة بعض المواقع الأثرية بالمملكة تقاس بالكيلومترات.

وقد قام الأثريون السعوديون بعمل مسح أثري في منطقة عسير التي نالت النصيب الأكبر من هذه المواقع؛ إذ وصل عدد المواقع المسجلة بها إلى 35 موقعاً، وبعد ذلك تأتي منطقة الجو بـ32 موقعاً، ثم منطقة تبوك بواقع 31 موقعاً، وتبعتها منطقة حائل بـ23 موقعاً، ومنطقة القصيم بـ22 موقعاً، والمنطقة الشرقية بـ20 موقعاً، ومنطقة جازان بـ11 موقعاً، بالإضافة إلى منطقة مكة المكرمة بـ10 مواقع، و5 مواقع في منطقة الباحة، وأخيراً موقع آخر في منطقة المدينة المنورة.

ويأتي تسجيل هذه المواقع استناداً إلى نظام الآثار والتراث العمراني الصادر بالمرسوم الملكي بتاريخ 911436 هجرية، وكذلك بموجب قرار مجلس الإدارة بتفويض الرئيس التنفيذي للهيئة بتسجيل المواقع الأثرية والتراثية في سجل الآثار الوطني، وبعد ذلك يتم إسقاط هذه المواقع على خرائط رقمية محمية، وذلك من أجل حمايتها والمحافظة عليها وبناء قاعدة بيانات مكانية للمواقع الأثرية المسجلة، وحفظ وتوثيق الأعمال التي تجري عليها، وأرشفة وثائق وصور مواقع التراث بالمملكة.

ولذلك تكثف هيئة التراث نشاطها حالياً في عمل المسوحات الأثرية والتسجيل لكل المواقع الأثرية بالمملكة حتى يمكن أن يكون لدينا خريطة كاملة للحفاظ على تراث المملكة، ولذلك نرى أيضاً تشجيعاً من هيئة التراث للمواطن السعودي للمشاركة والإبلاغ عن المواقع الأثرية ليمكّن الهيئة من الوصول إليها، ومن ثم تسجيلها.

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 اول رئيس للولايات المتحدة
02 شهر ميلادي - عجل السيارة
03 ضد بحري «معكوسة» - الرائحة الطيبة «معكوسة»
04 في الفم - قاعدة العدد «معكوسة» - عقل «معكوسة»
05 علم مؤنث - ابناء «معكوسة»
06 مائة عام - حرف نصب
07 مفرد توابيت - وكالة الفضاء الامريكية
08 قهوة - جمع سور
09 عملة آسيوية - مدينة سورية
10 عالم - ممر تحت الارض

| عمودي

01 ممثل مصري
02 عاصمة بولندا - صوت الالم
03 شجاع - ضد ناضح
04 طقس - جرس
05 دائم ثابت على حالة واحدة
06 مخترع المصباح الكهربائي - قمة الجسم
07 مؤلف موسيقي بولندي - ذائع الصيت «معكوسة»
08 جهر «معكوسة» - علم مؤنث «معكوسة»
09 تلميذ - قاعدة العدد - متشابهان
10 سهام - حديقة مثمرة «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ف	ر	ا	ن	ك	ف	و	ر	ت	
02	ا	ن	د		م	ن	ا		ب	ر
03	ي	ا	ر	س		ا	ي	م	ا	ن
04	ا	ن	ي	ا	ب		ل	ي	د	ا
05	ي		ا	ن	ا	ي	د		ل	ن
06	و	س	ن		ن	ا		س		
07	ن	ي	و	ن		س	و	ر	ي	ا
08	ا	ر		ر	و	م	ا		ب	ل
09	ن	ا	ي	ق		ي	ل	ي	ن	
10		ن	د			ن	ي	ب	ا	ل

عرب وعجم

• سلطان بن حمدان بن زايد آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة وزير الداخلية البحريني، وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الشقيقين، بالإضافة إلى عدد من الموضوعات التي تسهم في تعزيز التعاون الأمني وتطوير العمل المشترك.

الشيخ سلطان آل نهيان

• فارس بن رومي النعيمي، سفير دولة قطر غير المقيم لدى جمهورية مونتينيغرو، شارك أول من أمس، في مراسم حفل تنصيب الرئيس ياكوف ميلاتوفيتش، رئيس جمهورية مونتينيغرو، في العاصمة بودغوريتسا.

• مارك دونوفان، سفير أستراليا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، محافظ الهيئة العامة للأمن الغذائي، أحمد بن عبد العزيز الفارس، في مكتبه. وجرى خلال الاجتماع تبادل الموضوعات المشتركة، والتباحث في مجالات الأمن الغذائي التي تهم البلدين الصديقين، إضافة إلى تعزيز سبل التعاون وتبادل الخبرات والتجارب في هذا المجال.

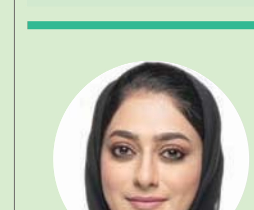
مارك دونوفان

• صبري الشعباني، سفير تونس المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير التجارة والصناعة والصناعة التقليدية والسياحة الموريتاني لمرابط ولد بناهي، في نواكشوط. وتناول اللقاء علاقات التعاون القائمة بين البلدين والسبل الكفيلة بتطويرها وتعزيزها.

• محمد صالح ناشر، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لليمن في سانتو دومينغو، لرئيس جمهورية الدومينيكان لويس أبينادير، في قصر الرئاسة. ووضع السفير الرئيس في صورة آخر المستجدات السياسية والميدانية في اليمن، مؤكداً حرص مجلس القيادة الرئاسي على وقف الحرب وإحلال السلام الدائم والشامل، كما أشاد السفير بمستوى العلاقات بين البلدين والشعبين الصديقين، وأهمية الدفع بها مستقبلاً إلى آفاق واسعة تترجم مستوى وحجم العلاقات الثنائية.

محمد صالح ناشر

• هاميش كويل، سفير بريطانيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون، بمكتبه في اليرزة، بحضور الملحق العسكري المقدم لي ريتشارد ساندرز. وبحث الطرفان خلال اللقاء سبل التعاون بين جيشي البلدين. وأكد السفير دعم المملكة المتحدة المستمر للجيش اللبناني ودوره بوصفه ضامناً لأمن لبنان.



رؤى بنت عيسى بن أشرف الزدجالية

• رؤى بنت عيسى بن أشرف الزدجالية، سفيرة سلطنة عُمان لدى مملكة بلجيكا، التقت أول من أمس، يان يامبون، رئيس حكومة إقليم الفلاندرز (شمال البلاد)، وتم خلال اللقاء بحث أوجه التعاون الثنائي وسبل تعزيزها. حضر اللقاء المستشار بالسفارة عبد الله الحراصي.

• هونغ جين ووك، سفير كوريا الجنوبية في القاهرة، استقبله أول من أمس، وزير المالية المصري محمد معيط، بمناسبة قرب انتهاء فترة عمله في مصر. وأعرب الوزير عن تقديره للجهود المثمرة التي بذلها السفير الكوري، التي تعكس تفانيه في أداء مهامه خلال فترة عمله بمصر، على النحو الذي أسهم في تعزيز العلاقات بين البلدين، وترسيخ أواصر التقارب بما يساعد في تحقيق الاستغلال الأمثل للفرص التنموية والاستثمارية، لافتاً إلى أن فترة عمل السفير في القاهرة شهدت زيادة حجم التبادل التجاري ونمو الاستثمارات الكورية.

لطفي بوشعرة

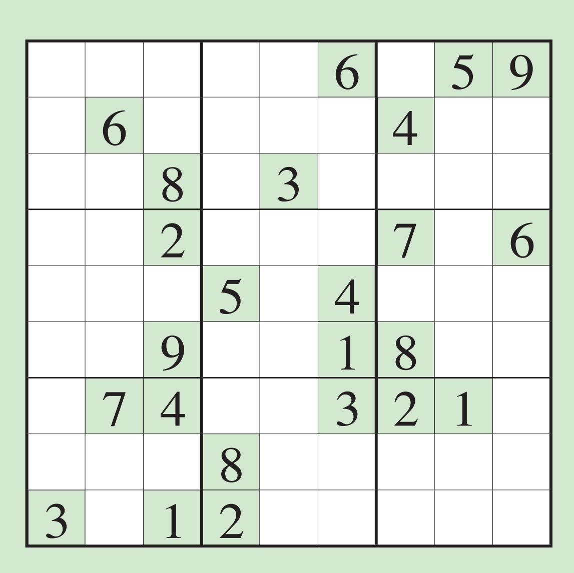
• لطفي بوشعرة، سفير المملكة المغربية لدى روسيا، استقبله أول من أمس، نائب وزير الشؤون الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، حيث جرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا الراهنة، الموجودة قيد المناقشة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

• الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، حضر أول من أمس، بملعب ألعاب القوى بمدينة رادس بالعاصمة تونس، مسابقات اليوم الثالث من البطولة العربية الأولى لألعاب القوى تحت 23 سنة، وذلك بحضور الشيخ سالم بن سعيد العمري رئيس الاتحاد العماني لألعاب القوى نائب رئيس الاتحاد العربي لألعاب القوى. وقام السفير بتقليد لاعب المنتخب علي البلوشي الميدالية الفضية في سباق 100 متر، وبارك له التتويج بهذه الميدالية.

ألبروس كوتراشيف

• ألبروس كوتراشيف، سفير روسيا لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير الصناعة والمعادن العراقي خالد بتّال النجم، لبحث الإجراءات الخاصة بتنفيذ مشروع تأهيل وإنشاء معامل الزجاج والسيراميك في الأنبار، وفق عقد المُشاركة المُبرم بين اتحاد الشركات الروسية والشركة العامة للزجاج والحراريات. وأكدَ الوزير على ضرورة الإسراع بإكمال الإجراءات اللازمة للمشروع من قِبل اتحاد الشركات الروسية كونه يُعد من المشاريع المُهمة للوزارة ومُحافظة الأنبار.

سودوكو



					6		5	9
	6					4		
		8		3				
		2				7		6
			5		4			
		9			1	8		
	7	4			3	2	1	
			8					
3		1	2					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	6	4	2	5	9	7	8	1
2	5	8	7	4	1	9	6	3
7	9	1	8	6	3	2	4	5
9	4	2	3	7	5	8	1	6
1	7	5	6	8	2	3	9	4
6	8	3	9	1	4	5	7	2
4	2	7	1	3	8	6	5	9
5	3	6	4	9	7	1	2	8
8	1	9	5	2	6	4	3	7

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Thursday - 25 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16249

الخميس 5 ذو القعدة 1444 - 25 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16249



aawsat.com



سمير عطالله

عودة «الشرق الأوسط»

العام 1995 صدر لي في لندن (دار الساقي) كتاب بعنوان «جنرالات الشرق» تضمن مقدمة من 58 صفحة في محاولة تعريف «الشرق الأوسط». خلاصة المقدمة أن كل عاصمة إمبراطورية نظرت إلى هذه المنطقة من مقياسها الجغرافي. فهو «الشرق الأدنى» بالنسبة إلى باريس ولندن، وهو «الأوسط» بالنسبة إلى واشنطن. على الخريطتين الفرنسية والبريطانية كان يضم مصر وسوريا وفلسطين ولبنان، وعلى الخريطة الأميركية المعتمدة في الكلية الحربية، صار يضم تركيا وإيران وصولاً إلى باكستان.

جغرافيا واحدة وتاريخ متقاطع ظل خارجه «شمال أفريقيا» أو «المغرب العربي»، أو «المغرب الأقصى». ومن ثم ضم إلى التسمية الموسعة اختصاراً للوقت ودلالة على عمق الروابط، إذ كيف لا تكون فلسطين هي أيضاً قضية الجزائر وتونس لمجرد أنهما على الجانب الأفريقي؟

القمة العربية في جدّة أعادتنا إلى «الشرق الأوسط» مرة أخرى: تركيا وإيران تحضران كجزء أساسي من «القضية»، بصرف النظر عن الجدلية القائمة. والعالم العربي يتابع انتخابات تركيا كأنها انتخابات محلية في بلدانه. والقمة تتعامل مع تداخل الدور الإيراني كأمر جوهري ومفروغ منه. وصاحب القمة يبسط على الإقليم بداية فكر سياسي جديد، وشراكة مستقبلية عملية خالية من الخطب.

ليس هذا «الشرق الأوسط الجديد» الذي كانت تحلم به كوندوليزا رايس ويخطط له غلاة «المحافظين الجدد»، وقاعدته تفتيت الأسس والأواصر، وتسليط النظرة الهمجية إلى الشعوب والأمم، ممثلة بالمفوض السامي بول بريمر، ونائب الرئيس ديك تشيني.

وسّعت قمة جدّة أمان الشرق الأوسط وحدوده. وبدا وكأنها توقع عقداً مفتوحاً مع قمة الدول السبع، ومن يرغب في شق طريق واسع نحو عالم أكثر هدوءاً وازدهاراً. وقد أعد الأمير محمد بن سلمان للقمة برسم صورة حيادية شاملة بين الدول الكبرى، وجعلها انعكاساً لمشروع طويل المدى، عميق الجذور. وفتح الباب أمام الجميع. و«على المرء أن يسعى إلى الخير جهده/ وليس عليه أن تتم الرغائب».

الآن دخلنا في عالم ما بعد قمة جدّة. وكل دولة وما التزمت. وكل شعب وما أراد. وليس للناس سوى أن تأمل بفوز النوايا الحسنة. وهو أمر غير صعب إذا صدقت تلك النوايا حقاً.



الممثلة الأميركية سامانثا هانراتي لدى وصولها إلى العرض الأول لفيلم «البعبع» في هووليود (أ.ف.ب)

مشعل السديري

حامضة عليك

من الكتب التي قرأتها وكان لها تأثير في حياتي، كتاب (البخلاء) للجاحظ، حيث لا مانع لدي على الإطلاق أن أكون من أبخل البخلاء – على شرط أن أكون من أغنى الأغنياء - لكن للأسف (ربي عارف الشوكة وداقمها) مثلما يقولون، فأنا لم (أنل لا عنب الشام ولا بلح اليمن)، ورضيت بالقراءة والكتابة كنوع من (فشّة الخلق) لا أكثر ولا أقل.

وسوف أستعرض معكم على السريع نماذج من (مليارديرات) بخلاء، لتعرفوا فقط (أن النار لا تورث إلّا الرماد) – أحياناً لا دائماً - ومنهم مثلاً:

بيل غيتس رابع أغنى شخص في العالم بثروة تزيد على 124 مليار دولار، وقد أثار جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً، حينما انتشرت صورة له في أحد المطاعم الشعبية بولاية مانهاتن، وهو يحمل حقيبة بها بقايا الطعام الذي تناوله (تيك أواي).

ولكن والحق يقال: إن لديه تبرعات طائلة للأعمال الخيرية، ومع ذلك هو يقص شعره في صالون متواضع بـ5 دولارات وفي معصمه ساعة بقيمة 10 دولارات فقط.

وإن نسيت فلا يمكن أن أنسى قطب الاتصالات المكسيكي اللبناني الأصل كارلو سليم الحلو، ويعد أغنى رجل في المكسيك، دون رفاهية الطائرات واليخوت الخاصة، وانتهج بشكل مقتصد أيضاً، حيث يكتب ملاحظات لموظفيه بضرورة التقشف في أوقات الرخاء، وكلما زاد غناه زاد بخله.

أما رائد الموضة الإسباني امانسيو اورتيجا صاحب الـ88 مليار دولار، وهو مالك أشهر وأغلى الماركات التجارية في مجال الأزياء، فاشتهر بارتداء ملابس متواضعة للغاية لا ترقى لمكانته، تمثلت في زي موحد من سترة زرقاء وقميص أبيض وبنطلون الجينز، وكلما اتسخت هذه الملابس، يذهب بها إلى مغسلة شعبية لتنظيفها – و(هكذا دواليك).

وتعالوا معي نتعرف على (عظيم بريمجي) أغنى رجل أعمال في مجال التكنولوجيا في الهند، ورغم ذلك يعيش حياة متقشفة بشكل كبير، فهو لا يمانع في ركوب المواصلات العامة، ويسافر على الدرجة الاقتصادية، ويقيم في منازل ضيافة الشركات بدلاً من فنادق الخمس نجوم، أما التي تفوقت على كل هؤلاء بالبخل:

فهي سيدة الأعمال الأميركية هيتي غرين (1834-1916)، فقد كان بخلها أسطورياً لدرجة صنفتها موسوعة غينيس للأرقام القياسية بأكثر النساء بخلاً في التاريخ، حيث اضطر الأطباء إلى بتر ساق نجلها بعد أن رفضت دفع تكاليف علاجه.

والحمد لله أنني لست من أصحاب المليارات – رغم أنني أردد دائماً بيني وبين نفسي قائلاً: (حامضة عليك).

حطام سفينتين يكشف أسرار طريق الحرير القديم

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن علماء آثار صينيون أن حطام سفينتين ببحر الصين الجنوبي مليء بالبورسلين والأخشاب وينتمي لعصر مينغ، يحمل أدلة مهمة حول طرق التجارة البحرية المرتبطة بما كان يُعرَف بـ«طريق الحرير»، حسب صحيفة «الغارديـن» البريطانية. وجاء اكتشاف حطامَي السفينتين في أكتوبر (تشرين الأول)، وشرعت السلطات الثقافية والأثرية في عملية استكشاف وحفر في أعماق البحار، تبعاً لما أعلنه مسؤولون حكوميون. وكان باحثون بحريون قد عثروا على حطام السفينتين في شمال غربي بحر الصين الجنوبي، على بُعد قرابة 1500 متر تحت مستوى سطح البحر. وأفاد المسؤولون بأن الحطام «كان محفوظاً بشكل جيد نسبياً، مع وجود عدد كبير من الآثار الثقافية به».

وأفاد خبراء بأن بعض أجزاء الحطام تعود إلى حقبة هونغتشي التي استمرت بين عامي 1488 و1505، في عهد أسرة مينغ. وكانت السفينة الغارقة تحمل شحنة من أخشاب أشجار البيريسيمين وبعض الفخار.

في المقابل، يعود حطام السفينة الأخرى إلى حقبة زهنغدي، بين عامي 1506 و1521. وكانت السفينة محملة بأكثر عن 100 ألف قطعة من الأواني المصنوعة من البورسلين. وتكشف الصور وجود أكوام مكدسة من الأواني والألواح والجرار، تتميز بتصميمات مركبة لا تزال واضحة رغم وجودها أسفل الماء والطمي. وأوضح علماء بمجال الآثار أن السفينتين القديمتين كانتا مسافرتين في اتجاهين مختلفين، وعثر على الحطام على مسافة تقل عن 20 كيلومتراً (12 ميلاً) عن بعضهما.

وأكدوا أنها المرة الأولى التي يعثر فيها على سفن في اتجاهي الذهاب والعودة بالقرب من بعضها البعض، ما يوحي بأنهما كانتا تسيران على طريق تجارية مهمة. وفي هذا الصدد، قال تانغ وي، مدير المركز الوطني الصيني للآثار: «يساعدنا هذا الكشف في دراسة التدفق المتبادل عبر طريق الحرير البحرية».



العثور على حوالى 100 ألف قطعة أثرية داخل حطام السفينة (مقاطعة هاينان)

طفرة جينية تمنح بريطانية حياة بلا ألم وخوف

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف علماء طفرة جينية نادرة لدى سيدة بريطانية، 75 عاماً، أتاحت لها أن تعيش دون أي شعور بالألم تقريباً، بجانب خلو حياتها من القلق والخوف كذلك، حسب (إسكاي نيوز).

وكان خبراء من يونيفرسيتي كوليدج لندن قد اكتشفوا طفرة في جين «إف إيه إيه إتش. أو يو تي»، على المستوى الجزيئي، منحت جو كاميرون، من اسكوتلندا، فرصة الهرب من الألم.

ومن المعتقد كذلك أن الطفرة الجينية تتيح للجروح الالتئام بسرعة.

جو كاميرون

وذكر الباحثون في دراسة نشروها بدورية «برين» أن النتائج تفتح الباب أمام إجراء أبحاث بخصوص عقاقير جديدة تتعلق بإدارة الألم والتئام الجروح.

من جهته، قال البروفسور جيمس كوكس، من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس، أحد كبار القائمين على الدراسة: «من خلال فهم ما يحدث على المستوى الجزيئي بدقة، يمكننا أن نبدأ في فهم البيولوجيا المعنية، وهذا يفتح الباب أمام إمكانيات لاكتشاف العقاقير التي يمكن أن تكون لها تأثيرات إيجابية بعيدة المدى على المرضى».

وجدير بالذكر أن كاميرون، 75 عاماً، التي تعيش قرب بحيرة لوخ نيس بمنطقة هايلاندز، اعتلت أخبارها عناوين الصحف عام 2019 عندما أعلن علماء جامعة كاليفورنيا عن الطفرة الجينية غير المعروفة سابقاً التي جعلتها لا تشعر بألم ولا توتر ولا خوف.

واكتشفت كاميرون الحالة عندما كانت في الـ65 من العمر، وسعت لعلاج لمشكلة في فخذها، وتبين أنها تعاني من تنكس حاد في المفاصل رغم أنها لم تكن تعاني من أي ألم.

وخضعت كاميرون لعملية جراحية في يدها بمستشفى رايغمور بمنطقة إينفيرنيس بعد أشهر، ولم تخطر الأطباء عن أي ألم بعد ذلك، رغم أن العلاج عادة ما يكون مؤلماً للغاية.

صيني يستخدم الذكاء الاصطناعي لسرقة 600 ألف دولار

الذكاء الاصطناعي (رويترز)

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

غيَّر محتال صيني شكله باستخدام الذكاء الاصطناعي، وانتحل شخصية صديق رجل أعمال، لينتزع منه أكثر من نصف مليون يورو، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويوضح الضحية غوو الذي لم تُذكر سوى كنيته أنه تلقى، في أبريل (نيسان)، مكالمة عبر الفيديو من شخص بدا شبيهاً (شكلاً وصوتاً) بأحد أقاربه. لكن الشخص الذي كان يتحدث معه كان في الواقع محتالاً «استخدم تقنية الذكاء الاصطناعي لتعديل ملامح وجهه»، على ما ذكر مقال نشرته وسائل إعلام تابعة لسلطات فوتشو (شرق). وادعى المحتال أن صديقاً آخر بحاجة ماسة إلى مبلغ من المال.

ونجح في إقناع غوو بتحويل 4,3 مليون يوان (نحو 614,89 ألف دولار) من الحساب المصرفي لشركته.

ونقل المقال عن رجل الأعمال قوله: «أثناء المكالمة عبر الفيديو، كنت متأكداً من أنني عرفت وجه الشخص الذي يتصل بي وصوته، لذلك كنت مطمئناً». وبعدما حوَّل غوو المبلغ، بعث برسالة إلى صديقه الذي انتُحلت هويته.

وأدرك رجل الأعمال الخطأ الذي اقترفه، عقب ردة الفعل التي أظهرها صديقه، فاتصل بالشرطة التي أمرت المصرف بوقف عملية التحويل، وتمكن من استرداد 3,4 مليون يوان (485,44 ألف دولار)، بحسب المقال. ولم يجرِ التوصل بعد إلى هوية المسؤول عن عملية الاحتيال.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية